من موسكو بالبريد الجوى

# أنباء

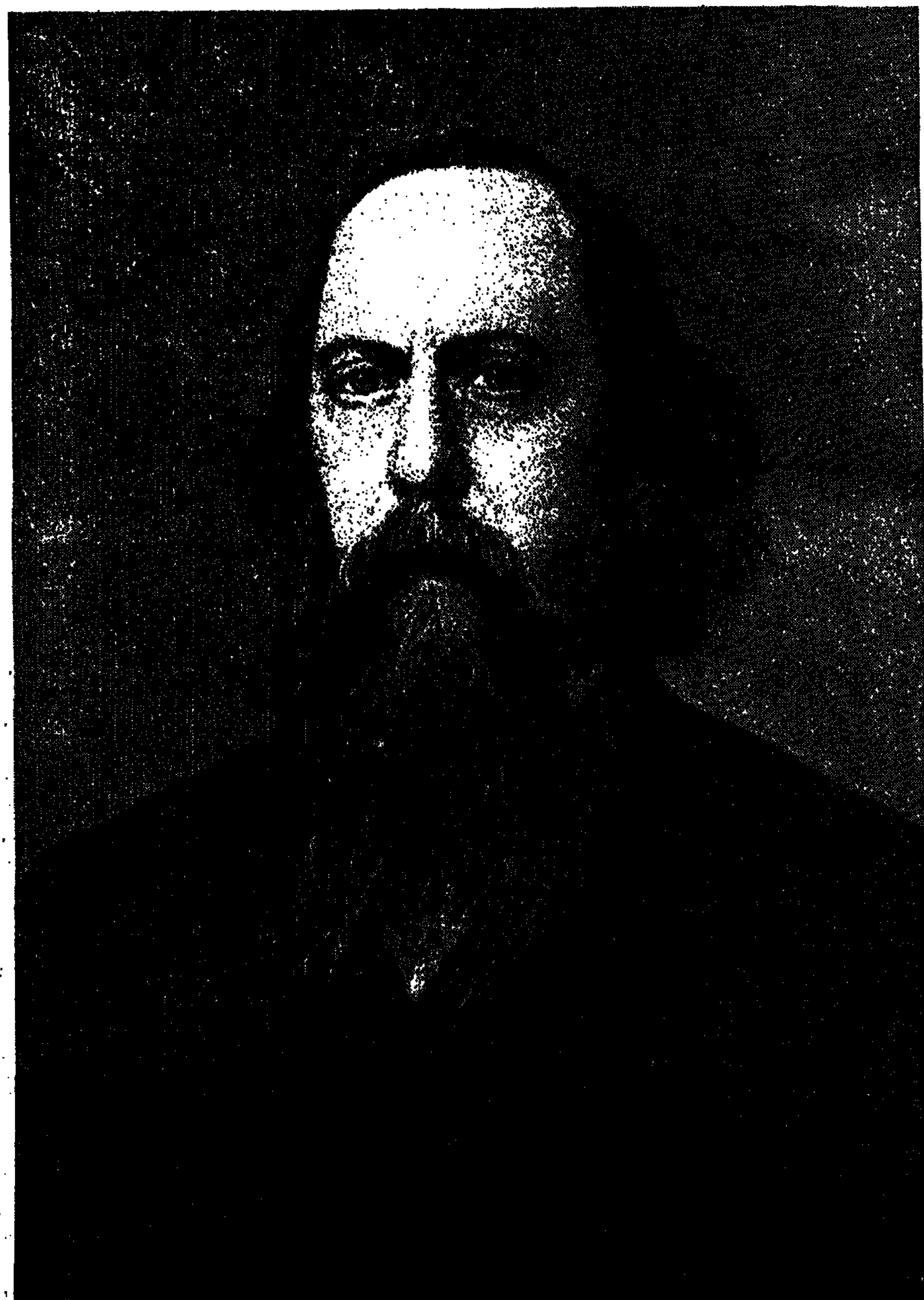
جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ١ (٣٥٧)
السبت ٣١ يناير (كانون الثانى) ١٩٧٦

**وحدة الكلمة والفعل**

بقلم : فاسيليف

طالعوا المقالة على الصفحة ٣)





ميخائيل سالطيكوف - شيدرين

**مائة وخمسون عاما على مولد الكاتب الروسى الكبير**

(راجع الاحتفال بهذه المناسبة على ص ٣)

1976



الرسوم ل : اشمالوف وباربين وفيسبورد وفلادوف وكازلوف وسكوتارينكو ومانايف

جمعت الحروف فى مطبعة دايسكرا ريفوليوتسى" طبعت بمطابع جريدة "ازفستيا" طبع ١٩٧٥/١٢/٢٩ اينديكس ٥٠٠٩٠

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الناطق باسم اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الأجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 - 90 - 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

## بأقلام القراء

### بطولة فذة

... اسمها زويا كوسموديميانسكايا، فتاة سوفييتية في مقتبل العمر ... شنقها الهتلريون لانها ابت ان تدلى بمعلوماتها عن الانصار ... ماتت جسدا وبقيت ذكرا خالدا وبطولة فذة ورمزا ملهما ، تجسد الوطنية السوفييتية والبسالة والاقدام ... انها قصيدة لم ينظمها اى شاعر فى العالم ويعجز عن تجسيدها اى كاتب بارع ... انها ناقوس للاجيال القادمة يدعو الى الحذر واليقظة تجاه دسائس مشعلى الحروب.

انها واحدة من الوف وملايين الناس السوفييت الذين اجترحوا المآثر فى الحرب وصمدوا بوجه الغزو الهتلرى ، وخاضوا اعظم حرب وطنية مقدسة ... وانتصروا ... وانقذوا العالم من الطاعون الهتلرى .

ياشباب العالم ، ناضلوا فى سبيل السلام العادل الوطيد فى ارجاء المعمورة .

عادل خضر

(الجمهورية العراقية)

## رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتى لمدة عشرة ايام

مسابقة انباء موسكو ١٩٧٦

— تلك هى الجائزة الاولى لمسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» ، التى بدانا باجرائها منذ عام ١٩٦١ .

وخلال هذه الفترة ،

فاز بجوائز هذه المسابقة حوالى ٢٠٠٠ قارئ ،

منهم ٤٤ شخصا—من ٢٠ بلدا—فازوا بالجائزة الاولى .

ايها القراء الاعزاء !

ساهموا فى مسابقتنا لعام ١٩٧٦ ، وسننشر اسئلة هذه المسابقة فى شهر مارس القادم .

## سؤال وجواب

# ضمانات حرية الفرد فى بلادنا

اشار كثير من القراء فى رسائلهم واجوبتهم على استمارة صحيفتنا الى اشتداد حملة العداء ضد الاتحاد السوفييتى التى شنتها اجهزة الصحافة والاذاعة والتليفزيون البورجوازية فيما يخص مايسمى «اعتقالات الناس الكيفية» فى الاتحاد السوفييتى وطلبوا الينا ان نتحدث عن حماية حرية الفرد فى بلادنا ويجيب على هذا السؤال البروفيسور فاليرى سافيتسكى رئيس قسم القضايا النظرية لمرافعات القانون الجنائى بمعهد الدولة والحقوق التابع لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى ، نائب السكرتير العام للاتحاد الدولى للقانون الجنائى ، الدكتور فى العلوم الحقوقية .

يعير التشريع السوفييتى اهتماما خاصا الى حماية اغلى ما لدى الانسان الا وهو حريته وحرمة شخصيته واعلنت حرية الفرد فى بلادنا مبدأ مسجلا فى الدستور . فتقول المادة المئة والسابعة والعشرون ان حرمة الفرد مضمونة لمواطنى الاتحاد السوفييتى ولايمكن اعتقال احد الا بقرار المحكمة او موافقة النائب العام.

ويعنى ذلك انه ليس من حق اية هيئة اخرى للسلطة ان تحد من حرية المواطن . ولايمكن ان يعتقل الا الشخص الذى وجهت اليه على اساس القانون تهمة بارتكاب جريمة تعرض صاحبها للسجن . وقبل ان يوافق النائب العام على اعتقال مثل هذا الانسان يجب ان يطلع بدقة على مواد القضية ويستجوب شخصيا الانسان الذى هو معرض للاعتقال . (المادة الثامنة عشرة من اسس رقابة النيابة العامة فى الاتحاد السوفييتى) . ويتم توقيف المتهم لكى لا يفلت من ايدى هيئات التحقيق والمحكمة ولمنعه من امكانية اخفاء اثار الجريمة . واذا ثبت عدم وجود مثل هذا الخطر فتتخذ اجراءات اخرى ضد المتهم مثل التزامه بعدم ترك مكان اقامته الدائمة او بقاؤه تحت مسئولية المنظمات الاجتماعية او بعض الافراد او حرا تحت الكفالة . غير ان التوقيف كاجراء يجرد المتهم من حرية العمل ، لايمكن ان يستمر اكثر من شهرين . ويمكن تمديد هذه المدة الى ٩ اشهر اذا كانت القضية معقدة للغاية وبمجرد موافقة النائب العام فى الاتحاد السوفييتى (المادة الرابعة والثلاثون من اسس مرافعات القانون الجنائى) .

لقد اقر مجلس السوفييت الاعلى فى ١١ يوليو عام ١٩٦٩ قواعد التوقيف— القانون الذى يعين نظام معاملة الموقوفين المتهمين بارتكاب الجرائم، وتخصص هذه الوثيقة اهتماما كبيرا لتعيين حقوق الموقوفين وضماناتها ، فللمتهم مثلا حق النزهة يوميا ، والحصول على ما يرسل اليه من المواد الغذائية والطرود والنقود كما يستطيع شراء المواد الغذائية والضروريات واستعمال ازيائه وملابسه واحذيته وحمل هويته والالتقاء بمحاميه من دون ان يحضر اى شخص اخر هذه اللقاءات ودون تحديد عددها ومدتها . (المادتان التاسعة والثالثة عشرة) .

اذا بقى اطفال الموقوف الذين لم يبلغوا سن الرشد ، دون اية عناية بعد توقيفه ، يجب ان يضعهم المحقق او النائب العام او المحكمة تحت رعاية اقاربهم او غيرهم من الاشخاص او المؤسسات واذا لم يبق فى بيت الموقوف احد يحتفظ بممتلكاته ومسكنه فيجب وضعها تحت الحراسة ويحاط الموقوف علما بكل هذه الاجراءات (المادة الثامنة والتسعون من القانون الجنائى بروسيا الاتحادية) .

لا يمكن توقيف انسان دون موافقة النائب العام الا اذا قبض عليه متلبسا بالجريمة او اشار اليه شهود الجريمة او اذا اكتشفت على ملابسه او معه اثار الجريمة . وفى مثل هذه الحال لايمكن طبعا الحصول على موافقة النائب العام على توقيفه مسبقا . ولكن يجب ان يراجع النائب العام صحة التوقيف بدقة . ففى خلال ٧٢ ساعة يجب ان تقدم هيئات الميليشيا او المحقق الذى قام بتوقيف المتهم ، الى النائب العام كل ما يلزم من المواد التى تثبت ضرورة التوقيف . اما النائب العام فيجب ان يراجع هذه المواد لكى يطلق سراح الموقوف او يوافق على توقيفه . اذن لايمكن ان يبقى اى شخص موقوفا دون موافقة النائب العام الا ثلاثة ايام .

ان حرمة المسكن وسرية المراسلة من حقوق المواطنين السوفييت التى يعلنها الدستور . ولذلك لايمكن القيام بالتفتيش فى بيت اى شخص الا على اساس قرار هيئات الميليشيا او المحقق وبموافقة النائب العام وفى بعض الحالات الاستثنائية يمكن اجراء التفتيش دون مثل هذه الموافقة ولكن بشرط ان يحاط النائب العام خلال يوم واحد علما بذلك التفتيش ونتائجه . واذا كان من الضرورى اثناء تحقيق فى اية قضية جنائية ، ايقاف ومراقبة اية رسائل او نزعها من مكتب البريد فلا يستطيع المحقق ان يعمل كل ذلك الا بموافقة النائب العام المسبقة .

لقد عين القانون بدقة النظام والظروف التى يمكن فيها تحديد حرية المواطن الفردية ووضع كذلك العقوبات الصارمة تجاه موظفى هيئات الميليشيا والتحقيق والنيابة العامة والمحكمة الذين يخرقون هذا النظام لهذا السبب او ذاك . وعدا عقابهم اداريا يمكن رفع الدعوى عليهم بموجب القانون الجنائى ، الذى يعتبر بموجبه من الجنايات التى يعاقب مرتكبوها بالحبس ، الاعمال مثل تعريض الاشخاص الذين عرفت براءتهم سلفا للتحقيق والمحاكمة (المادة المئة والسادسة والسبعون) واصدار حكم يعرف سلفا انه غير عادل (المادة المئة والسابعة والسبعون) ، والحبس او التوقيف غير الشرعى (المادة المئة والثامنة والسبعون) واجبار الاشخاص على الاعتراف بطرق العنف والتهديد وغيره من الطرق غير الشرعية (المادة المئة والتاسعة والسبعون) .

ينطلق علم الحقوق السوفييتى والحقوقيون السوفييت فى عملهم من ان ضمان حقوق الفرد هو جزء من ضمانات القانون ولايمكن الجزء ان يعارض الكل .

ولذلك نهتم كل الاهتمام بتطوير وتحسين الشبكة الواسعة من ضمانات حقوق الفرد التى وضعناها سابقا ويتقدم الحقوقيون السوفييت فى مؤتمراتهم وندواتهم وفى الصحف باقتراحات فى هذا المجال ويناقشونها ومن بين مقترحاتهم تشديد مراقبة المحكمة على شرعية الاعتقال وتوسيع الحق فى التعويض النقدى عن الاعتقال غير المبرر الخ . ولا مجال للشك فى ان ضمانات حقوق الفرد فى بلادنا ستتطور وتتكامل .

## فى العدد القادم



- * برامج التطور الاجتماعى فى المؤسسات السوفييتية .
- * الانفراج الدولى وحركة التحرر الوطنى .
- * من الذى يقف وراء الانقساميين فى انغولا !
- * من سلسلة «صيانة البيئة» : المدينة النظيفة .
- * «الحلقة الثالثة» — القسم الاخير من قصة ف. بتروف .
- * الاشتراكية الديموقراطية والفرد (فى الملحق) .



## المباحثات السوفييتية الامريكية



جرت فى الاسبوع الماضى (٢٠-٢٢ يناير) فى موسكو مباحثات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى واندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب ، وزير خارجية الاتحاد السوفييتى مع هنرى كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية .

وقد تناولت المباحثات دائرة واسعة من المسائل التى تهم مصالح البلدين واعير اهتمام خاص لمعالجة المسائل الملموسة ذات الارتباط باعداد اتفاقية جديدة طويلة الامد بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية فيما يخص تحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ، وذلك بهدف تطبيق الاتفاق الذى تم بلوغه اثناء لقاء ليونيد بريجنيف والرئيس فورد فى فلاديفوستوك . وقد تم بلوغ التقدم فى العديد من هذه المسائل . واشترط ان المباحثات ستستمر بهدف ايجاد حلول ملائمة للطرفين فيما يخص المسائل المتبقية .

وعنى الطرفان ايضا بمهمة دعم التقدم فى المباحثات حول تقليص القوات المسلحة والسلاح فى وسط اوروبا ، تلك المباحثات التى ستستأنف فى القريب العاجل فى فيينا .

ونشاهد فى الصورة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى واندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب ، وزير خارجية الاتحاد السوفييتى مع هنرى كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية .

## وحدة الكلمة والعمل

**بقلم : فياتشيسلاف فاسيليف**
**مرشح فى العلوم التاريخية**

يسعى كل حزب ، كقاعدة ، نحو تحقيق اوسع تاييد ممكن له من قبل الجماهير . فتتضمن برامج الحزب وقرارات مؤتمراته وتصريحات زعمائه وعودا للناس بتوفير افضل حياة لهم واستئصال العيوب الاجتماعية والمساهمة فى تحقيق السلام العالمى والتقدم . الا ان قراءنا من مختلف البلدان ، وعلى وجه الخصوص فى الغرب ، يوافقوننا الراى فى ان الكثير من هذه الوعود يبقى كما كان دونما تنفيذ . والسبب فى ذلك لا يكون فى بعض الاحيان نابعا من عدم الرغبة فى تنفيذ هذه الواجبات ، وانما يكمن فى استحالة تنفيذها موضوعيا .

فالكآبة والتضخم المالى والازمة الاقتصادية ، من شانها ان يقوض كل تقدم ، بل يؤدى فى بعض الاحيان الى الرجوع بالمجتمع الى الوراء . ومن الصعوبة بمكان ، على سبيل المثال، الجمع بين تصريح برفع مستوى المعيشة ووضع يحرم فيه ملايين الناس من العمل وترتفع فيه الاسعار بشكل حاد وتتفاقم فيه مشكلة الجريمة اكثر فاكثر .

ان الوضع يختلف تماما فى عالم الاشتراكية . ففى الظروف التى يتطور فيها مجتمع الاقتصاد المنهاجى بثبات وسرعة دونما سقطات وازمات ، والتى ينعدم فيها الاستغلال والطبقات المتنازعة والمصالح المفرضة للجماعات الاحتكارية ، تتاح للحزب الشيوعى الحاكم كل الامكانيات لتحقيق وحدة الكلمة والعمل . اما الحزب فقد اعلن ان ما فيه خير الانسان يمثل قضيته الرئيسية وهدفه الاهم .

بدأ الحزب الشيوعى التصنيع فى نهاية العشرينات وطرح مهمة القضاء نهائيا على البطالة ، معتمدا فى ذلك على مزايا الادارة المنهاجية للاقتصاد فى البلاد الاشتراكية . وقد جاء هذا فى القرار الخاص الذى اصدرته اللجنة المركزية للحزب فى ديسمبر عام ١٩٢٩ . وفى نهاية عام ١٩٣٠ اغلقت البورصة الاخيرة للعمل . ومنذ ذلك الحين لم يعد الانسان السوفييتى يعرف ، ما هو الحرمان من العمل والبقاء بلا قطعة خبز والاحساس بمذلة التشرد . وما هى النشرة السنوية لادارة الاحصاء المركزية تتضمن على مدى اربعة عقود ونصف عقد فقرة موجزة تقول بان البلاد لم تحدث فيها بطالة . وهذه حقيقة يتلقاها المواطنون السوفييت كامر مسلم به لايرتقى اليه شك . وهى فى الوقت ذاته تعتبر نتيجة مباشرة لعمل موجه هائل لحزب ترتبط كلمته ارتباطا ثابتا بالعمل .

ولقد شيد فى بلادنا احد عشر مليون شقة—اكثر مما فى اى بلد آخر فى العالم—خلال الخطة الخمسية الماضية . وهذا يعتبر بمثابة التحقيق العملى الملموس لشعار الحزب القائل بأن كل مواطن سوفييتى وكل عائلة سيحصلان على مسكن مريح مزود بكل المرافق . وهكذا يضمن لدينا عمليا حق الانسان لا فى العمل فحسب ، بل فى ان يجد المأوى ، الذى تحرم من حق امتلاكه مئات الالاف من المشردين فى البلدان الراسمالية . وهل يمكن التغاضى عن حقيقة ان المسكن يمنح فى الاتحاد السوفييتى مجانا وان اجرة الشقة زهيدة الى درجة يدهش لها الاجانب ، وتتحقق المهام المبرمجة للبناء السكنى، التى يعدها الحزب ، بصورة ثابتة فى الحياة . ولهذا فنحن نثق هذه المرة ايضا فى ان برنامج الخطة الخمسية العاشرة الراهنة الذى ينص على بناء مساكن جديدة تبلغ مساحتها العامة ٥٤٥—٥٥٠ مليون متر مربع وهذه مساحة تزيد حتى عما كانت عليه فى الخطة الخمسية الماضية—سينفذ .

ولقد وضع المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى قبل خمس سنوات برنامجا واسعا من الاجراءات الاجتماعية ، كان من نتيجته ان زيدت المداخيل الفعلية لكل نسمة من السكان بمقدار الربع . فاذا اخذنا بعين الاعتبار النمو المنتظر تحقيقه فى الخطة الخمسية الراهنة ، نجد ان مداخيل السكان ستزداد خلال عشرة اعوام (من عام ١٩٧٠ الى عام ١٩٨٠) بمقدار النصف . هذه الزيادة فى الدخل يحددها تطور كل الاقتصاد السوفييتى الامر الذى يعتبر نقيضا دائما للغاية للوضع الراهن فى الغرب . فقد حققت صناعة الاتحاد السوفييتى فى الاعوام ١٩٧١—١٩٧٥ ، كما خطط لها زيادة فى الانتاج قدرها ٤٣ فى المائة ، وتأكدت من جديد واقعية المناهج التى يخطط لها الحزب .

ويطرح برنامج حزبنا مهمة التطوير الشامل المنسجم لشخصية الفرد ، والكشف عن قدراتها ومواهبها والاستفادة منها ، وتعليم وتثقيف اوسع جماهير الشعب . واذ يعكف الحزب على تنفيذ هذه المهمة بداب فهو يثبت كذلك ان ما رسمه يتجسد فى اعمال ملموسة . واليوم باتت اربعة اخماس كل العاملين تقريبا حاصلة على تعليم متوسط او عال واصبح الاتحاد السوفييتى يحتل مركز الصدارة فى العالم بالنسبة لعدد الاطباء والمعلمين وممثلى مجموعة كاملة من المهن الاخرى التى تعتمد على العقل فى الاساس .

ويعلم كل مواطن سوفييتى علم اليقين ان ابواب اى معهد مفتوحة امامه ويستطيع ان يحصل على اى تخصص لان المدرسة العليا فى بلادنا مجانية والالتحاق بها فى متناول الجميع . زد على ذلك ان الطلاب يحصلون على منح مالية من الدولة زيدت احجامها زيادة كبيرة بقرار صدر من الحزب والحكومة منذ عهد ليس ببعيد .

وبنفس المسئولية يقبل الحزب الشيوعى السوفييتى على تصريحاته فى السياسة الخارجية ايضا . فلا يستطيع اى مراقب اجنبى غير متحامل ان ينكر حقيقة ان سياسة الحزب تتسم منذ عهد لينين العظيم بالمبدأية العميقة والثبات الراسخ .

ولقد طرح المؤتمر الرابع والعشرون عقد مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا كمهمة بالغة الاهمية ، والجميع يعلم مدى ما بذله حزبنا ولجنته المركزية والسكرتير العام ليونيد بريجنيف شخصيا من عمل مثابر من اجل ضمان اجراء مثل هذا المؤتمر وتحقيق النتائج البناءة التى تجسدت فى الوثيقة الختامية الموقعة فى هلسنكى . واليوم تشعر بالنتائج الطيبة للانفراج شعوب كل البلدان الـ ٣٥ التى وقع ممثلوها على هذه الوثيقة التاريخية .

وقد اكد ليونيد بريجنيف فى تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى المقدم للمؤتمر الرابع والعشرين بان الاتحاد السوفييتى ، اذ يطبق بثبات سياسة السلم والصداقة بين الشعوب فهو سوف يخوض فى المستقبل ايضا نضالا حاسما ضد الامبريالية وسيتصدى بحزم لدسائس وتخريبات المعتدين ، وسوف يساند على الدوام نضال الشعوب من اجل الديمقراطية والتحرر الوطنى والاشتراكية وقد تاكد هذا التصريح اكثر من مرة بالافعال سياسية خارجية محددة اتت بها دولتنا . لقد حقق شعب فيتنام الباسل نصرا كاملا على الغزاة فى الاعوام التالية لعقد المؤتمر الرابع والعشرين الذى اعلن ضرورة القضاء على الموقد العسكرى فى جنوب شرقى آسيا . وكما هو معروف لعبت المساندة الشاملة والحاسمة للاتحاد السوفييتى دورا هاما للغاية فى تحقيق هذا النصر ، وقد اشاد اصدقاؤنا الفيتناميون بهذا الدور عاليا .

واليوم يقدم الحزب الشيوعى السوفييتى المؤمن بمنهجه الرامى الى مساعدة حركات التحرر الوطنى مساندته لجمهورية انغولا الشعبية التى تصد عدوان قوى الامبريالية والرجعية .

وثمة حقائق عديدة تؤكد وحدة الكلمة والعمل للحزب الشيوعى السوفييتى . وهى وحدة تعتبر من سماته المميزة .

## سالطيكوف—شيدرين: كاتب انسانى عظيم

يحتل اسم ميخائيل سالطيكوف—شيدرين مكانا مرموقا بين كبار الادباء الروس . لقد كرس هذا الكاتب الرائع والمواطن الكبير كل حياته لشعبه العزيز ولروسيا التى منحها كل حبه . ان مؤلفاته الخالدة تجد صدى حيا فى قلوب البشر ، وتساعد الناس على خلق عالم جديد . ولذلك يحتفل الشعب السوفييتى والانسانية التقدمية جمعاء بالذكرى المائة والخمسين لمولد هذا الكاتب العظيم كعيد ادبى كبير .

وبهذه المناسبة فقد نظمت فى السابع والعشرين من يناير امسية احتفالية فى مسرح البلشوى بموسكو . وكان فى هيئة رئاسة الاحتفال ديميتشيف المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وزير الثقافة فى الاتحاد السوفييتى وسولومنتسيف المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، رئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية وغيرهما من الشخصيات الحزبية والادبية والاجتماعية .

وقد افتتح الاجتماع الكاتب سيرغى ميخالكوف بطل العمل الاشتراكى ورئيس لجنة الاحتفالات اليوبيلية على نطاق البلاد . وقال : ان سالطيكوف—شيدرين هو واحد من اعظم صناع الكلمة فى تاريخ ادبنا وفى الحركة التحررية للثوريين الديمقراطيين الروس فى القرن التاسع عشر .

وقال الخطيب : ان لينين قدر ابداع هذا الكاتب المناضل تقديرا عاليا .

## الاتحاد السوفييتى فى اسبوع

* ان الحدث الهام فى حياة الشعب السوفييتى الان هو الاعداد للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى الذى سينعقد فى نهاية فبراير ويسبق هذا الحدث مؤتمرات الاحزاب الشيوعية فى الجمهوريات الاتحادية ، اذ يقوم الشيوعيون فى هذه المؤتمرات بانتخاب الهيئات القيادية لاحزابهم وكذلك المندوبين الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب ، ويناقشون مشروع اللجنة المركزية الى المؤتمر الخامس والعشرين «الاتجاهات الرئيسية لتطور الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفييتى ١٩٧٦—١٩٨٠» . وفى الاسبوع الماضى عقدت مؤتمرات الاحزاب الشيوعية فى ارمينيا وجورجيا وليتوانيا ولاتفيا وتركمانيا .

* اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية والمجلس المركزى للنقابات السوفييتية واللجنة المركزية للكمسمول قرارا مشتركا حول المباريات الاشتراكية لاجل التنفيذ الناجح للبرنامج الاقتصادى فى العام الحالى ، وان الهدف الرئيسى لهذه المباريات هو زيادة فعالية الانتاج وتحسين نوعية المنتجات ، وسيمنح العاملون الذين يحققون نجاحات بارزة فى العمل جوائز الدولة ، وفضلا عن ذلك سيمنح الشباب الذين يتميزون عن غيرهم فى الانتاج بجوائز الكمسمول اللينينى . وقد قرر المجلس المركزى للنقابات السوفييتية واللجنة المركزية للكمسمول تخصيص ١٣٠ الف بطاقة سياحة مجانية داخل الاتحاد السوفييتى والى البلدان الاشتراكية كتشجيع للمتقدمين فى المباريات .

* بدأت الكولخوزات بعقد الاتفاقيات بشأن بيع المنتجات مع مؤسسات الشراء التابعة للدولة . هذا وان شروط الاتفاقيات مربحة للغاية للفلاحين ولتشترى الدولة منهم الحبوب واللحوم والالبان باسعار عالية وثابتة ، ومن المفيد للكولخوز ان ينتج بقدر الامكان منتجات اكثر ، وكلما زاد الحد عما نصت عليه الاتفاقية كلما تم الشراء باسعار اعلى .

* بوشر ببناء محطة كهربائية جديدة على نهر الدون ، احد اكبر انهار الاتحاد السوفييتى فى الجنوب ، وستضمن هذه المحطة مع المحطتين العاملتين هناك الانتظام الثابت لمجرى النهر وتحسين شروط الملاحة النهرية . وذلك ضرورى ايضا لكون الدون هو حلقة لنظام ضخم للملاحة النهرية يربط لينينغراد مع البحر الاسود . وان هذه المحطة الكهربائية مع خزان المياه ستضمن ارواء ٨٠ الف هكتار من السهوب المالحة والتى ستتمتع دون مقابل الى التعاونيات الفلاحية وسيساعد ذلك على مضاعفة محاصيل القمح وانشاء مزارع للرز واقامة بساتين ومزارع كروم جديدة .

# المخربون على امواج الأثير
## خلافاً لمصالح الانفراج

منذ اكثر من عشرين سنة يتسمم الاثير طيلة الاربع والعشرين ساعة ببرامج استفزازية معادية للسوفييت تبث من اراضي جمهورية المانيا الاتحادية وبعض البلدان الاوروبية الغربية باللغة الروسية وبلغات اخرى من لغات شعوب الاتحاد السوفييتي فهناك تعمل محطة اذاعية تحمل لافتة متألقة تدعى «الحرية» ، والى جانبها تبث المحطة السيئة الصيت «اوروبا الحرة» والموجهة الى بقية بلدان المنظومة الاشتراكية . ولبرامج هذين المركزين الاذاعيين طبيعة واحدة هي ايصال «معلومات» منتقاة بتحيز وانباء كاذبة وافتراءات مكشوفة ، والدعاية لاعداء النظام الاشتراكي الحاقدين .

ومن المؤسف ان هذا النشاط اخذ بالاتساع . ففي السنة الماضية فتح ارباب «الحرية» ثلاث قنوات اخرى للبث فازداد عدد ساعات العمل في الاثير ، واشتريت عشر مرسلات جديدة . ولئن كانت ميزانية كلتا المحطتين في السنة المالية ١٩٧٥ بمبلغ ٥٠ مليون دولار فانها كما ذكرت جريدة «دي فيلت» الالمانية الغربية قد ارتفعت في السنة الجارية الى ٦٥ مليونا .

ولا يصعب ان نتصور كيف سيغلي غضب لقراءة هذه السطور كل مستنقع التخريب الاذاعي «لراديو الحرية» و«راديو اوروبا الحرة» وكيف سيغضب حماتهما الرسميون وغير الرسميين وكم من الكلمات سيقال عن «حرية الاعلام» و«تبادل الافكار» . الا ان القضية على وجه التحديد ان المركزين الاذاعيين المذكورين ليست لهما اية صلة لا بهذا ولا بتلك . فهما من حيث اهدافهما وطبيعتهما ينفردان حتى بين كل «المطابخ» الاخرى للدعاية المعادية للسوفييت ، لان «راديو الحرية» و«راديو اوروبا الحرة» هما في الاساس مصلحتان للتخريب الايديولوجي والتجسس .

ويقع مقرهما في ميونيخ في مبنى تم ترميمه وتعميره ، عنوانه «اللفليشير غارتين» ١ . الا ان كلا المركزين يتلقيان الواجبات والنقود من واشنطون حيث يوجد اربابهما الحقيقيون .

وقد سبق في سنة ١٩٧١ ان هتكت الصحف الغربية حجاب هاتين المحطتين بصفتهما اداتين للنشاط الهدام الذي تمارسه دائرة الاستخبارات المركزية للولايات المتحدة الاميركية . وبعد احتجاجات جماعية من الراي العام الاميركي والدولي اضطرت دائرة الاستخبارات المركزية الى اللجوء الى تمويه صلاتها بفرعيها في ميونيخ وحول تمويل المحطتين المذكورتين من الناحية الشكلية الى هيئة اسست خصيصا وسميت «مجلس البث الاذاعي الدولي» في واشنطون . وصار الكونغرس الاميركي يخصص الاعتمادات لهما ، وانيطت بوزارة الخارجية رسميا المسؤولية عن العمل السياسي لكلتا المحطتين . وهكذا اضطروا الى التخلي عن الاسطورة التي اجتهدوا في نشرها والزاعمة بان هاتين المحطتين «مؤسستان خاصتان» وانهما «صوتان للمهاجرين الاحرار» من البلدان الاشتراكية .

الا ان القناع الذي حاولت اوساط معينة في الولايات المتحدة الاميركية ان تستر به مصلحتي التخريب الاذاعي لدائرة الاستخبارات الاميركية لم يغير شيئا من واقع الحال . فقد ظل «راديو الحرية» و«راديو اوروبا الحرة» كما كانا مصلحة استخبارية–دعائية وعميلة للاستخبارات الاميركية ، ودائرة الاستخبارات المركزية لديهما رجال تمارس بواسطتهم الاشراف على البرامج الاذاعية وتحديد مضمونها وعمل فروع المحطتين في روما وباريس ولندن وفيينا وبروكسل . ويشهد على «صالة» طابع هذه المحطات الاذاعية شهادة قاطعة نص الالتزامات التي يقدمها العاملون عند قبولهم الى هذا العمل ففيها يرد القول انه في حالة كشف الموظف المعلومات عن عمله «يتعرض المذنب لغرامة تصل الى ١٠٠٠٠ دولار وللسجن مدة تصل الى ١٠ سنوات» .

ولننظر من الذي يقف عند دفة القيادة لهاتين المحطتين ، ومن الذي يوجه عملهما مباشرة ؟ . منذ العام الماضي صار وولتير سكوت المدير السابق «لراديو الحرية» والموظف العريق في دائرة الاستخبارات المركزية نائبا تنفيذيا لرئيس «مجلس البث الاذاعي الدولي» ومديرا اوروبيا للمحطتين . اما هوولاد سارجينت الرئيس السابق لمحطة «الحرية» والشخص المقرب الى دائرة الاستخبارات المركزية والنائب السابق لوزير الخارجية الاميركية فهو عضو ما يسمى بمجلس الوصاية لهذه المحطة.

ويتولى ادارة الاقسام والقطاعات في محطة الاذاعة موظفون على الملاك في دائرة الاستخبارات المركزية او عملاء لها . مثلا غيرد فون ديومينغ مدير «قسم المعالجات السياسية» او البيرت بويتير مدير ما يسمى بقسم الدراسات والذي يمارس فعلا جمع وتحليل وتقييم المعلومات التجسسية عن الاتحاد السوفييتي . ويصدر هذا القسم نشرة خاصة ويزود بالمخابرات الملخصة مختلف شعب دائرة الاستخبارات المركزية والدائرة الخاصة لحلف شمال الاطلسي .

ومن بين العاملين في ادارة المحطة الاذاعية والذين يخدمون دائرة الاستخبارات المركزية روبيرت ريدليغ وبيتير دورنان وجورج بيري وروبيرت تاك وكيت بوش . وهل ثمة من حاجة الى مواصلة هذا التعداد الذي سيحتل مكانا كبيرا ! . ويكفي ان نذكر جون لوديزين رئيس «هيئة التحرير الروسية» . فبعد ان انهى في سنة ١٩٦٧ مدرسة دائرة الاستخبارات المركزية في غارميش–بارتينكيرخين (المانيا الاتحادية) قدم الى موسكو بصفة سكرتير ثان في سفارة الولايات المتحدة الاميركية . الا ان سلم المناصب «الدبلوماسية» لهذا «الاميركي الهادئ» سرعان ما انتهت . اذ قبض عليه بالجرم المشهود في قضايا لا يجمعها جامع بالدبلوماسية واعلن انه «الشخص غير مرغوب فيه» وطرد من الاتحاد السوفييتي . وقبل ان يظهر لوديزين في ميونيخ اشتغل وقتا ما في مقر حلف شمال الاطلسي في بروكسل . .

وتوجد لدى «راديو الحرية» مصلحة التقاط البث الاذاعي واستراق السمع للمباحثات التلفونية الدائرة بين السفارات والبعثات والمؤسسات الاجنبية الموجودة على اراضي جمهورية المانيا الاتحادية . ويترأس هذا القسم وهو «مونيطور سري»* موظف في دائرة الاستخبارات المركزية . وقبل فترة من الوقت نقلت مصلحة التقاط البث من مبنى المحطة واخفيت في ثكنات «ماكرو» في ميونيخ حيث ترابط كما هو معروف وحدات من الاستخبارات العسكرية للجيش الاميركي في اوروبا .

ويقع عدد من اقسام المحطة في بلدان اخرى وذلك لغرض طمس صلاتها بدائرة الاستخبارات المركزية وكذلك من اجل تنظيم ممارسة العمل الهدام ضد الاتحاد السوفييتي . ففي ايطاليا يوجد «قسم المشاريع الخاصة» السابق . وهذا القسم الذي يعمل تحت لافتة بريئة المظهر «الرابطة الادبية الدولية» يحاول تنظيم تمرير المؤلفات المعادية للسوفييت الى الاتحاد السوفييتي والتعامل مع المواطنين السوفييت الذين يصلون الى البلدان الراسمالية . وتشرف الاستخبارات الاميركية على نشاط هذا القسم الذي يطلق عليه اسم رمزي «البرنامج الكتابي» .

وللاغراض ذاتها نقل الى باريس قسم «دراسة المستمعين واثر البث الاذاعي» . ويترأسه منذ سنوات عديدة ماكس راليس وهو من موظفي دائرة الاستخبارات المركزية . وبالرغم من وجود نقطة مكاتبة رسمية «لراديو الحرية» في باريس لاترى راليس هناك فمكتبه يعمل بدون لافتة . ومهمة راليس ومساعديه اقامة «الاتصالات» بالمواطنين السوفييت وارسال العملاء الى الاتحاد السوفييتي في صورة سائحين وبطرق اخرى . ومن شهر اكتوبر سنة ١٩٧٣ يعمل في لندن فرع لهذا القسم يترأسه الغالن فينكيلشتين .

ان ارباب «الحرية» لا يمعنون النظر عند انتقاء الموظفين . فغلازيناب (وهو نفسه لائين) وتوليفاتوف (وهو نفسه ويل ذولون) وبيلايف (وهو نفسه بالولسكي وشامروف واكتيبريوف) كل هؤلاء كانوا في حينهم عملاء للجستابو والاستخبارات الهتلرية . وايديهم ملطخة بدم الوطنيين السوفييت الذين غدروا بهم وعذبوهم واعدموهم في سنوات الحرب . وسلطان غاريف مدير احدى هيئات التحرير شارك في اعدام موسى جليل بطل الاتحاد السوفييتي . وكل هؤلاء الخونة ومجرمي الحرب هم عملاء الان لدائرة الاستخبارات المركزية .

وبحكم ان ارادة الزمن لاترد تضطر «الحرية» الان الى تعزيز كوادرها بجدد ومن بين المستجدين البعض من اولئك الذين انتهزوا حجة الرحيل الى اسرائيل لم يكن في نيتهم فعلا الذهاب الى هناك . وهم بعد ان اجتازوا حدود الاتحاد السوفييتي التجأوا حالا الى كنف اعداء النظام السوفييتي . وفي نهاية الامر ، وان في الشر خيارا فان



عمل غاليش وبيلوتسيركولسكي والآخرين في محطة الاذاعة هذه ساعد على فضح حقيقتهم المعادية للسوفييت ويتعاون مع المحطة ايضا «النشطاء» في شتى المنظمات للمهاجرين البيض واعداء السوفييت والمنظمات القومية الرجعية من كل صنف ولون . ولا عجب في ذلك لان هذه المنظمات شأنها شأن «الحرية» عالة على دائرة الاستخبارات المركزية .

وارباب وقادة هاتين المحطتين الذين يزداد احساسهم يوما بعد يوم بان الارض التي يقفون عليها تنخسف بهم يجهدون انفسهم في البحث عمن يمكن الاعتماد عليه ايضا .

ويضطر ارباب هاتين المحطتين الى اللف والدوران والتكيف للدفء العام الذي حل في المناخ السياسي الدولي والى تغيير اللهجة . ففي السابق كانت تطرح مباشرة في «الدليل العام» لبث برامج محطة «الحرية» وهو «الانجيل» السياسي لاعداء السوفييت ، مهمة التوصل الى «تغيير النظام الموجود في الاتحاد السوفييتي» . اما الآن فهم يسعون الى تجنب التحريضات الهدامة المباشرة .

وقد ثار مؤخرا ارتباك بين العاملين في المحطة لسبب التبدلات فيها وهي تقليص الملاك وفصل بعض الموظفين او تسريحهم واحالتهم الى التقاعد ودمج عدد من الاقسام . الا ان سيغ ميكيلسون الرئيس الجديد «للجنة راديو الحرية وراديو اوروبا الحرة» صرح في لقاء مع موظفي المحطتين في ميونيخ قائلا : «اني اعلن لكم ان هذه الاجراءات لم تملها اعتبارات سياسية من ناحية مجرى «الانفراج» ... فالسياسة تظل كما كانت وهي مواصلة القضية طالما ظل هذا لازما» .

وواضح تماما ان هذا العمل لايمكن ان يعتبر غير خرق لأصول القانون الدولي وميثاق هيئة الامم المتحدة والاتفاقات التي اقرت في المؤتمر الاوروبي . ومن المعروف ان وثيقة المؤتمر الختامية تتضمن التزام الدول المشتركة فيه بالامتناع عن اي تدخل مباشر او غير مباشر فردي او جماعي في الشئون الداخلية او الخارجية التي تعود الى الصلاحيات الداخلية لدولة اخرى ، وورد في هذه الوثيقة القول بتحريم النشاط الهدام وهو بالذات ما يمارسه المركزان الاذاعيان لدائرة الاستخبارات المركزية على اراضي جمهورية المانيا الاتحادية . (الم تكتب «واشنطون بوست» من ان هذه البرامج الاذاعية «تعادل في الواقع التدخل في الشئون الداخلية للبلدان التي توجه اليها» .)

ويعبر الراي العام الدولي عن غضبه المشروع من ان المؤسسات الرسمية للولايات المتحدة الاميركية توجه وتمول كالسابق هذا النشاط الهدام ضد الاتحاد السوفييتي وبقية الدول الاشتراكية . ويثير استغرابا مبررا كذلك موقف جمهورية المانيا الاتحادية فبون تجدد بانتظام لراديو الحرية ولراديو اوروبا الحرة فترة الامتياز للحق في بث البرامج الاذاعية والعقود لاستئجار المباني والعقارات . ويصعب على الفهم كيف تستطيع دولة ذات سيادة في عصرنا الصبر على وضع كهذا حين تجد على اراضيها مجالا للتصرف المطلق محطتان اذاعيتان اجنبيتان مريبتان وهما مركزان تخريبيان لدائرة الاستخبارات المركزية ، افلا ينص دستور جمهورية المانيا الاتحادية مباشرة على ان «الاعمال التي يمكنها ان تخل بالحياة السلمية المشتركة بين الشعوب والتي تمارس لهذا الغرض هي امور مخالفة للدستور ويجب ان تعاقب» .

وهكذا يتضح ان عمل «الحرية» و«اوروبا الحرة» لايتفق مع الوثيقة الختامية الصادرة عن المؤتمر الاوروبي ومع الاصول الاولية للقانون الدولي ومع الانفراج الدولي وتطور التعاون السلمي وحسن الجوار . وان مساعدة مراجع اميركية معينة على استمرار التخريب الايديولوجي والنشاط التجسسي لكلتا المحطتين الاذاعيتين والتساهل حيال هذا النشاط من جانب جمهورية المانيا الاتحادية يصبحان كما تعتقد الاوساط الاجتماعية السوفييتية والدولية امرا لايطاق اكثر فاكثر في ضوء تلك المبادئ التي ثبتت في هيلسنكي وسؤال مناسب : متى سيوضع حد لهذا ؟

**اليوشين**

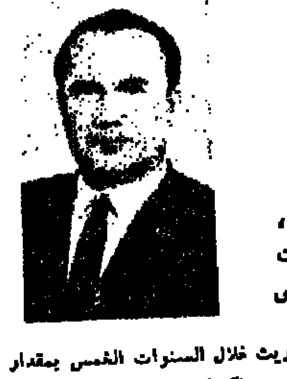
* المونيطور جهاز يراجع بواسطة آلة استقبال عمل آلة اذاعية او تلفزيونية مرسلة .





الحاصدتان «نيفا» و«كولوس» في حقول سوفخوز «بيريزانسكوي» في مقاطعة كراسنودار

# ميكنة الانتاج الزراعي
## في الاتحاد السوفييتي



نيكولاي تاراسوف ،
نائب وزير صناعة الجرارات
والالات الزراعية للاتحاد السوفييتي

توضع الخرائط الزراعية التكنيكية لزرع وحصد المحاصيل الزراعية في الاتحاد السوفييتي كل خمس سنوات بما يتفق وظروف التربة والمناخ في مختلف مناطق البلاد البالغ عددها ٢٠ منطقة . وتاخذ هذه الخرائط التكنولوجية بخبرة علماء الاتحاد السوفييتي والمتقدمين في الانتاج الزراعي والخبرة العالمية .

يوضع نظام الالات اللازمة للميكنة الشاملة للانتاج الزراعي على اساس الخرائط التكنولوجية، ويتكون هذا النظام من اكثر من الفي وسيلة تكنيكية ، ابتداء من الهليكوبتر والطائرات للتسميد ورش المبيدات الكيماوية حتى اسلحة التطعيم ومرشات المواشي لحمايتها من الحشرات .

ويجرى اعداد وانتاج هذه الالات في المؤسسات التابعة لوزارة صناعة الالات الجرارة والزراعية وتعكف حوالي ٨٠ منظمة للتصميم والبحث تابعة لهذا الفرع على تصميم الجرارات والآلات الزراعية ولكي يقلل المصممون والمهندسون السوفييت من النفقات التي يتكلفها انتاج واستخدام التكنيك الزراعي ، فهم يتمسكون بمبدأ انشاء مجموعات متشابهة من الالات التي تتكون من نموذج اساسي وتعديلاته . فعلى سبيل المثال ، تنتج مجموعة متشابهة للجرارات ذات الجنزير من اربعة نماذج : الجرار المحراث (دت – ٧٥م) الذى تبلغ قوة جره ثلاثة اطنان ، وتعديلاته : الجرار الذي يعمل في المستنقعات ، والجرار الذي يعمل في الجبال على المنحدرات الحادة والجرار الذي يستخدم في الصناعة . وتتكون هذه الالات بنسبة ٧٥–٨٥ في المائة من معدات واجزاء موحدة .

وقد كان ولا يزال الاتجاه الاساسي لصنع وتحسين الجرارات والالات الزراعية متمثلا في رفع القدرة الفردية وسعة شمول المعدات الزراعية . ففي الفترة من عام ١٩٧١ حتى عام ١٩٧٥ ارتفع المستوى التكنيكي للجرارات والالات الزراعية بدرجة كبيرة . اذ صنع بالفعل وينتج حاليا ٢٠ نموذجا من الجرارات الجديدة والمحسنة التي يجدر ان نشير بينها الى الجرار المحراث ت – ١٥٠ك ذي المجلات ، الذي تبلغ قوته ١٦٥ حصانا ، وينافس افضل الالات الاجنبية من حيث طاقته وقدرته على الجر واقتصاده في الوقود وظروف العمل لسائقه .

ونتيجة للتحسينات التي ادخلت على الجرار المحراث ذي المجلات ك–٧٠٠ انتج واحد من اقوى الجرارات الزراعية ذات العجلات في العالم – وهو الجرار ك–٧٠١ الذي تبلغ قوته ٣٠٠ حصان . كما يشاد عاليا في بلادنا وخارج الحدود بالجرارات المحراثة العامة من طراز «بيلاروس» م تز–٨٠ التي تبلغ قدرة محركه ٨٠ حصانا ويتفق واحدث مستوى لصنع الجرارات . هذا ، وقد تم انتاج الجرار العام ذي العجلات الذي تبلغ قوته ٢٥ حصانا والمخصص لاعمال الفلاحة وجمع الخضراوات وتخزين العشب والعمل في مزارع تربية المواشي والنقل .

وقد ارتفع متوسط قوة الجرار في كولخوزات وسوفخوزات الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧٣ الى ٦٠و٥٥ حصان مقابل ٤٨و٤ حصان في الولايات المتحدة الاميركية .

وقد ادى صنع الجرارات القوية الى زيادة سرعة العمل وسعة الشمول بدرجة كبيرة ، ومن ثم ارتفعت انتاجية العمل في الزراعة ، فمثلا ، ارتفعت سرعة اعمال الحراثة في الاعوام الاخيرة من ٥–٦ كيلومترات في الساعة الى ٧–٩ كيلومترات في الساعة ، اما في حرث الارض وبذرها فهذه السرعة ترتفع الى ١٠–١٢ كيلومترا في الساعة ، وازدادت سعة شمول المحاريث بمقدار مرة ونصف مرة او مرتين . بالاضافة الى ارتفاع انتاجية الالات الزراعية الاخرى ، مثل ماكينتي حصاد الحبوب الجديدتين «نيفا» و«كولوس» اللتين تبلغ قابلية المرور لديهما ٥–٧ كيلوغرامات من الحبوب في الثانية الواحدة مقابل ٣–٧ كيلوغرام لدى ماكينة الحصاد السابقة لها سك ك–٤ . اما ماكينة جمع البطاطس الجديدة ذات الصفوف الاربعة من طراز ك ك–٤ فهي تتفوق على سابقتها ك ك ر–٢ «دروجبا» بمقدار الضعف من حيث القدرة الانتاجية . وعقب اطلاق ماكينة جمع الدرنات ذات الصفوف الستة والذاتية الحركة الى الحقول مع آلة جمع اوراق البنجر والبطاطس وغيرهما ، قل الجهد المبذول في جمع بنجر السكر بمقدار ٣٫٣ مرة .

هذا ، وقد تحسنت ظروف العمل للميكانيكيين العاملين على الجرارات وماكينات الحصاد ، التي زودت بمقاعد مريحة تخفف الى حد كبير الهزات والارتجاج ومراوح خاصة تقلل نسبة الغبار في كابينة السائق . وكذلك خفضت درجة الضجيج في اماكن العمل والجهود المبذولة في الضغط على مقابض ودواسات التحكم ... الخ .

لقد جددت كاملا وبشكل جوهري الجرارات والالات الزراعية المنتجة ، نتيجة لكل هذه الاجراءات المبذولة الان في الانتاج الزراعي ، الامر الذي يساعد على تحقيق الميكنة الشاملة بصورة اسرع ، ويقلل من الجهود المبذولة في كل وحدة انتاج .

وقد تمكنت مصانع الوزارة خلال اعوام ١٩٧١–١٩٧٥ فقط من انتاج اكثر من ٢٥٠ آلة جديدة فازداد عدد المحاريث خلال السنوات الخمس بمقدار ٥٢ الف محراث ، وماكينات جمع البطاطس – ١٩ الف ماكينة ، وماكينات جمع الكتان – ٦ الاف ماكينة . اما انتاج الجرارات فقد وصل في عام ١٩٧٥ الى ٥٥٠ الف جرار ، اي ما يزيد عما انتج في عام ١٩٧٠ بمقدار مرة ونصف المرة .

وقد ادخلت الميكنة الكاملة على تلك الاعمال البالغة الاهمية ، مثل الفلاحة الاساسية للتربة وبذر الحبوب وزرع القطن والبنجر السكري، وجمع الحبوب وزراعة البطاطس بين الصفوف . وكذلك ادخلت الميكنة على عملية غرس البطاطس بنسبة ٩٣ في المائة ، وعلى نكش وتعشيب مساكب الخضراوات بنسبة ٨٠ في المائة ، وعلى جمع الذرة حبوبا بنسبة ٨٦ في المائة ، وعلى جمع البطاطس بالماكينات بنسبة ٣٤ في المائة ، وعلى جمع البنجر بالماكينات بنسبة ٨٥ في المائة ، وعلى جمع القطن الخام بنسبة ٥٠ في المائة .

يصدر التكنيك الزراعي السوفييتي الى الخارج بتزايد مطرد ، اذ تقيم وزارة الالات الزراعية للاتحاد السوفييتي التعاون مع ٦٧ دولة اجنبية لتباع الجرارات والالات الزراعية (حوالي ١٤٠ نوعا) الى جميع البلدان الاشتراكية وبلدان نامية كثيرة، وكذلك الى الولايات المتحدة الاميركية وكندا وايطاليا وفرنسا وعدد من البلدان الاخرى . وقد ازداد حجم تصدير التكنيك الزراعي الى الخارج خلال السنوات الخمس الماضية بنسبة ٥٠ في المائة .

كما تقدم وزارة الالات الزراعية مساعدتها التكنيكية لعدد من البلدان في بناء المؤسسات التي تقوم بانتاج التكنيك الزراعي والجرارات ، وعلى سبيل المثال قدمت الوزارة مساعدتها للعراق والمكسيك في بناء مصنعي الالات الزراعية ، وللهند في بناء مصنع للجرارات ... الخ هذا ، ويتطور التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي المتعدد الاطراف والثنائي بصورة ناجحة خلال السنوات الاخيرة مع البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي في مجال بناء الالات الجرارة والزراعية . كما تنسق الخطط الخمسية لانتاج التكنيك الزراعي، وقضايا تخصيص وتعاون الانتاج.

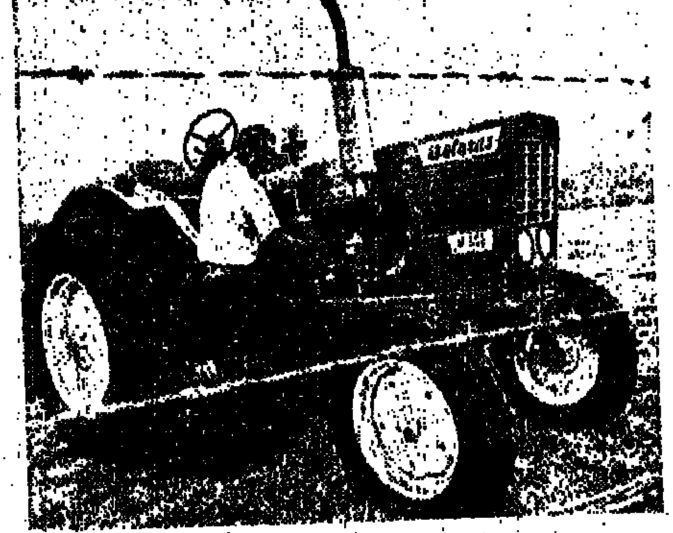
سيزداد انتاج الالات اللازمة للزراعة الى حد كبير في الخطة الخمسية العاشرة . ففي عام ١٩٨٠ سينتج في الاتحاد السوفييتي ٥٨٠–٦٠٠ الف جرار قدرتها مجتمعة تبلغ ٥٥ مليون حصان ، و١٢٥ الف ماكينة لجمع الحبوب من طراز «نيفا» و«سيبيرياك» ، وكذلك ستنتج آلات زراعية لزراعة النباتات بما مقداره ٢٫٨ مليار روبل .

وهذا سوف يساعد على اتمام الميكنة الشاملة لزراعة الحبوب والبنجر ، وكذلك سيرفع من مستوى ميكنة الاعمال الخاصة بزراعة وجمع القطن والبطاطس والبطيخ واشجار الفاكهة والثمار وغيرها من المحاصيل ، وايضا ميكنة اعمال الحماية الكيماوية للنباتات وتحسين حقول الاعشاب والمراعي ومكافحة التعرية الهوائية للتربة ، وميكنة الاعمال المبذولة في زراعة الاراضي الجبلية.

وسوف يساعد استخدام هذا التكنيك على حل المهمة الاساسية للزراعة ، الا وهي ضمان الارتفاع اللاحق والاستقرار الكبير للانتاج الزراعي ورفع مستوى فعالية الزراعة وتربية المواشي بجميع الوسائل لتلبية حاجات السكان في بلادنا من مواد التغذية ، وتزويد الصناعة بالخامات ، وانشاء الاحتياطيات العامة اللازمة من المنتجات الزراعية .



تراكتور «كيروفيتس ك–٧٠١» في احدى ورشات مصنع كيروف بلينينغراد



كثيرا ما يظهر تراكتور «بيلوروس» المصنوع في مينسك في المزارع الاميركية
في الصورة : تراكتور «بيلوروس» في حقول المسيسيبي

# ايمان راسخ بالقضية العادلة



يؤيد الشعب الانغولي تاييدا تاما الحركة الشعبية لتحرير انغولا (مبلا) التي تقود النضال في سبيل الحرية والاستقلال . احدى مظاهرات التاييد



تساهم عصابات خارجية في اعمال العدوان ضد جمهورية انغولا الشعبية .ونشاهد في الصورة بعض هؤلاء المرتزقة الذين وقعوا في اسر القوات الشعبية

غدت انغولا في هذه الايام واحدة من اهم جبهات النضال من اجل السلام والانفراج الدولي والتقدم الاجتماعي . اذ يخوض شعب انغولا بقيادة الحركة الشعبية لتحرير انغولا (مبلا) نضالا مسلحا باسلا في سبيل الاستقلال الوطني ضد قوى العدوان الامبريالي والاستعمار - والاستقلال .

وقد ادلى مانويل بيدرو باكافيرا عضو اللجنة المركزية لحركة (مبلا) والمسئول عن العمل مع الجماهير بحديث خاص لمراسل جريدتنا حول الوضع في بلاده والنجاحات الاخيرة التي حققها الجيش الوطني لجمهورية انغولا الشعبية ، وعن الاهمية البالغة التي يتسم بها دعم البلدان الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي للنضال العادل الذي يخوضه الشعب الانغولي ، فقال :

– تتقهقر في هذه الايام عصابات المتمردين من (فنالا) والمرتزقين الاجانب امام زحف وحدات الجيش الوطني صوب حدود زاليير . وقد فر روبرتو هولدن زعيم (فنالا) الى كينشاسه ، تاركا خلفه الفصائل المندحرة لاتباعه .

واشار باكافيرا الى ان وحدات الجيش الوطني قد صعدت من نشاط عملياتها العسكرية ايضا في المنطقتين الوسطى والجنوبية بالبلاد . وتعمل (مبلا) على اعادة الحياة في الاراضي المحررة الى وضعها الطبيعي باسرع ما يمكن ، وخلق الظروف المناسبة لتمكين الانغوليين من ممارسة العمل السلمي. وتلقى هذه الجهود التي تبذلها (مبلا) تاييدا واسعا من قبل سكان المناطق المحررة .

ثم اكد باكافيرا قائلا «ان المهمة الرئيسية التي نواجهها الان هي القضاء على التدخل المسلح للامبريالية وتحرير بلادنا تحريرا تاما من قوات (فنالا) و(اونيتا) ومن عصابات المرتزقة البيض».

**س : يزعم الغرب ان الحرب في انغولا حرب اهلية ، فما رأيكم بمثل هذه المزاعم ؟**

ج : لا يمكن اعتبار الحرب التي تجتاح اراضي انغولا على مدى عدة شهور حربا اهلية . فهنا تبرز امامنا بكل وضوح حقيقة التدخل الاجنبي المسلح . ولا يستطيع احد–حتى الصحافة المحافظة في الغرب–ان ينكر التدخل المسلح في الاراضي الانغولية للقوى الضاربة للامبريالية المتمثلة في الحكومة العنصرية لجمهورية جنوب افريقيا . وكذلك تشترك فصائل المرتزقة البرتغاليين والامريكيين والانجليز اشتراكا مباشرا في العمليات العسكرية . ومن جهة اخرى ، لم يعد يخفى على احد ان جماعات المنشقين من (فنالا) بزعامة روبرتو هولدن ومن (اونيتا) بزعامة سافيمبي التي تعمل ضد (مبلا) ليست الا قوات مزيفة عميلة للرجعية العالمية . ومن ثم ، فان (مبلا) التي تعبر باصالة عن مصالح الشعب الانغولي الذي هب للدفاع عن حرية واستقلال انغولا ، تواجه قوى الرجعية الداخلية المتواطئة مع عنصريي جمهورية جنوب افريقيا الذين يشنون عدوانا مسلحا سافرا ضد انغولا . وتتلقى (فنالا واونيتا) دعما عسكريا وماليا هائلا من الامبريالية العالمية وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية .

**س : من تمثل كل من (فنالا) و(اونيتا) ؟ وما هو تقديركم للنشاط الذي تمارسه هاتان الجماعتان ؟**

ج : تحاول (فنالا) و(اونيتا) اظهار انفسهما كحركتين تحريريتين ولكنهما لم تخوضا في حقيقة الامر نضالا تحرريا مسلحا ضد المستعمرين البرتغاليين . بل على العكس ثبت بالوثائق في الآونة الاخيرة اتصال هاتين الجماعتين بالسلطات الاستعمارية البرتغالية . علاوة على ان (فنالا) تعيش على اموال الامبريالية الامريكية منذ قيامها في بداية الستينات وفور انهيار النظام الفاشي في البرتغال تكاتفت كل من (فنالا) و(اونيتا) على هدف واحد هو دحر (مبلا) . وبعد ذلك شنتا ضد (مبلا) حربا سافرة . والآن بات واضحا تماما ان تلك الحرب تشن على حساب المساعدات الهائلة التي يتلقاها المنشقون من الدول الامبريالية وجمهورية جنوب افريقيا .

**س : كيف تقدرون موقف الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية من المشكلة الانغولية ؟**

ج : قدمت البلدان الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي مساعدات شاملة للشعب الانغولي على مدى الاربع عشرة سنة من نضاله ضد الاستعمار البرتغالي . وقد تمكنت (مبلا) والشعب الانغولي باكمله بفضل المساعدات السوفييتية ودعم كافة البلدان الاشتراكية والقوى التقدمية في العالم اجمع من الصمود في الايام العصيبة التي واجهتها بلادنا ، وتمكنا من تشديد النضال ضد المستعمرين البرتغاليين ومن اعلان جمهورية انغولا الشعبية بعد انهيار ديكتاتورية سالازار .

والآن يواصل الاتحاد السوفييتي الوفي لواجبه الاممي تقديم المساعدات الهامة لجمهورية انغولا الشعبية التي تشكل اهمية بالغة لتحقيق النصر الكامل على قوى العدوان الاجنبي . ولذلك يحق لنا كل الحق ان نقول بان الشعبين السوفييتي والانغولي يناضلان على جبهة واحدة ضد العدو المشترك الا وهو الامبريالية .

**بوكسين**

# ما الـذي يثيـر غيـظ الصهاينـة

استقبلت الشعوب المحبة للسلام في كافة البلدان باستحسان حار قرار الدورة اليوبيلية الثلاثين للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة ، الذي اعتبر الصهيونية «شكلا من اشكال العرقية والتمييز العنصري» .

وكما كان متوقعا ، فقد فجرت هذه الوثيقة التاريخية حقا ، حقد الصهاينة وغضبهم في سائر البلدان ، وقبل كل شيء طبعا ، لدى الصهاينة الاسرائيليين . فقد كان هذا القرار بالنسبة اليهم ضربة لن يستطيعوا الافاقة منها ابدا ؛ ولذلك تراهم يرتكبون الحماقة تلو الاخرى وعلى سبيل المثال قررت سلطات القدس قبل مدة تسمية شارع هيئة الامم المتحدة بشارع الصهيونية ، اما الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية فقد اتخذت قرارا يقضي برفض قرار هيئة الامم المتحدة واعلنت بقوة انها لن تقيم اي نوع من العلاقات او المباحثات مع الفلسطينيين العرب .

وانقضت على قرار هيئة الامم المتحدة الاوساط الرجعية في العديد من البلدان الراسمالية ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ، حيث اثارت الاوساط الموالية للصهيونية نباحا مسعورا حول هذا القرار . ومن هذه الاوساط بالذات ينطلق زعيق يائس مقرون بنداءات تدعو الى القطيعة مع الامم المتحدة وان تمتنع الولايات المتحدة الامريكية عن دفع اشتراكها الى الامم المتحدة ، و«تاديب» تلك البلدان ، وخاصة البلدان النامية ، لقاء تصويتها على هذا القرار .

لماذا اثار هذا القرار الذي يشجب الصهيونية مثل هذا النباح ؟ من المعروف ان الصهيونيين خلقوا لانفسهم «نظرية» خاصة بهم حول التفوق العرقي لليهود ، وان احد ايديولوجيي اليهود ، المدعو سوكولوف يزعم بان اليهود «اقلى عنصر من سائر الامم المتمدنة في العالم» . ويقول هذا «النظري» «الثاقب البصيرة» : ان الشعب اليهودي هو شعب خاص ، شعب الله المختار ، وهو–اي الشعب اليهودي–ليس سوى «استثناء» يضمن له الانتماء الى «العرق السامي» . وغدت هذه «النظرية» مرشدا للصهيونيين الاسرائيليين ومن المناسب هنا ان نورد كلمات اول رئيس لدولة اسرائيل حاييم وايزمان ، والذي كان يقود في وقت ما المنظمة الصهيونية العالمية . ففي حديث مع العالم المعروف البيرت اينشتين–قبل انشاء اسرائيل بفترة قليلة–وجوابا على سؤال : «ماذا سيحل بالعرب اذا اعطيت فلسطين لليهود؟» اجاب وايزمان : «ماذا ؟ مع العرب ؟ ان العرب لا اهمية لهم على الاطلاق» .

هكذا كان الصهاينة ينظرون الى الشعب الفلسطيني قبل ثلاثين عاما ، وهكذا ينظرون اليه في ايامنا هذه . وقال في وقت سابق الجنرال ايغال الون قائد الفصائل الضاربة للصهاينة ، والذي يشغل الان منصب وزير الخارجية ونائب رئيس وزراء اسرائيل ، قال متغطرسا ، هناك ، حيث يكون الجندي الاسرائيلي لا مكان للعرب .

ان ما يلهم الصهاينة هو الحقد الدفين على الشعوب العربية ، وسياسة ابادتها بالجملة ويدعو هؤلاء دون حياء وعلى المكشوف : «ايها الاسرائيليون . لا يجب ان ترق قلوبكم عندما تقتلون عدوكم ، وينبغي ان لا تعطفوا عليه طالما لم نقض بعد على ما يسمى الثقافة العربية ، هذه الثقافة التي سنقيم على انقاضها حضارتنا نحن» .–هذه الكلمات تعود الى مناحيم بيغين الذي كان وزيرا بلا وزارة في حكومة غولدا مئير .

وهكذا فان الصهيونيين اذ «يبنون حضارتهم» الخاصة بهم ، و«اسرائيل الكبرى» ، يستخدمون لهذا الغرض «خبرة» مربيهم الايديولوجيين ،– الهتلريين النازيين . انهم يبنون اسرائيل على عظام ودماء الشعوب العربية المجاورة ، وقبلها الشعب العربي الفلسطيني ، وثمة علاقة محددة بين المجزرة الدموية التي قام بها القتلة من عصابة «ارغون تسفاي ليومي» في ليلة التاسع من ابريل عام ١٩٤٨ عندما قتل ٢٥٤ بريئا من الشيوخ والنساء والاطفال العرب في قرية دير ياسين ،



هذه هي الورقة الرابعة للامبريالية

وبين المجزرة الدموية التي قام بها مئات المراهقين الاسرائيليين ضد السكان المسالمين في الاحياء العربية في القدس العريقة . غير ان المجزرة التالية لم تتم رميا بالرصاص ، بل قام المراهقون الصهيونيون المباعون والذين تتراوح اعمارهم ما بين ١٥–١٧ عاما ، باعمال ضرب مبرحة حتى الموت شملت النساء والاطفال والشيوخ العرب امام اعين الشرطة والدوريات العسكرية . وكان اولئك المراهقون المشبعون بسموم الدعاية العنصرية مسلحون بهراوات وقضبان حديدية وبنادق قصيرة وسلاسل الدراجات الهوائية وغير ذلك من الادوات الراضة والجارحة .

واطلقت الصحافة اللبنانية على يوم السادس عشر من سبتمبر عام ١٩٧٢ اسم «حرب الايام السبعة عام ١٩٦٧» ، فقد قامت اكثر من مائتي دبابة تابعة للمعتدين الاسرائيليين مزودة بالمدفعية وبحماية جوية باعمال عدوانية ضد لبنان ، جالبة الموت والماسي والخراب . وكانت النتيجة : مئات القتلى والجرحى ، وخراب مئات البيوت والمدارس والمستشفيات، وقام الصهيونيون العنصريون المسلحون برمي القنابل اليدوية على الملاجيء التي كان يختبيء فيها النساء والاطفال العرب . ألم تكن هذه المجازر مرتبطة بالكلمات المشبعة بالعنصرية لرئيس ادارة التسويق في الجيش الاسرائيلي الجنرال العنصري شموئيل غوروديش الذي قال آنذاك : «من المهم جدا بالنسبة الي ان يعيش اسرائيل مدى الدهر . اما مسالة حياة او موت الشعوب الاخرى ، فذلك لا اهمية له» .

(البقية في العدد القادم)



# الشرق الاوسط : طريق صعب الى السلام

بحث مجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة في يناير عام ١٩٧٦ الوضع في الشرق الاوسط بمبادرة من سوريا . وشارك في جلسات المجلس لاول مرة ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية الذين وجهت اليهم دعوة خاصة .

وقد حاول موينهان مندوب الولايات المتحدة الامريكية لدى الامم المتحدة عرقلة السير الطبيعي لجلسات مجلس الامن . اذ رغب في احباط دعوة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية لحضور جلسات المجلس . والح موينهان في طلب التصويت على هذه المسالة المقررة اصلا . بيد ان التصويت الذي جرى اثبت فقط عزلة الولايات المتحدة داخل مجلس الامن . فلم يصوت احد ضد القرار المتخذ مسبقا سوى موينهان نفسه . وامتنعت وفود حلفاء الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا وايطاليا وفرنسا عن التصويت . اما باقي الوفود فقد ايدت دعوة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية .

واشترك ممثلو اكثر من ٤٠ دولة في المناقشات التي دارت في مجلس الامن على مدى اسبوعين واشارت الغالبية الى ضرورة مساهمة المجتمع الدولي في ايجاد تسوية للازمة المتفجرة في الشرق الاوسط لصالح السلام العادل لكافة شعوب هذه المنطقة . كما اشار المتحدثون الى ضرورة اولوية حل مشاكل انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية التي اغتصبتها اسرائيل في عام ١٩٦٧ وتلبية الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته الخاصة . وكانت السمة المميزة للمناقشات الاخيرة التي دارت في مجلس الامن وحدة موقف البلدان العربية وموقف غالبية المشتركين في النقاش .

ولقد اكد فاروق القدومي ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في كلمته ان السياسة التوسعية التي تنتهجها اسرائيل في الشرق الاوسط ورفض اسرائيل الاعتراف بكيان الشعب العربي الفلسطيني وبحقوقه الوطنية التي لا تنتزع ، يزيدان من تفاقم الموقف المعقد اصلا في المنطقة . وصرح عدا ذلك بان منظمة التحرير الفلسطينية مستعدة للاشتراك في كل الجهود الدولية الهادفة الى تحقيق السلام العادل في الشرق الاوسط . واعرب ممثل منظمة التحرير الفلسطينية عن امله في ان مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة سيتخذ قرارات موجهة الى احقاق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

وقد ايد الاتحاد السوفييتي مطالب الشعب الفلسطيني . فاشار مالك مندوب الاتحاد السوفييتي لدى الامم المتحدة بان الاتحاد السوفييتي اذ يطبق السياسة اللينينية المؤيدة لنضال الشعب ضد قوى الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد ، فهو يطالب بثبات بتلبية الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي . واشار كذلك الى ان منطقة الشرق الاوسط تظل كما هي موقدا خطيرا للتوتر العسكري والصدامات الحربية المحتملة وموقدا لخطر دائم يهدد السلام العالمي وامن الشعوب . ودعا المندوب السوفييتي الى ايجاد حل جذري شامل لازمة الشرق الاوسط في اطار مؤتمر جنيف للسلام باشتراك مباشر وكامل لممثل الشعب العربي الفلسطيني الذين تمثلهم منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر ، ودعا كذلك مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة الى تاكيد حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير

ثم انتقد المندوب السوفييتي موقف بعض الدول التي تتستر على اسرائيل وتوجه ثقلها نحو التدابير الجزئية والصفقات الانفرادية متجنبة التسوية الشاملة ، علما بانها تعجز عن تحقيق السلام العادل في الشرق الاوسط .

ان منطق تطور الاحداث في الشرق الاوسط يحمل بذاته على ابراز ثلاث مشاكل اساسية مرتبطة فيما بينها برباط عضوي ، لا يمكن ان يتحقق بدون حلها سلام بين الشعوب القاطنة هذه المنطقة . واولى هذه المشاكل تتعلق بالاراضي وتسمى في البلدان الغربية بالمشكلة القومية ويتلخص جوهرها في ضرورة جلاء الجنود الاسرائيليين عن جميع الاراضي التي احتلوها اثناء حرب يوليو–حزيران عام ١٩٦٧ . فمثل هذه الخطوة من جانب اسرائيل من شانها ان تؤكد رغبتها في السلام .

وطالما القوات الاسرائيلية باقية في الاراضي المحتلة للبلدان العربية لا يمكن باي حال من الاحوال ان تتحقق تسوية شاملة لازمة الشرق الاوسط .

وتشكل المشكلة الفلسطينية لب التسوية الشاملة في الشرق الاوسط . ومن ثم ، فينبغي ان تصبح تلبية الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها في اقامة دولة فلسطينية مستقلة ، واحدا من الشروط الاساسية لاستتباب سلام وطيد في الشرق الاوسط . ومن راي الحكومة السوفييتية ان حل هذه المشكلة جدير باهتمام خاص .

ولقد كان الاتحاد السوفييتي مبادرا لعقد مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط في ديسمبر عام ١٩٧٣ . وبات هذا المؤتمر معترفا به كاداة دولية انشئت خصيصا لحل مشاكل التسوية في الشرق الاوسط . والان يقترح الاتحاد السوفييتي دعوة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة في عمل المؤتمر منذ بدايته على قدم المساواة مع وفود مصر وسوريا والاردن واسرائيل .

ان الحكومة الاسرائيلية تستغل دعم الولايات المتحدة الامريكية لها وتماطل في عملية تحقيق تسوية سلمية للنزاع ، الامر الذي يعقد الموقف المتوتر بدرجة كبيرة في الشرق الاوسط . اذ صرح موشي دايان وزير الدفاع الاسرائيلي عقب وقف اطلاق النار في عام ١٩٦٧ ، قائلا : «الحرب خلفناها وراءنا ، والمتاعب تبدأ فقط» . فما الذي قصده الجنرال الذي بات رمزا للعدوان الاسرائيلي ؟ انحصرت متاعب الوزير السابق في التالي : كانت لديه رغبة شديدة في ان يحلل ما هو مخالف للشرع بشكل فاحش ، او بمعنى آخر ، ان يؤكد «دي فاكتو» حق اسرائيل في الاراضي العربية التي اغتصبتها ، الامر الذي يخرق بصورة فظة ما جاء في ميثاق هيئة الامم المتحدة وقواعد العلاقات الدولية . وفي الآونة الاخيرة بتنا نسمع بشكل مستديم تصريحات لشخصيات سياسية اسرائيلية مختلفة ينحصر مغزاها في الادعاء بان العودة الى حدود ما قبل ٥ يونيو عام ١٩٦٧ امر مستحيل . وتنتهك الحكومة الاسرائيلية لائحة حقوق الانسان لهيئة الامم المتحدة ، فتطرد العرب من اراضيهم الشرعية وتزيل من على وجه ارض الغير قرى باكملها لسكانها الاصليين .

ولقد اشار الاتحاد السوفييتي مرارا الى ان السياسة الامريكية المعروفة بسياسة «الخطوة خطوة» ليست عاجزة عن المساهمة في قضية التسوية الشاملة للشرق الاوسط فحسب ، بل وتسوق عملية التسوية الى طريق مسدود .

وفي الجلسة الختامية لمجلس الامن قدم فريق البلدان المحايدة مشروع قرار عبر فيه عن قلقه فيما يخص سوء الوضع في الشرق الاوسط بسبب استمرار احتلال الاراضي العربية من قبل اسرائيل وامتناعها عن تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة بهذا الصدد واشير في مشروع القرار الى ان قضية فلسطين هي اساس النزاع في الشرق الاوسط .

ومما جاء في مشروع القرار ايضا ، انه لغرض اقامة سلم عادل ووطيد في هذه المنطقة ، ينبغي ان تمنح للشعب الفلسطيني امكانية تجسيد حقه القومي الذي لا ينازع عليه في تقرير المصير ، بما في ذلك الحق في اقامة دولته المستقلة طبقا لميثاق هيئة الامم المتحدة . وعلى اسرائيل ان تنسحب من كافة الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ .

ومع ان اكثرية اعضاء مجلس الامن وقفت بجانب هذا المشروع ، الا انه لم يقر بسبب استخدام حق الفيتو من جانب المندوب الامريكي . واشار المندوب السوفييتي مالك في خطابه الى ان اولئك الذين عرقلوا اتخاذ قرار بخصوص الشرق الاوسط ، استعرضوا مرة اخرى امام العالم كله دعمهم للسياسة التوسعية للاوساط الاسرائيلية الحاكمة ، وتغطي اسرائيل على الضد من مبادئ هيئة الامم المتحدة التي تحرم امتلاك اراضي الغير بالقوة وتستمر لسنوات طويلة في احتلالها للاراضي العربية المغتصبة . وبنتائج المناقشة المفصلة لقضية الشرق الاوسط اصبحت واضحة من جديد العزلة الدولية التامة لاسرائيل التي قاطعت جلسات مجلس الامن ولاولئك الذين يدعمونها .

**أ . بيليايف**

# الشؤون الدولية في شهر



بقلم : فيكينتي ماتفييف

## الطريق موجود حيث توجد الارادة

**سيكون المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي حدثا هاما لا في حياة السوفييت وحدهم بل في الحياة الدولية كلها .**

وانطلاقا من التحليل الواقعي السليم للتطورات الدولية الراهنة يدرك السوفييتيون تماما انها ليست الا مرحلة بدء المسيرة نحو تلك الاهداف التي يضعها الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية ويطمحان الى تحقيقها لمصلحة كافة الشعوب . لقد تحقق الكثير في الاعوام الاخيرة غير انه يجب تحقيق اكثر من ذلك في المستقبل لحماية كوكبنا من خطر الحرب والسير في طريق نزع السلاح في الواقع .

ويجب بذل جهود جديدة للتغلب على محاولات تلك القوى التي تعلق آمالها على بعث «الحرب الباردة» وتضخيم سباق التسلح وتعكير الجو السياسي بحملة من الكذب والافتراء على السياسة الخارجية التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي وبقية الدول الاشتراكية .

ولا يمكن ان يكون هناك توقف او فرص للراحة في مثل هذا النضال من اجل مستقبل افضل لكوكبنا اذا فكرنا بجدية في المصالح الحيوية لكافة الشعوب . وتؤكد الحوادث الجارية ان امكانيات كبيرة تتوفر في العالم المعاصر لتحقيق تقدم جديد كبير لما فيه خير قضية السلام كما لاتزال ثمة مصادر كامنة لخطر حرب .

غير ان كاتب المقال لا يتوق لمراقبة من هم الذين في حاجة الى خطة «الحرب الباردة» ويلتزم الصمت حول هذه القضية الحساسة .

لعل مراقب الصحيفة الامريكية يرى في هذه السطور «مكائد الروس» ايضا . ففي مثل هذه الحال سنذكر كلام السيناتور هربرت هامفري المنشور في صحيفة «نيويورك تايمز» ايضا . فقد قال السيناتور هامفري ان للامريكان منطقا سليما، فيعرفون ان التوتر الدولي يشتد كل سنة في البنتاغون (وزارة الحربية) وبين اصدقائها حين توضع الميزانيات .

ان الساسة سليمي التفكير ، ولو الى حد ما ، في الولايات المتحدة وغيرها من بلدان الغرب يدركون كما يبدو من اقوالهم ، ان ربط المخططات السياسية بمعارضة الانفراج يعني المراهنة على حصان هزيل ، ان حبل الكذب قصير ، او كما يقال للكذب والفرية رجلان قصيران . صحيح ان البعض يحاول ، كما يدل على ذلك خطاب السيدة تيتشر الاخيرة في بريطانيا ، ان يلفت انظار الاخرين متحدثا عن «الخطر الاحمر» وغيره من الاشياء الملتبسة من ارشيف اللورد كيرزون ، لان مثل اولئك الناس لا يجدون حولهم شيئا اخر يثير ضجة حول اعمالهم .

## الدماء لاتزال تسفك

انغولا ولبنان وارلستر هي نقاط على الارض كان الدماء يسفك فيها او لايزال حتى الان ، بمستويات مختلفة وفي ظروف محلية خاصة ولايزال الوضع غير مستقر في الشرق الاوسط ، ولم يقم حتى الان سلام حقيقي في قبرص ، وجرت عمليات حربية في جزيرة تيمور ، ويسود نظام التعسف الدموي في شيلي ، ويلجأ حكام هذا البلد الفاشست ، شأنهم شأن جميع الحكام المؤقتين الذين يستندون في حكمهم الى الحراب ، الى اكثر وسائل الارهاب فظاظة محاولين قمع اية افكار تختلف عن عقيدتهم الرسمية .

اما الاكتشافات الاخيرة المنشورة في الولايات المتحدة حول نشاط مصلحة المخابرات المركزية ، فتظهر ابعاد اعمال هذه المصلحة لا داخل البلاد فحسب بل كذلك خارجها منتهجين سياسة السم والخنجر .

ان الدسائس والمؤامرات والمكائد ضد حرية الشعوب واستقلالها هي اعمال قوى الرجعية المتطرفة ، وتؤدي هذه الاعمال الى نشوء مواقد للتوتر في العالم المعاصر وحتى الى اراقة الدماء .

وقد اصبحت جمهورية انغولا الشعبية الفتية عرضة لمثل هذه الاعمال من قبل الرجعية الدولية وحين جرى هناك النضال ضد الاستعمار البرتغالي لم تبرز الوحوش الامبريالية الى امام مفضلة البقاء خلف ظهره ، مع ان وقائع تاييد المستعمرين الذين حاولوا البقاء في انغولا ، من قبل حلف الاطلنطي كانت معروفة . اما الان فيعمل العنصريون من جمهورية جنوب افريقيا كقوة ضاربة واداة سافرة في ايدي القوى الامبريالية التي لاتريد التسليم بازاحتهم من القارة الافريقية من جديد .

لقد امل البعض في احداث مازق في مؤتمر رؤساء دول وحكومات البلدان الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية ، لكي يتمكن بعد ذلك من الاشارة الى عدم وجود قرار لهذه المنظمة حول انغولا ، واجبار منظمة «مبلا» الطليعة الكفاحية لشعب انغولا ، على اجراء اتفاق وسط مع الفرق الرجعية الانشقاقية داخل هذه البلاد ، التي لم تشترك في النضال التحرري الذي استمر ١٥ عاما فحسب بل كانت تساعد المستعمرين البرتغاليين جهارا .

غير ان مخططات اعداء حرية انغولا واستقلالها لم تتحقق . فيزداد عدد الحكومات التي اعلنت اعترافها بجمهورية انغولا الشعبية ومن بينها اكبر الدول الافريقية . وبعد ان اعترفت اثيوبيا بهذه الجمهورية الفتية اصبح عدد هذه البلدان اكثرية الدول الواقعة في القارة . ومما يلفت النظر ان الشخصيات المتنفذة والاحزاب السياسية الكبيرة في الغرب تصر على الاعتراف بجمهورية انغولا الشعبية . ففي الايام الاخيرة طالب مثلا حزب العمل الهولاندي الذي هو اكبر حزب بين الاحزاب التي تؤلف الائتلاف الحكومي في هولاندا ، طالب بان تعترف هولاندا بجمهورية انغولا الشعبية .

وفي نفس الوقت يشتد في داخل انغولا النضال المظفر ضد الفرق الرجعية الانفصالية وقوى العنصرية والاستعمار الجديد التي تقف خلف ظهرها . وصمم عنصريو بريتوريا الذين تعارضهم افريقيا الساخطة على اللجوء الى مناورة بسيطة فاعلنوا سحب قوات جنوب افريقيا من انغولا واتخذوا هذه الخطوة تحت ضغط حلفائهم في الغرب بلاشك . فيعتبر الاخيرون انهم يحققون التدخل في شئون انغولا بمزيد من النجاح اذا كان ذلك التدخل خاليا من وصمة العنصرية ويمكن ان تتحول وحدات الجيش من جنوب افريقيا الى «مرتزقة» . اما ارساليات الاسلحة من جنوب افريقيا الى الفرق الانفصالية فسوف تستمر ، وعلى ضوء ذلك يمكن القول ان الخطر لا يزال مخيما على الجمهورية الفتية .

لقد دعا المشتركون في دورة هيئة رئاسة منظمة التضامن الاسيوي الافريقي التي انتهت في عدن في وقت غير بعيد ، الراي العام العالمي لوضع حد لحرب الاستعمار الجديد ضد جمهورية انغولا الشعبية . وسينعقد لنفس الهدف مؤتمر دولي للتضامن مع شعب انغولا يعقد في لواندا من ٢ الى ٤ فبراير القادم . ان اعمال البلدان والشعوب وجميع الشرفاء للدفاع عن حرية انغولا واستقلالها وتاييد نضالها العادل لا تتجاوب مع مصالح شعب انغولا فحسب بل تخدم مصالح شعوب افريقيا كلها .

# حياة العاصمة

* بزيارة المهندس فيسوكوف لمطعم «ااالااااء» يبلغ عدد زواره مئة الف وقدمت الى الزائر تورتة «ترويبتشيسكي» (الاستوائية) التي تصنع حسب وصفة الطهاة الكوبيين . ويمكن ان يتذوق زوار المطعم الان اكثر من ٥٠ طبقا من الاطباق الكوبية القومية .

* نقلت من غابات موسكو الى العاصمة مئات اشجار الشوح . ووضعت شجرتان ترتديان حلة رأس السنة عند مدخل محل «ديتسكي مير» (عالم الاطفال) الذي يطل على ميدان دزيرجينسكي . وتنقل الان الى موسكو اشجار الشوح الكبيرة لوضعها في معرض انجازات الاقتصاد الوطني وحديقة غوركي المركزية للثقافة والراحة وفي قصور ودور الثقافة حيث تقام في ايام عيد رأس السنة حفلات للرقص وفي ايام عطلة التلامذة الشتوية مهرجانات للاطفال .

* اشتركت ١٨ مطبعة وشركة لصنع الاجهزة لمؤسسات الطباعة في معرض افتتح في قاعة العرض بغرفة التجارة الفنلندية السوفييتية .

* جرت في دار السينما المركزية منذ وقت قريب مراسم افتتاح المهرجان الرابع للسينمائيين الهواة بالبلدان الاشتراكية، ويناقش مندوبوه مسائل تطوير سينما الهواة ويجتمعون مع السينمائيين الهواة في موسكو ويتبادلون الخبرة .

* تعرض في معرض «الخزف من سيفر» في متحف التاريخ معروضات تلقت من فرنسا ، وكذلك نماذج الخزف الفرنسي الموجودة في متاحف موسكو .

* وافتتح في متحف تاريخ موسكو معرض بعنوان «موسكو والتصوير الزيتي» تعرض فيه لوحات غير معروفة على نطاق واسع بريشة الفنانين الروس ايفازوفسكي وسوريكوف والشيليين فاسنيتسوف . وفي المعرض حوالي ٥٠ لوحة مخصصة لتصوير موسكو القديمة ويعرض بعضها لاول مرة .

* يجري اسبوع الافلام المنغولية في دار السينما «اولان باتور» بموسكو ، وذلك وفقا لمشروع التعاون الثقافي بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية منغوليا الشعبية وبمناسبة الذكرى الحادية والخمسين لاعلان جمهورية منغوليا الشعبية.

* تتخذ في الاعوام الاخيرة في موسكو تدابير نشيطة لضمان امن حركة المرور لتتحسن تغطية الطرق وتمد طرق جديدة وتجرى اعادة بناء القديمة منها . وشملت في العاصمة منظومات من الطرق الفرعية لتفريق سيل السيارات في اكثر من ٨٠ ملتقى للشوارع الرئيسية و ١٨٠ ممرا تحت الارض ، وتطبق على نطاق اوسع فاوسع الادارة المنسقة لحركة المرور ، وذلك باستخدام العقول الالكترونية وغيرها من الوسائل العصرية لتنظيم حركة المرور .



تخصص منتجات مصنع «ايرغوبريبور» في موسكو لاتمتة ادارة عمليات الانتاج ، وتستخدم هذه الاجهزة في الاقتصاد الوطني . وقد تعهد العاملون في هذا المصنع بانتاج مكائن واجهزة زيادة عن المعدل وتقدر ببضعة ملايين الروبلات ، وذلك على شرف المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي . المهندسة لازاروفا والمركب كورشونوف يعدان احد الاجهزة

* بدات في موسكو سلسلة من الحفلات بمناسبة الذكرى المئتين لتاسيس مسرح البولشوي بموسكو ، واقيمت في القاعة الكبرى بالكونسرفاتوار حفلة اشترك فيها اوركستر مسرح البولشوي وفرقته الغنائية . وعزفت سيريشساد لاوركستر الالات الموسيقية الوترية من تاليف تشايكوفسكي والسيمفونية التاسعة لبتهوفن . واشترك في الحفلة تمارا ميلاشكينا فنانة الشعب في الاتحاد السوفييتي ويلينا اوبرازتسوفا واليكس ماسليننيكوف فنانا الشعب في روسيا الاتحادية ويفغيني نيستيرينكو الفنان الحائز على لقب الجدارة في روسيا الاتحادية وسيقيم فنانو هذا المسرح الشهير في الاشهر القريبة حفلات في افضل قاعات الموسيقى في موسكو وفي غيرها من المدن السوفييتية ، كما ستنظم مواسم لمسرح البولشوي في لينينغراد وكييف ونوفوسيبيرسك اما كبار فناني المسرح فسوف يعرضون مهارتهم على جمهور كافة الجمهوريات الاتحادية .

* يستهلك خبازو موسكو يوميا اكثر من الف وخمسمئة طن من الدقيق وعشرات الاطنان من السكر والزبدة وغيرها من المواد الغذائية ليصنعوا الخبز لاهالي العاصمة . وغدا ذلك ينقل من معامل الحلويات الى المحلات التجارية بالمدينة اكثر من مئة وعشرين طنا من التورتة والكعك ومختلف انواع الحلويات وتنتج كل ذلك ٢٩ معملا لصنع الخبز و٢٥٠٠ مخبز وفي الاعوام الاخيرة بنيت في مختلف انحاء العاصمة ستة مجمعات جديدة لصنع الخبز وغيره من المعجنات . وفي العام الجاري سيدخل مجمع جديد لصنع الخبز والحلويات حيز العمل ، وسيبدأ بناء معمل كبير جديد لصنع الخبز .

* نقل قطار خاص الى موسكو ٣٣٠ راكبا من سكان مدينة لوي-شتريليتس بجمهورية المانيا الديموقراطية . وقبل زيارة موسكو شاهد هذا الفريق من سياح المانيا الديموقراطية مينسك عاصمة بيلوروسيا ولينينغراد . وسيقضون عدة ايام في العاصمة ، حيث يشاهدون الكريملين ومعرض انجازات الاقتصاد الوطني . ونظمت هذه الرحلة مجانا تقديرا لعمل اعضاء الفريق في العام الماضي . هذا وسيستقبل اهالي موسكو في الشهر الجاري ٨ قطارات من قطارات الصداقة من البلدان الاشتراكية .

* يستطيع زوار المتحف التاريخي مشاهدة معرض الاواني المصنوعة من خزف «سيفر» وبين المعروضات «الطقم الاولمبي» من معروضات غرفة الاسلحة بالكريملين ويضم هذا الطقم القديم مئة قطعة اشترك في صنعها وزخرفتها مصممو الاواني والرسامون البارزون الذين عملوا بمعمل الخزف في سيفر .

# في دار الصداقة



* احتفلت الاوساط الاجتماعية في موسكو بالاشتراك مع جمعية الصداقة السوفييتية-الهندية بالعيد الوطني الهندي ، ذكرى مرور ٢٦ عاما على يوم اعلان الجمهورية . وكان في هيئة رئاسة الحفل كل من سولومينتسيف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية ، وخليلوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

وقد نوه سيناي القائم المؤقت باعمال السفارة الهندية في الاتحاد السوفييتي في كلمته التي القاها في الحفل بالدور الكبير الذي تلعبه الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي في التطور التقدمي للهند .

* كان المؤتمر الاول للحزب الشيوعي الكوبي مرحلة هامة في تاريخ الشعب الكوبي . وقد كانت الامسية التي نظمتها جمعية الصداقة السوفييتية-الكوبية ، مكرسة لهذا الحدث المجيد في حياة الشيوعيين الكوبيين . وافتتح الحفل رئيس جمعية الصداقة السوفييتية-الكوبية ، رائد الفضاء السوفييتي فلاديمير شاتالوف وقد القى انطونيو كارسيدو فيريير المندوب الى المؤتمر الاول للحزب الشيوعي الكوبي ، والموظف في سفارة جمهورية كوبا في الاتحاد السوفييتي كلمة في الحفل . وحضر الحفل الرفيق شيفيرو اغيرى ديل كريستو سفير جمهورية كوبا في الاتحاد السوفييتي .

* القى فلاديمير تيريبيلوف ، رئيس جمعية الصداقة السوفييتية-النيجرية ووزير الاتحاد السوفييتي ، كلمة في اجتماع اللجنة التنفيذية لجمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي-نيجيريا» . وقد تحدث في الاجتماع عن العمل المثمر للجمعية في تطوير الصداقة والعلاقات الثقافية بين شعبي الاتحاد السوفييتي ونيجيريا . كما درس في الاجتماع خطة عقد مؤتمر لجمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي-نيجيريا» .

كيف ستكون موضة ملابس المواطن السوفييت في عام ١٩٧٦ ؟ هذا سؤ اجاب عليه منذ فترة بعيدة خبراء م الابحاث العلمية في الصناعة الخفيفة لـ الاتحاد السوفييتي . اذ بدأ المعهد ... عام ١٩٧٤ في وضع موضة عام ١٩٧٦ وعكف مصممو الازياء على دراسة الاتجا النظرية لتطور الموضة ولون ولبس الاقمشة ورسوماتها ... الخ . وقد توج مراسلتنا ناتاليا فاديتشيفا الى ايرينا الدريبفا مصممة الازياء في المعهد وطلب منها ان تحدثنا عن الموضة في عام ١٩٧٦

– ما هو الطراز الذي سينتشر العام الجديد ؟

– توجه موضة عام ١٩٧٦ اهتمامها نحو المرأة المتوسطة العمر ، وليس الفتاة المراهقة ، مثلما كان هذا ... قبل عهد قريب تماما . وقد ساق ... من الانوثة مصممي الازياء الى ... جديدة . فالى جانب الموديل المجسم الوسط مع الجيوب الواسعة والـ ... المنساب على شكل هرمي اللذين ... شعبية كبيرة ، ظهر زي جديد عبارة خطوط انسيابية مباشرة مع جيوب ... ويولى الاهتمام الرئيسي في هذا الزي الجزء الاعلى منه . ويتسم الزي الا... المباشر بصدارة ناعمة مع اكمام و... وينتشر في الملابس النسائية «الـ... اللاحي» بصورة القوى والقوى ، و... ان نلتقي في شوارع مدن كثيرة بـ... ونساء يرتدين جوبات طويلة من ... القطن وبلوزات ذات تفصيل فلاحي لا يقيد الحركة . اما نساء الجيل ...



سنا فيفضلن الملابس الاكثر احتشا ومن ثم ، ظهر في الموضة الى جانب الازياء ميل الى الملابس الكلاسيكية المحتشمة .

– هل تتغير طول الملابس ؟

– بالطبع . فاذا ما كان طول الـ... فيما قبل يتغير تغيرا حادا من المين الماكسي ومن الميدي الى الكلاسيكي تقرر في الموضة الطول المتوسط ...



في الصورة : يقضي الاطفال اوقاتا مرحة في منتزه «ساكولنيكي»



انباء موسكو
ملحق العدد ٥

# في هذا الملحق

* حول نتائج المباحثات في موسكو بين ليونيد بريجنيف واندريه غروميكو وبين هنري كيسينجر وزير الخارجية الامريكية .

* البيان السوفييتي – الفنلندي المشترك .

* حقوق المواطنين السوفييت الاجتماعية – الاقتصادية والثقافية .

# حول نتائج المباحثات

## بين ليونيد بريجنيف واندريه غروميكو وبين هنري كيسينجر – وزير الخارجية الامريكية

جرت في موسكو في ٢٠–٢٣ يناير الجاري مباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الخارجية السوفييتي وبين هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي .

وتناولت المباحثات جملة واسعة من المسائل التي تهم الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية .

واشترك فيها من الجانب السوفييتي : دوبرينين السفير السوفييتي في الولايات المتحدة والكساندروف مساعد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وكورنيينكو نائب وزير الخارجية كما اشترك فيها من الجانب الامريكي ستيسل السفير الامريكي في الاتحاد السوفييتي ، وسونينفيلدت مستشار وزارة الخارجية ، وهارتمان نائب وزير الخارجية ، وهايلاند نائب مساعد الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي وغيره من الشخصيات الرسمية .

واتفق الجانبان على ان خط تعزيز وتطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة يتجاوب مع مصالح شعبي البلدين كما انه عامل جوهري في قضية الانفراج الدولي وتدعيم السلام .

وقد وجه اهتمام خاص في سير المباحثات الى بحث مسائل ملموسة تتعلق بوضع اتفاقية جديدة طويلة الامد بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية على اساس الاتفاق الذي تم التوصل اليه اثناء لقاء السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس الولايات المتحدة الامريكية في فلاديفوستوك في نوفمبر عام ١٩٧٤ . وقد تحقق التقدم في عدد من هذه المسائل وتم الاتفاق على مواصلة المباحثات من اجل ايجاد قرارات مقبولة للجانبين فيما يخص المسائل الباقية .

وعند بحث الوضع الناشئ حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في اوروبا الوسطى هدف الجانبان الى المساعدة على التقدم في هذه المباحثات .

وتم كذلك تبادل الاراء في بعض القضايا الدولية الملحة الاخرى .

وجرت المباحثات في جو بناء وجدي . ويعتبر كلا الجانبين ان تبادل الاراء الذي جرى كان مفيدا .

# بيان سوفييتي فنلندي مشترك

تلبية لدعوة من الحكومة السوفييتية قام سورسا نائب رئيس الوزراء وزير خارجية فنلندا بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتي استمرت من ٦ الى ٨ يناير عام ١٩٧٦ . وقد زار سورسا ومرافقوه موسكو ولينينغراد .

وجرت بين غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وزير الخارجية السوفييتية وسورسا مباحثات سادها جو ودي . وتوقفت اثناء المباحثات مسائل العلاقات السوفييتية الفنلندية الثنائية وكذلك القضايا الدولية الملحة بما فيها القضايا التي ترتبط بتجسيد نتائج مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا .

واشترك في المباحثات :

من الجانب السوفييتي زيمسكوف نائب وزير الخارجية وستيبانوف السفير السوفييتي في فنلندا وسوبوليف رئيس قسم البلدان الاسكندينافية بوزارة الخارجية السوفييتية .

ومن الجانب الفنلندي هالاما السفير الفنلندي في الاتحاد السوفييتي وروكيشين رئيس القسم التجاري والسياسي بوزارة الخارجية الفنلندية وايلوليمي رئيس القسم السياسي بوزارة الخارجية الفنلندية وفييميري المساعد السياسي لوزير الخارجية وغيره .

واشار الجانبان الى ان الخط السياسي للعلاقات بين الاتحاد السوفييتي وفنلندا الذي عينته معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة المعقودة عام ١٩٤٨ . والذي اكدته كل الوثائق المشتركة التي صدرت في الاعوام الاخيرة عن اللقاءات السوفييتية الفنلندية ومباحثات القمة ، يتحقق بدأب في سير التعاون السوفييتي الفنلندي الودي القائم على اساس حسن الجوار ولمصلحة شعبي البلدين وخير السلام العالمي وان معاهدة عام ١٩٤٨ تعتبر من حيث احكامها كلها في ظروف الانفراج في اوروبا قاعدة متينة للعلاقات السوفييتية الفنلندية وعاملا هاما للسلام والتعاون الدولي .

لقد كشف مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا امكانيات جديدة لتوسيع وتعميق التعاون بين الاتحاد السوفييتي وفنلندا في كافة المجالات .

واشير عند بحث مسائل التعاون التجاري الاقتصادي الى ان التبادل التجاري بين الاتحاد السوفييتي وفنلندا يزداد على الدوام الامر الذي يرضي ويفيد الجانبين . وقد لوحظ ايضا تطور ايجابي مستمر في مسائل مجالات التعاون الصناعي والتكنيكي بين الاتحاد السوفييتي وفنلندا .

ويعتبر الجانبان ان من المهم دراسة امكانيات زيادة التبادل التجاري وتطوير التعاون الطويل الامد في مجال الانتاج والتكنيك تطويرا مستمرا باستخدام الفعلية تخصص العمل وتقسيمه دوليا .

وفي هذا الصدد تم تقدير اتفاقية التبادل التجاري المعقودة لاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ وتحقيق الاتفاقات الخاصة بالتعاون في البناء المشترك لمشاريع كبيرة للصناعة والطاقة وغيرها في اراضي الاتحاد السوفييتي وفنلندا تقديرا ايجابيا .

وقد اشير في المحادثات الى ان البرنامج الطويل الامد للاعوام الخمسة عشر المقبلة الذي يجرى وضعه وتم الاتفاق عليه مبدئيا اثناء زيارة الرئيس كيكونين للاتحاد السوفييتي في مارس عام ١٩٧٥ ، سيخلق امكانيات اكثر ملاءمة لتطوير وتعميق التعاون التجاري الاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي وفنلندا .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما لترسيخ القاعدة الحقوقية القائمة على القانون الدولي للعلاقات السوفييتية الفنلندية .

واشير بارتياح الى ان التعاون السوفييتي الفنلندي الذي يتسع دوما في مجال الثقافة والاتصالات بين المنظمات الاجتماعية السياسية وتبادل المعلومات ، يخدم تفهم الشعوب بعضها بعضا وتثبيت افكار السلام وحسن الجوار .

واشار الجانبان عند تبادل الآراء في المسائل الدولية الملحة الى ما تتسم به من اهمية خاصة المراعاة الصارمة والتحقيق المنتظم لكافة المبادئ والاتفاقات المسجلة في الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا وملء هذه الوثيقة بمضمون مادي ملموس ، ويعتبر في هذا الصدد ان من المهم بحث مسائل التعاون في مجال حماية البيئة الخارجية وتطوير المواصلات وصناعة الطاقة على اساس اوروبي عام . وقد تأكد ان لحل مسائل الامن والتعاون في اوروبا اهمية ايجابية لتدعيم العلاقات السلمية في شمال القارة وفي حوض بحر البلطيق وتنظيم التعاون بين دول هذه المنطقة على اساس متعدد الاطراف .

واكد الجانبان ان خط السياسة الخارجية الفنلندية خط باسيكيفي–كيكونين القائم على معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة المعقودة بين الاتحاد السوفييتي وفنلندا يضمن تطوير الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي على الدوام ، ويعبر عن سعي فنلندا الى انتهاج سياسة حياد سلمية لمصلحة السلام والامن الدوليين وممارسة علاقات الصداقة مع جميع البلدان .

واشار الجانبان من جديد الى اهمية الاقتراحات التي تقدمت بها فنلندا حول اعلان شمال اوروبا منطقة خالية من السلاح الذري وضمان سلام وطيد فيها .

واجمع الجانبان على الرأي بان مواصلة عملية الانفراج تفرض تخفيض سباق التسلح . واعتبارا من الجانبين بان نزع السلاح من اهم قضايا العصر فقد اكدا ان تحقيق قرارات الدورة الثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة القاضية بتحريم تصميم وانتاج انواع جديدة من السلاح الفتاك وانظمة جديدة من مثل هذا السلاح وكذلك حظر تجارب السلاح النووي حظرا تاما وشاملا ممكن ان يكون خطوة كبيرة نحو نزع السلاح التام والشامل . وسيواصل الاتحاد السوفييتي وفنلندا بذل جهودهما من اجل عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح .

اشار الجانبان الى اهمية القرار الذي اتخذته الدورة الثلاثون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول القيام ببحث شامل في مسالة المناطق الخالية من السلاح النووي من جميع نواحيها .

ان الاتحاد السوفييتي وفنلندا على يقين تام بانه لا يمكن تسوية الوضع في الشرق الاوسط تسوية سياسية جذرية الا بشرط جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ وضمان الحقوق الشرعية لدول وشعوب هذه المنطقة بما في فيها الشعب العربي الفلسطيني واحترام حق كافة دول المنطقة في الكيان المستقل . ولاحلال سلام وطيد وعادل في الشرق الاوسط يجب استئناف مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط باشتراك كل الاطراف المعنية . بما فيها ممثلو الشعب العربي الفلسطيني في شخص منظمة التحرير الفلسطينية .

واعلن الجانبان من جديد تأييدهما لاستقلال جمهورية قبرص وسيادتها ووحدة اراضيها وايدا سحب كل القوات الاجنبية من الجزيرة ، ومنح سكانها اليونان والاتراك على السواء الحق في تقرير مصيرهم بانفسهم وتدبير شئون دولتهم .

واكد الجانبان من جديد انهما يعيران اهمية كبيرة الى دور منظمة الامم المتحدة في تأييد وتعزيز السلام والامن الدوليين وسيساعدان على نشاطها هذا على اساس مراعاة ميثاق هيئة الامم المتحدة بصرامة . وقد اعرب وزيرا الخارجية السوفييتي والفنلندي عن ثقتهما بان تسهم الاحاديث وتبادل الآراء بينهما في تعزيز وتطوير علاقات الصداقة وحسن الجوار بين الاتحاد السوفييتي وفنلندا .

ووجه سورسا الى غروميكو دعوة لزيارة فنلندا زيارة رسمية . وقبلت الدعوة بامتنان .

## الحقوق المدنيــــة فى الاتحـــــاد السوفييـــــتى

استجابة لطلبات العديد من قرائنا ، لبدأ اليوم فى نشر سلسلة من المقالات عن حقوق وحريــات الفرد فى الاتحـــاد السوفييتى . وهذه المواد اعدهــا لصحيفتنا خصيصا معهد الحقوق والدولــة التابع لاكاديمية العلوم فى الاتحــاد السوفييتى ويكتبهـــا شخصيــات بـــارزة ، وعلمــاء فى الحقوق .

# حقوق المواطنين السوفييت الاجتماعية - الاقتصادية والثقافية


بقلم :

فيشيسلاف ماسليتيكوف دكتور فى الحقوق


يعزى الى حقوق المواطن السوفييتى الاجتماعية الاقتصادية والثقافية حقه فى العمل والراحة والتعلم والضمان الاجتماعى وحماية الصحة والحق فى الملكية الشخصية وتوارثها والحق فى السكن والحق فى الانتفاع بمنجزات الثقافة .

وسبق ان ثبتت جملة من هذه الحقــوق فى الدستور السوفييتى الاول دستور الاتحاد الروسى سنة ١٩١٨ . اما دستور الاتحاد السوفييتى لسنة ١٩٣٦ والسارى فعله الان ، فقد وسع هذه الحقوق الى حد بعيد ونص على نظام ضماناتها الاقتصادية والقانونية .

واعلن البيان العام لحقوق الانسان والذى اقرته هيئــة الامم المتحدة سنة ١٩٤٨ بعض الحقوق الاجتماعية الاقتصادية التى ادرجت فى الميثاق الدولى «حول الحقوق الاقتصاديـــة والاجتماعية والثقافية» والذى اقر سنة ١٩٦٥ .

وتتضمن الوثيقة الختامية الصــــادرة عن مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا سنة ١٩٧٥ موضوعة تفيد بان الدول المشتركة فى المؤتمر ستشجع وتطور تطبيق الحقـــوق والحريات المدنية .والسياسية والاقتصادية والاجتماعيـــة والثقافية وغيرها والتى تنبع كلها من الكرامة اللائقة بالذات الانسانية والتى لابد منها لنمو هذه الذات نموا حرا وتاما .

ويتعلق تطبيق حقوق الذات بطبيعــة النظام الاجتماعى وقدرات البلاد الاقتصادية .

ويذكر دستور الاتحاد السوفييتى فى صفـــة الضمانات الاقتصادية لحقوق المواطنين الملكية الاشتراكية والنظام الاشتراكى للاقتصاد وطابع التخطيط الذى يتصف بــــه الاقتصاد السوفييتى واطراد نمو قوى المجتمع الانتاجيـــة وتوسيع وتطوير القاعدة المادية لحمايـــة صحة الكادحين ولراحتهم ومجانية كل مراحل التعليم . (المواد ١١٨-١٢١ من دستور الاتحاد السوفييتى) .

ونذكر فى هذا الصدد بان قرار المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى حدد ضمان نهضة كبيرة لمستوى حياة الشعب المادى والثقافى مهمة رئيسية للاتحاد السوفييتى للسنوات ١٩٧٠-١٩٧٥ . وأكد عند ذلك ان نهج الحزب الشيوعى السوفييتى الى زيادة رخاء الشعب سوف يرســـم فضلا عن المهمة الرئيسية فى الخطة الخمسية التاسعة الاتجاه العام للتنمية الاقتصادية على المدى البعيد .

وعينت تدابير جديدة بشـــأن توسيع حقوق المواطنين السوفييت الاجتماعية الاقتصادية والثقافيـــة فى مشروع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى المؤتمر الخامس والعشرين وهو «الاتجاهات الاساسية لتنمية الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفييتى للسنوات ١٩٧٦-١٩٨٠» .

وتحتوى الاصول الدستورية السوفييتية ضمانات قانونية محددة تماما لحقوق المواطنين الاجتماعيـــة الاقتصاديـــة والثقافية .

ويتضمن التشريع السوفييتى بضعة مبادىء سياسيـــة قانونية تعين وضع المواطنين فى المجال الاجتماعى الاقتصادى والثقافى (كما فى سائر ميادين الحياة) : مســـاواة الرجال والنساء المثبتة فى المادة ١٢٢ من الدستور ، ومســـاواة المواطنين بصرف النظر عن قوميتهم وعنصرهم والمثبتة فى المادة ١٢٣ من الدستور .

### الحق فى العمل

تصوغ المادة ١١٨ من دستور الاتحاد السوفييتى الحق فى العمل بصفته الحق فى الحصول على عمل مضمون ذى اجرة تتناسب مع كميته ونوعيته . وبعبـــارة اخرى يكفل هذا الاصل الدستورى للمواطنين امكانية الحصـــول على العمل ويلقى على عاتق هيئات الدولة والمسؤولين الواجبـــات : أ - ضمان كمية كافية من اماكن العمـــل . ب - قبـــول المواطنين الى العمل بلا تعويق وفقا لمؤهلاتهم ومنع التفرقة عند القبول الى العمل على اساس الجنس او الانتماء العرقى والقومى والموقف الدينى . ج - دفع اجرة عمل العاملين وفقا لكميته ونوعيته وتبعا لمبدأ الاجرة المتساويـــة عن العمل المتساوى .

واشير الى الضمانات التالية لهذا الحق بصفتها ضمانات اقتصادية : تنظيم الاقتصاد الوطنى تنظيما اشتراكيــــا ، واطراد نمو قوى المجتمع السوفييتى الانتاجية . والقضـــاء احتمال الازمات الاقتصادية والقضاء على البطالة .

وان مجالات العمل المفيد للمجتمع والتى تتوفر فيهـــا امكانية تطبيق حق المواطنين السوفييت فى العمل متنوعة الى حد بعيد . وفى مقدمتها العمل فى مؤسســـات ودوائر الدولة الاشتراكية وكذلك فى التعاونيات الزراعية . ويمكن القيام بالعمل فى شكل اتفاقيات عملية مع المنظمات الابداعية (للكتاب والرســـامين والملحنين ومن على شاكلتهـــم) ، والممارسة الطبية والتربوية الخاصــــة وكذلك فى شكل الاستثمارة الفلاحية الفردية والحرفية غير التعاونية او فى نطاق الاستثمارة المساعدة الخاصة .

وهكذا يخطىء من يقول ، كما تزعم احيانا المنشورات الاجنبية ، انه لايوجد فى الاتحاد السوفييتى خيـــار عند اختيار مكان العمل . فالخيار موجود ولكنه يستبعد استغلال عمل الغير (المادة ٩ من دستور الاتحاد السوفييتى) . هذا شىء وشىء آخر ، على سبيل المثال ان كل الفلاحين السوفييت تقريبا انحدوا فى الواقع انحادا طوعيا فى تعاونيات انتاجية بعد ان امنوا بميزات الاستثمـــــار الاشتراكى الكبير على الاستثمار الخاص الصغير وبهذا تفسر النسبة الضئيلـــة للغاية من الفلاحين غير التعاونيين .

والحق فى العمل يفسر فى الميثاق الدولى «حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية» . بصفته «حق كل فرد فى الحصول على فرصة اكتســـاب مقومات العيش بالعمل الذى يختاره بحرية او الذى يوافق عليه بحرية» . والتشريعات السوفييتية لا تختلف مع هذه الاحكام من الميثاق . بل هى اكثر من ذلك كما نعتقد ، تمضى ابعد من هذه الاحكام لانها تقوم اولا على تخليص الكادحين من الظلم والاستغلال وثانيا تطبق فى ظروف انعدام البطالة .

وتتمثل الاشكال الاساسية لتطبيق الحق فى العمل فى عقد الاتفاقية العملية (للعمال والموظفين) والانضمــــام الى عضوية الجماعة الزراعية (للفلاحين التعاونيين) . ورود فى المادة ٨ من اسس التشريع لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية حول العمل تأكيد خاص ان الاتفاقية العملية هى اتفاقية بين الكادحين والمؤسسة او الدائرة او الادارة . وينتج من هذا الحكم عدد من النتائج تحريم المطالبة باداء عمل لم تنص عليه الاتفاقية العملية حق العمال والموظفين فى فسخ الاتفاقية العملية بمبادرة منهم بشرط انذار الادارة بذلك كتابيـــا قبل اسبوعين تعداد كامل للاسس التى يمكن بموجبها فسخ الاتفاقيـــة العملية بمبادرة الادارة . تحريم فسخ الاتفاقية العمليـــة بمبادرة الادارة من دون موافقة اللجنة النقابية . امكانيـــة تمييز قرار الادارة فى لجنة الخلافات العملية واللجنـــة النقابية للمؤسسة وكذلك فى المحكمة .

وبخصوص العنصر الاخر من حق المواطنين السوفييت فى العمل ، اى اجرة العمل حسب كميته ونوعيته ، يجـــدر بالاشارة ان المادة ٣٦ من اسس تشريعات العمل :

أ - تحرم اى نوع من تقليل مقادير الاجور تبعا للجنس والعمر والانتماء العنصرى والقومى . ب - تقرر ان الاجرة الشهرية للعامل او الموظف لا يمكن ان تكون اقل من الحد الادنى الذى اقرته الدولة .

تتولى الدولة تحديد الاجور فى الاتحاد السوفييتى بمشاركة النقابات . ويجرى اقرار المرتبات ومعدلات الاجور بطريقة مركزية . ووفقا لنشرات تصنيف المرتبـــات تحدد ادارة المؤسسة بالاتفاق مع اللجنة النقابية فيها درجات المرتبات للاعمال المنفذة وتمنح الدرجات للعمال . ويعنى الحق فى اجرة العمل بالنسبة لاكثريـــة العاملين ، الحق كذلك فى الحصول على مكافآت اضافية وفق انظمة المكافآت المختلفة .

والى جانب الاجور والمكافآت يتعلـــق مستوى دخـــول الكادحين السوفييت على مقدار ذلك القسم من ارصـــدة الاستهلاك الاجتماعية الذى يصيب كل واحد من المواطنين السوفييت .

وتعال على حساب هذه الارصدة تماما المدارس والمعاهد العليا والمعاهد التكنيكية المتوسطة ومؤسسات الصحـــة والثقافة والارشـــاد . وتقدم الخدمات للسكان مجانا او بتخفيض (المعونات لاعالة رياض الاطفال ودور الحضانـــة والتسهيلات لاقتناء تذاكر دخول المصحات ودور الاستجمام) .

وتتيح التخفيضات والمدفوعات الخاصة تخفيف التفاضـــل الذى لا يزال محتوما فى الوقت الحاضر فى واردات السكان واستهلاكهم والذى لا يعود الى الفوارق فى العمل بل يعود الى «العبء العائلى» غير المتماثل ، وقس على ذلك . وفى هذا يكمن المعنى الاجتماعى الكبير لنظام الارصدة الاجتماعية فهى تمهد مثلا لتعادل الظروف الاجتماعية لحياة الناس (فرصة الحصول على التعلم وتربية الاطفال وحماية الصحة وما شاكل ذلك بصرف النظر عن وضعهم العائلى وقدراتهم العملية) .

وفى سنة ١٩٧٤ كان لاجرة العمل المكان الاساسى فى ميزانية اسرة العامل ولكن فى الوقت نفسه كانت المدفوعات من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية تكاد تؤلف الخمس ويتضح ذلك من الجدول التالى :

تركيب ميزانية اسرة عامل صناعى فى سنة ١٩٧٤

/ بالنسبة المئوية/

| | |
|---|---|
| مجمل دخل الاسرة | ١٠٠ |
| منه : | |
| أجرة عمل افراد الاسرة | ٧٤٫٧ |
| المعاشات التقاعدية والمنح الدراسية والمساعدات وبقية المدفوعات والتخفيضات من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية (بما فى ذلك التعليم والعلاج المجانى وغير ذلك) | ٢٢٫٣ |
| دخل من مصادر اخرى | ٣٫٠ |

سبق ان اشرنا الى ان جميع الفلاحين السوفييت انحدوا فى تعاونيات زراعية انتاجية تسمى «الكولخـــوزات» (اى الاستثمارات الجماعية) . والعمل فى الكولخوز هو المصدر الاساسى لدخولهم ، ولكن الى جانب ذلك يملك الفلاحون استثمارة شخصية مساعدة تصل مساحتها الى نصف هكتار وهى تضم حقلا او بستانا ، ويربون فيها الماشية والدواجن .

وان ممارسة الفلاحين التعاونيين الحق فى العمل تشبه فى اساسها ممارسة العمال والموظفين ، وان المادة ١١٨ من دستور الاتحـــاد السوفييتى تعنى جميــــع المواطنين السوفييت حين تتحدث عن ضمان امكانية الحصول على العمل والكولخـــوز ملزم بتوفير العمـــل لكل فلاح تعاونى فى الاستثمارة العامة تبعا لسنه وحالته الصحية واختصاصه .

ويجرى دفع اجرة العمل فى الكولخوز ايضا تبعا لكميـــة ونوعية الجهد المبذول ويضمن بالحجم المعين بصرف النظر عن النتائج النهائية من العمل الاقتصادى للكولخـــوز ككل والى جانب الدفع النقدى الشهرى يدفع قسم من الكســـب السنوى عينا فى نهاية السنة الزراعية .

ومن المناسب ان نشير الى ان مستوى اجرة العمل فى كولخوزات كثيرة ليس ادنى ، بل احيانا اعلى ، مما فى المؤسسات الزراعية الحكومية (السوفخوزات) .

تركيب ميزانية اسرة فلاح تعاونى فى سنة ١٩٧٤

/ بالنسبة المئوية/

| | |
|---|---|
| مجمل دخل الاسرة | ١٠٠ |
| منه : | |
| الدخل من الكولخوز | ٤٤٫٢ |
| أجرة عمل افراد الاسرة | ٧٫٨ |
| المعاشات التقاعدية والمنح الدراسية والمساعدات وبقية المدفوعات والتخفيضات من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية (بما فى ذلك التعليم والعلاج المجانى وغير ذلك) | ١٩٫٩ |
| دخل من الاستثمارة الشخصية المساعدة | ٢٦٫٦ |
| دخل من مصادر اخرى | ١٫٥ |

وعند وجود نقص فى اموال الكولخـــوز لدفـــع الاجرة المضمونة تقدم الدولة قرضا مصرفيا . وتحل الخلافات بين الفلاح التعاونى وادارة الكولخوز حول اجرة العمل عن طريق القضاء وهذا كفالة موثوق بها ، لحقوق الفلاحين .

### الحق فى الراحة

يعلن حق المواطنين هذا فى المادة ١١٩ من دستـــور الاتحاد السوفييتى ، وهو يمثل ضمانة قانونية ليوم العمل بسبع ساعات (اسبوع العمل ٤١ ساعة) ولاجازة سنويـــة مدفوعة الاجر . وينص هذا الاصل الدستورى فى صفـــة ضمانة اقتصادية على وضع شبكة واسعة من المصحات ودور الاستجمام والنوادى فى خدمة الكادحين .

وتتجسد الاحكام الدستوريـــة حول حق المواطنين فى الراحة فى اصول عديدة من التشريعات الجاريـــة : يقيد استخدام الاعمال الاضافية والتكليف بالعمل فى ايام الاجازة وتقرر مدة العمل ليلا والمقلصة بساعة واحدة (المواد ٢٥ و٢٧ و٣٠ من اسس تشريعات العمل) . تقرر فى القانون الحالات الاستثنائية حين يسمح بالاعمال الاضافية والحد الاقصى لكمية الاعمال الاضافيـــة (المادتان ٥٥ و٥٦ من مجموعة قوانين العمل لجمهورية روسيا الاتحادية السوفييتية الاشتراكية والمادتان المماثلتان فى كل مجموعات قوانين بقية الجمهوريات الاتحادية) . وينص على مقادير اكبر من أجرة الاعمال الاضافية وكذلك العمل فى ايام الاعياد وفى الليل (المواد ٨٨ و٨٩ و٩٠ من مجموعة قوانين العمـــل لجمهورية روسيا الاتحادية والجمهوريات الاخرى كذلك) .

وحق الفلاحين التعاونيين فى الراحة مماثل بمسائلـــه الاساسية لحق العمال والموظفين ، الا انه يتميز بخاصية من بعض الجوانب . وتشريعات الاتحاد السوفييتى لا تضبط مباشرة نظام عمل الفلاحين التعاونيين وراحتهم تاركة هذه المسألة لرأى اعضاء التعاونية انفسهم . وحســـب القاعدة العامة لا يختلف طول يوم العمل فى المزارع التعاونية عن طوله المقرر للعمال والموظفين . ولكن ادارة المزرعـــة التعاونية تستطيع فى فترة الاعمال الزراعية الكثيرة نقل ايام العطل الى وقت آخر من السنة (او تقصير وقت العمل فى فترات اخرى وذلك كيلا يتجاوز متوسط طول يوم العمل خلال السنة كلها سبع ساعات) .

ان بلادنا اول دولة فى العالم اقرت الاجازات السنوية الالزامية لجميع العمال والموظفين والمدفوعـــة الاجرة على حساب المؤسسات والدوائر . وقد وقع لينين مرســـوم مجلس مفوضى الشعب «احكام الاجازات» والمؤرخ فى ١٤ يونيو سنة ١٩١٨ .

وان التشريعات السوفييتية السارية الفعل والتى تجسد المادة ١١٩ من دستور الاتحاد السوفييتى تقرر : «منح جميع العمال والموظفين اجازات سنوية مع احتفاظهم بمكان العمل (الوظيفة) وبمتوسط الاجرة» (المادة ٣٢ من اسس تشريعات العمل) . ويكاد يبلغ متوسط طول الاجازة للعمال الراشدين ٢٥ يوم عمل .

اما بخصوص الضمانات الاقتصادية للحق فى الراحـــة فنكتفى ببعض المعطيات الاحصائية .

فى سنة ١٩٧٤ مثلا تعالج واستجم فى مراكز الصحـــة والراحة (بما فيها مراكز السياحة ومخيمات التلاميذ) ٦٣ مليون كادح واعضاء اسرهم مقابل ٣٣ مليونا فى سنـــة ١٩٧٠ . وعلاوة على ذلك اشترك فى الرحلات السياحيـــة ١٠٩ ملايين شخص مقابل ٤٠ مليونا فى سنة ١٩٧٠ .

وفى السنوات الاخيرة وبحكـــم ازدياد دخول السكان وارتفاع مستواهم الثقافى يظهر اتجاه الى زيادة النفقـــات المرتبطة بقضاء الاجازة خارج البيت .

ومع ازدياد النفقات على الراحة ، تحتل حصة هذه النفقات مكانا غير كبير فى ميزانية الاسرة . وييسر ذلك بسعـــة استخدام الاموال من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية التى توجه لتمويل راحة الكادحين .

فقيمة تذاكر دخول المصحات ودور الاستجمام والبنسيونات ومخيمات التلاميذ والمراكز السياحية غير كبيرة نسبيـــا ومتيسرة لفئات الكادحين الواسعة .

زد على ذلك ان قسما كبيرا من تذاكر دخـــول مراكز الصحة والراحة يقدم للكادحين ولافراد اسرهم مجانا او لقاء ٣٠ بالمائة من قيمتها .

وهكذا يتفق حق المواطنين السوفييت فى الراحة بعناصره القانونية اتفاقا تاما مع المادة السابعة من الميثاق الدولى «حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية» والتى تنص على الحق فى «الراحة ووقت الفراغ وتقييد وقت العمل بشكل معقول والاجازة الدورية المدفوعة الاجر تماما مثل المكافأة لقاء ايام العيد» . اما من ناحية الضمانات الاقتصادية فان حق الكادحين السوفييت فى الراحة يطبق على نحو اكثر كمالا وشمولا مما يقتضيه هذا الميثاق الدولى .

### الحق فى الضمان الاجتماعى

تنص التشريعات السوفييتية على الحق فى الضمان المادى عند الشيخوخة وفى حالة المرض والعجز (المادة ١٢٠ من دستور الاتحاد السوفييتى) . ولغرض تجسيد هذا الاصل الدستورى ، اصـــدرت جملـــة من القوانين اولها قانون المعاشات التقاعدية من الدولة والذى اقر سنـــة ١٩٥٦ وادخل تحسينا كبيرا على نظام الضمان التقاعدى فى بلادنا وقصرت مدة الخدمة العملية اللازمة للحصول على بعض مراتب المعاشات التقاعدية ، واقرت المعاشات التقاعدية عند عدم اكمال الخدمة العملية ، وزيدت مقادير المعاشات التقاعدية عند الشيخوخة الى الضعف وعند الاصابة بعاهة مرة ونصف وازدادت بثلاثة امثالها نفقات الدولة على الضمان التقاعدى .

ومع اقرار القانون «حول المعاشات التقاعدية والمساعدات لاعضاء الكولخوزات» والتشريعات اللاحقـــة ، صار الحق الدستورى فى الضمان التقاعدى شاملا .

والاجراءات التشريعية التى اقرت زادت بقدر كبير عدد المواطنين الذين لهم الحق فى الحصول على المعاشــــات التقاعدية ويتجلى ذلك فى الجدول ادناه :

عدد الاشخاص الذين يتقاضون معاشات تقاعدية

/بملايين الاشخاص/

| السنة | مجموع المتقاعدين | منهم الذين يتقاضون المعاشات التقاعدية بسبب الشيخوخة |
|---|---|---|
| ١٩٤١ | ٤،٠ | ٠،٢ |
| ١٩٦١ | ٢١،٩ | ٥،٤ |
| ١٩٧٠ | ٤٠،١ | ٢٣،٧ |
| ١٩٧٥ | ٤٤،٤ | ٢٨،٨ |

ونضيف الى ما ذكرناه ان السن التي تمنح في الاتحاد السوفييتي الحق في الحصول على المعاشات التقاعدية اقل بكثير من المعدلات الدولية ؛ فميثاق منظمة العمل الدولية «حول المساعدات عند الاصابة بعاهة وعند الشيخوخة وفي حالة فقدان المعيل» (لسنة ١٩٦٧) يقر ان السن لتعيين المعاش التقاعدي بسبب الشيخوخة يجب ان لا تتجاوز ٦٥ سنة (ويوجد عند ذلك تحفظ يفيد بان الهيئات المخولة تستطيع رفع هذه السن) . والمعاشات التقاعدية في بلادنا بسبب الشيخوخة تعين للرجال في سنين تقل ٥ سنوات وللنساء ١٠ سنوات عن هذه المعدلات .

والمبادىء الاساسية لنظام التقاعد السوفييتي هي :

١ – تقديم المعاشات التقاعدية بجميع صورها من اموال الضمان الاجتماعي بدون اية استقطاعات من اجور الكادحين وصار الاتحاد السوفييتي اول بلد في العالم اعفى العاملون فيه من عبء دفع الاقساط للضمان الاجتماعي . فاموال الضمان الاجتماعي تتكون من اقساط التامين التي تدفعها المؤسسات والتي ترفدها الاعتمادات في ميزانية الدولة .

ويتكفل بالضمان التقاعدي للفلاحين التعاونيين انشاء رصيد مركزي على صعيد الاتحاد السوفييتي وارصدة الكولخوزات على انفراد .

٢ – سعة شمول المواطنين بالضمان التقاعدي ؛ يستطيع الحصول على المعاش التقاعدي كل مواطن سوفييتي بصرف النظر عن مكان عمله او خدمته عند توفر الشروط القانونية المعينة . وفضلا عن المعاشات التقاعدية عند الشيخوخة تنص التشريعات السوفييتية كذلك على دفع المعاشات التقاعدية عند الاصابة بعاهة وفي حالة فقدان المعيل والمتقضى في هذه الحالة ضمان جميع مراتب الاشخاص الذين كانوا عالة على المعيل . وتدفع المساعدات حسب العجز الوقتي عند المرض والعاهة والانتقال المؤقت الى عمل اخر بسبب المرض . وعند العناية بفرد مريض من افراد الاسرة والحجر الصحي والعلاج في المصحات والمصايف وتركيب عضو اصطناعي . بمقدار يصل الى الاجرة التامة (المادة ٢٣٩ من مجموعة قوانين العمل لجمهورية روسيا الاتحادية السوفييتية الاشتراكية) . وتدفع الاجرة التامة عندما تكون مدة العمل ثماني سنوات .

٣ – يتيسير ظروف تعيين المعاشات التقاعدية للجميع ؛ يستمر حتى اليوم فعل المعدلات المحددة لسن التقاعد والتي اقرت في العشرينيات (٦٠ سنة للرجال و٥٥ سنة للنساء) لاكثرية المتقاعدين بسبب الشيخوخة . والى جانب ذلك توجد قواعد لتخفيض حدود العمر الى ١٠ سنوات لتلك المراتب من الكادحين الذين يمارسون الاعمال تحت الارض وفي الورشات الساخنة وفي الانتاج الكيمياوي .

٤ – مقدار المعاشات التقاعدية الكبير قياسا الى اجرة العمل ؛ من ٥٠ بالمائة حتى ١٠٠ بالمائة من متوسط اجرة العامل الشهرية . وان نسبة مقدار المعاش التقاعدي لاجرة العمل على نحو بحيث يؤلف المعاش التقاعدي نسبة اكبر من الاجرة بقدر ما تكون الاجرة التي يستقطع منها المعاش التقاعدي قليلة . وهذا التفاضل لازم من اجل ضمان فرق اقل بين المعاش التقاعدي والاجرة للعاملين ذوي الاجور الواطئة . ولهذا الغرض نفسه رفع في سنة ١٩٧١ بمرة ونصف ، الحد الادنى لمقدار المعاشات التقاعدية عند الشيخوخة للعمال والموظفين وبنسبة ٧٠ بالمائة للفلاحين التعاونيين .

٥ – ديمقراطية تنظيم وادارة الضمان التقاعدي : مشاركة المنظمات النقابية لدى المؤسسات والدوائر في جمع واعداد المواد اللازمة لتعيين المعاش التقاعدي . مراقبة الممثليات الشعبية المحلية ونواب المجالس المحلية عمل هيئات الضمان الاجتماعي .

ويخص الشرع السوفييتي النساء بعدد من الميزات في مجال الضمان الاجتماعي . فعند تعيين المعاش التقاعدي للمرأة العاملة بسبب الشيخوخة يلزمها عمر اقل بخمس سنوات (٥٥ سنة بدلا من ٦٠ سنة للرجال) وكذلك مدة خدمة (٢٠ سنة بدلا من ٢٥ سنة للرجال) . وفي بعض فروع الاقتصاد الوطني توجد ظروف تسهيلية اكثر لتقاعد النساء بسبب الشيخوخة (في بعض معامل النسيج تملك النساء الحق في التقاعد عند بلوغها ٥٠ سنة) . ويعين المعاش التقاعدي عندما تبلغ ٥٠ سنة من العمر الامهات المتعددات الاطفال واللواتي يكفي ان يملكن ١٥ سنة من الخدمة العملية لا ٢٠ سنة .

وهكذا يتفق التشريع السوفييتي اتفاقا تاما مع المادة ٢٢ من البيان العام لحقوق الانسان والذي ينادي بحق كل فرد في الضمان الاجتماعي والمادة ٩ من الميثاق «حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية» والتي تنص على ان «الدول المشتركة في هذا الميثاق تقر بحق كل انسان في الضمان الاجتماعي بما في ذلك التامين الاجتماعي» .

## الحق في حماية الصحة

يتحدث الميثاق الدولي «حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية» عن حق «كل انسان في اعلى مستوى ممكن للصحة البدنية والنفسية» (المادة ١٢) . وتبعا لذلك تلتزم الدول المشتركة في الميثاق بانفاذ الاجراءات التي تضمن :

أ – تقليل وفيات الاطفال وتطور الطفل تطورا سليما ، ب – تحسين الشروط الصحية في البيئة الخارجية والشروط الصحية للعمل في الصناعة . ج – تلافي معالجة الامراض الوبائية والمهنية وغيرها ومكافحتها . د – ايجاد الظروف التي تكفل للجميع الخدمات الطبية والعناية الطبية في حالة المرض .

والحق في حماية الصحة تضبطه في الاتحاد السوفييتي وثائق قانونية عديدة وفي مقدمتها : المادة ١٢٠ من دستور الاتحاد السوفييتي واسس التشريع للاتحاد السوفييتي والجمهوريات الاتحادية في مجال الصحة» والقوانين الجمهورية في ميدان الصحة .

وبموجب المادة ٣ من اسس التشريع في مجال الصحة ؛ تعتبر حماية صحة السكان واجب جميع هيئات الدولة والمؤسسات والدوائر . وتتكفل بحماية صحة السكان في الاتحاد السوفييتي منظومة من التدابير الاجتماعية الاقتصادية والطبية الوقائية والتي تتضمن فيما تتضمن :

١ – تنفيذ اجراءات وقائية وعلاجية واسعة وخاصة بشأن الاطفال . ويضمن ذلك عن طريق ؛ انشاء شبكة واسعة من عيادات الاستشارات النسائية ودور التوليد . رعاية الاطفال الرضع . تنظيم مستشفيات وعيادات الاطفال . الاشراف الدائم على صحة الاطفال وتربيتهم البدنية في مؤسسات ما قبل المدرسة وفي المدارس . تنظيم مقاعد لمعالجة خاصة للاطفال المصابين بامراض مزمنة حيث يوفق بين التعليم والمعالجة . انشاء شبكة واسعة من المخيمات الصيفية للطلائع (التلاميذ) .

ونجد ادناه جدولا يبين كفالة مؤسسات الطفولة ووتائر نموها (الارقام بالآلاف) .

| | سنة ١٩٥٠ | سنة ١٩٧٠ | سنة ١٩٧٤ |
|---|---|---|---|
| عدد رياض الاطفال ودور الحضانة | ٢٦ | ٨٣ | ٩٦ |
| فيها من الاطفال | ١١٦٩ | ٨١٠٠ | ٩٩٠٦ |
| ومن الاداريين والمربين | ٩٢ | ٥٧٦ | ٧٠٢* |
| عدد الاطفال في مخيمات الطلائع | ٦٩٢٧،٧ (لسنة ١٩٦٥) | ٨٨٠٥،٦ | ٩٦١١ |

٢ – ومن اجل تحسين الشروط الصحية في البيئة الخارجية وشروط العمل الصحية في الصناعة تنص تشريعاتنا على :

أ – وجود شروط صحية معينة عند الشروع في بناء وتخطيط النقاط الماهولة . ومن ذلك يجب ان توزع المساكن والمؤسسات الصناعية على نحو يستبعد التاثير السيء من عمل المؤسسات في صحة السكان والشروط الصحية لحياتهم . ب – يحرم تشغيل مؤسسات جديدة واعادة تصميمها اذا لم يتوفر فيها تطهير النفايات الضارة تطهيرا فعالا . يحق لهيئات مصلحة الوقاية الصحية والاوبئة منع تشغيل المؤسسات التي تسبب ضررا لصحة الناس او ايقافها وقتيا . ج – يلزم قادة المؤسسات والدوائر والمنظمات بضمان ادامة المواقع الانتاجية واماكن العمل وفقا للاصول والقواعد الصحية .

وتنص تشريعات العمل السوفييتية على ان تامين شروط صحة العمل والسلامة في المؤسسات والدوائر مناط بالادارة وهي ملزمة بتوفير ظروف للعمل تتفق وقواعد السلامة والشروط الصحية وبتوجيه العمال والموظفين حول وسائل السلامة وتوفير الملابس الخاصة ووسائل الحماية الفردية للعمال . ويمنع تبذير الاموال المعدة لضمان حماية العمل على اغراض اخرى . واقرت قاعدة حول ضرورة الفحص الطبي الدوري للعمال والموظفين الذين يمارسون العمل في ظروف ضارة وشاقة وكذلك العاملين في مجال التغذية العامة والتجارة .

٣ – لتلافي ومعالجة الامراض السارية ينص في الاتحاد السوفييتي على تنفيذ التدابير الوقائية . ومن ذلك اقرت شروط حددتها الدولة في نوعية ماء الشرب وشروط صحية عند انتاج المواد الغذائية وحفظها ونقلها والزام هيئات ودوائر الصحة بتطعيم السكان للوقاية وضمان الدعاية الفعالة للمعارف الطبية والصحية .

٤ – تقدم الخدمات العلاجية والوقائية للسكان بشبكة واسعة من مؤسسات العلاج وبملاك كبير من العاملين الطبيين الامر الذي يتضح في الجدول ادناه :

| | السنوات ١٩٤٠ | ١٩٦٥ | ١٩٧٤ |
|---|---|---|---|
| عدد الاطباء من جميع الاختصاصات (بالالوف) | ١٥٥،٣ | ٥٥٤،٢ | ٧٩٩،٠ |
| عدد الاطباء من جميع الاختصاصات لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان | ٧،٩ | ٢٣،٩ | ٣١،٥ |
| عدد الاسرة في المستشفيات (بالالوف) | ٧٩١ | ٢٢٢٦ | ٢٩٢٣ |
| عدد الاسرة في المستشفيات لكل ١٠٠٠٠ شخص من السكان | ٤٠ | ٩٦ | ١١٦ |

ونشير الى انه في حين كانت في سنة ١٩٧٤ حصة كل ١٠ الاف شخص من السكان في الاتحاد السوفييتي ٣١،٥ طبيب كانت هذه النسبة في بريطانيا ١٥،٧ (لسنة ١٩٧١) وفي الولايات المتحدة الاميركية ١٩،٩ (لسنة ١٩٧٠) وفي جمهورية المانيا الاتحادية ٢١،٥ (لسنة ١٩٧١) وفي فرنسا ١٧،٥ (لسنة ١٩٧٠) وفي اليابان ١٥،١ (لسنه ١٩٧٠) .

وبموجب المادة ١٢٠ من دستور الاتحاد السوفييتي والمادة ٤ من اسس التشريع في مجال الصحة تضمن لمواطني الاتحاد السوفييتي خدمة مؤهلة مجانية متيسرة للجميع تقدمها الدوائر الصحية التابعة للدولة .

ويتضمن هذا الحق جملة من الصلاحيات : سد حاجات المواطنين مجانا الى جميع صور الخدمة الطبية . المعالجة المجانية في المؤسسات الطبية السريرية بما في ذلك الحصول مجانا على الادوية والاجراءات العلاجية والغذاء . المعالجة المجانية او بشروط متساهلة في المصحات والمصايف . حق المرأة في الاستفادة مجانا من مساعدة الطبيب في فترة الحمل والولادة .

وانطلاقا من المباديء الانسانية تقرر المادة ٣٢ من اسس التشريع في مجال الصحة ؛ يتمتع المواطنون الاجانب والاشخاص الذين ليست لهم جنسية والمقيمون في الاتحاد السوفييتي اقامة دائمة بالخدمة الطبية اسوة بالمواطنين السوفييت .

وتقدم الخدمة الطبية للمواطنين الاجانب والاشخاص الذين ليست لهم جنسية والموجودين في الاتحاد السوفييتي بصفة وقتية حسب النظام الذي تقره وزارة الصحة للاتحاد السوفييتي .

ان محتوى الشرع الخاص بحماية الصحة في الاتحاد السوفييتي هو اذن اوسع الى حد بعيد من المطالب التابعة من المادة ١٢ من الميثاق الدولي «حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية» .

اعلنت المادة السابعة عشرة من لائحة حقوق الانسان حق كل انسان في الملكية وعدم السماح بانتزاعها منه بتعسف

ان الحياة الاقتصادية القائمة على مبادىء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي ، تبنى على اساس تعميم ادوات ووسائل الانتاج والغاء الملكية الخاصة وتحريم استغلال الانسان للانسان وتاميم الارض وبطونها والغابات والمؤسسات وتسيير الاقتصاد على أساس التخطيط (المواد الرابعة والسادسة والتاسعة والحادية عشرة من الدستور السوفييتي) ونظرا لذلك لا يمكن ان تكون ادوات ووسائل الانتاج * كالعادة ملكا للفرد اما ملكيته فتسمى بملكية شخصية لا خاصة .

ويعتبر القانون السوفييتي الممتلكات التي من شانها تلبية احتياجات الانسان المادية والثقافية ملكية شخصية . وتحتوي المادة العاشرة من الدستور السوفييتي والمادة الخامسة والعشرون من اسس القانون المدني في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية قائمة تقريبية لمثل هذه الممتلكات (الادخار والمداخيل الواردة نتيجة العمل ، والبيت ، والادوات لفلاحة قطعة صغيرة من الارض تحيط بالبيت ، واشياء الاستهلاك الشخصي والراحة).

ان حق الملكية الشخصية هو حق للمواطن السوفييتي يضمنه الدستور وتعين القوانين السارية نظام تطبيقه وحمايته . والمصدر الاساسي للملكية الشخصية هو عمل يفيد المجتمع . اما حجم الملكية الشخصية فيتوقف على كمية هذا العمل ونوعيته (لان الجزء الثاني من المادة الثانية عشرة من الدستور يثبت مبدأ الاشتراكية القائل : «من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله») .

* ومما يستثنى من ذلك – اولا ادوات الانتاج التي تؤلف اساسا لعمل الفلاح في مزرعته الصغيرة الخاصة في حالة عدم انضمامه الى المزرعة التعاونية وكذلك ادوات الحرفيين المستقلين على شرط ان يعمل اصحابها بها دون استغلال عمل الغير . ان امكانية وجود الملكية بمثل هذا الشكل تعترف بهما المادة التاسعة من الدستور السوفييتي ومن المسموح به – ثانيا – ان يملك الفرد كملكية له وسائل وادوات الانتاج البسيطة لزراعة قطعة الارض الصغيرة الملحقة ببيت صاحبها . (الجزء الثاني من المادة السابعة من دستور الاتحاد السوفييتي) .

يمكن ان يملك المواطن اي شيء لم يسحب من التداول ولا يحدد القانون كالعادة كميات الاشياء المماثلة التي يمكن ان يملكها المواطن كملكية شخصية . غير ان هناك بعض الاستثناءات فتحدد مثلا احجام البيت ، كما يعين ان المواطن يستطيع ان يملك بيتا واحدا فقط كملك شخصي له * ويعين القانون الجمهوري عدد المواشي التي يمكن للمواطن ان يملكها شخصية .

ويحرم القانون استغلال عمل الغير بواسطة الملكية الشخصية والحصول على ارباح على حساب عمل الغير .

ويعين القانون السوفييتي طرقا حقوقية للدفاع عن حق الفرد في الملكية (حق استرجاع الملكية من الذي يملكها بصورة غير شرعية الخ) .

وتعين قاعدة حقوقية خاصة لنظام الاستيلاء على الملكية ومصادرتها . «ان انتزاع الممتلكات من صاحبها لصالح الدولة او المجتمع بشرط دفع قيمة هذه الممتلكات له (الاستيلاء) وكذلك مصادرة الممتلكات دون مقابل كعقوبة نتيجة خرق القانون لايسمح به الا في الحالات وبالطرق التي يعينها قانون اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية (المادة الحادية والثلاثون من اسس القانون المدني) .

ويتحمل المواطن السوفييتي المسئولية الفردية الناجمة عن التزاماته ازاء ممتلكاته . غير ان القانون السوفييتي لا يطبق فيه مفهوم «الافلاس» بل بالعكس فان القانون المدني لروسيا الاتحادية مثلا (المادتان المئة والرابعة عشرة والمئة والثامنة والعشرون) يعين نظاما لا يمكن بموجبه اخذ بعض الاشياء من ملكية الفرد لتلبية طلبات الدائنين . ويعين قانون المرافعات المدني في جمهورية روسيا الاتحادية (الملحق رقم ١) قائمة الاشياء اللازمة لتلبية احتياجات الانسان كحد ادنى .

واذن فان القانون السوفييتي لا يلغى الملكية الشخصية كما لايعني موقف الايديولوجية الاشتراكية السلبي من الملكية الخاصة انكار ملكية الفرد عموما ان هذا النوع من الملكية ضروري في ظل الاشتراكية الى جانب الملكية الاجتماعية فيجب ان تكون هناك ضمانات حقوقية متينة لمداخيل المواطن الكادح نتيجة عمله وكذلك لممتلكاته التي تؤلف الملكية الشخصية للمواطنين السوفييت . فتدرجا يرتفع مستوى معيشة السكان المادي تدرجا تزداد حصة الادوات ذات الاستهلاك الطويل الامد . ويتبين من الاحصاء مثلا ان كمية الاثاث المباع ازدادت ٢٥ مرة بالقياس الى عام ١٩٤٠ . يزداد باستمرار عدد السيارات التي يشتريها المواطنون وتزداد بين ممتلكات الفرد حصة الاشياء ذات القيمة الثقافية مثل اللوحات الاصلية ومصنوعات الحرفيين في القرون القديمة والكتب النادرة الخ .)

والى جانب حق الملكية الشخصية تعلن المادة العاشرة من الدستور السوفييتي حق الوراثة الذي يطبق على اساس القانون المدني . ويعترف في الاتحاد السوفييتي بالوراثة حسب القانون والوصية .

فيما يخص الوراثة حسب القانون فتطبق حين يموت المواطن دون ان يترك وصية يعين فيها توزيع الميراث حسب ارادته . وفي مثل هذه الحال ينتقل الميراث الى الاشخاص الذين يعتبرهم القانون وارثين شرعيين .

وينقسم الوارثون حسب القانون الى درجات من حيث ترتيبهم اثناء الوراثة . فينتقل الميراث قبل كل شيء الى الزوج (او الزوجة) والاطفال ووالدي المتوفي . وعند عدم وجود الوارثين المذكورين او في حالة عدم حصول احدهم على الميراث يدعى الوارثون من الدرجة الثانية وهم اشقاء المتوفي واخواته وجده وجدته ويمكن ان يرث حسب القانون الاحفاد اذا لم يبق على قيد الحياة احد والديهم الذي له الحق في الوراثة بصفته ابنا وبنتا للمتوفي . وفي مثل هذه الحال ينال الاحفاد من الميراث ما يناله والدهم المتوفي لو كان حيا .

ويعتبر من الوارثين الشرعيين كذلك الاشخاص الذين ليسوا من اهله بل الذين كان يعيلهم خلال ما لايقل عن عام واحد .

وينقسم الميراث بالتساوي بين جميع الوارثين من تلك الدرجة التي تدعى للوراثة .

وتطبق الوراثة حسب القانون في حالة عدم وجود الوصية فقط . وبموجب الوصية يمكن تغيير نظام الوراثة الذي ينص عليه القانون من ناحيتين . فيمكن اولا – تغيير قوام الوارثين وترك الممتلكات لاي وارث شرعي بغض النظر عن درجات الوارثين او يمكن نقل الممتلكات الى شخص لا يعتبر من الوارثين الشرعيين حسب القانون .

ويمكن ثانيا ان يوزع تارك الميراث ، دون تغيير قوام الوارثين كما يعينه القانون ، الميراث عليهم بحصص يريدها (اي يستطيع تقليل حصة احدهم ويزيد حصة الاخر) .

غير انه ليس من حق تارك الوصية ان يجرد من ميراثه تماما : ١ – اطفاله الذين لم يبلغوا سن الرشد والذين يعجزون عن العمل . ٢ – والديه غير القادرين على العمل ٣ – الزوجة (او الزوج) العاجز عن العمل ٤ – العجزة الذين كان يعيلهم . ويستطيع فقط التقليل الى ثلث تلك الحصة التي يعينها قانون الوراثة . ويعني ذلك ان الوارثين المذكورين انفا ينالون حتما ثلثي حصتهم المشروعة .

ان حرية توزيع الميراث تقيد بهذا الشكل لضمان حماية مصالح الوارثين الذين يحتاجون الى مثل هذه الحماية اي العجزة عن العمل والاطفال الذين لم يبلغوا سن الرشد بعد .

## حق التعليم

تنص المادة المئة والحادية والعشرون ان المواطنين السوفييت يتمتعون بحق التعليم .

كان لاسس قانون الاتحاد السوفييتي والجمهوريات الاتحادية للتعليم التي تم التصديق عليها عام ١٩٧٣ اهمية كبيرة وقد اثبتت المادة الرابعة من تلك الاسس المبادىء الاساسية للتعليم بما في ذلك :

– مساواة المواطنين السوفييت في الحصول على التعليم بصرف النظر عن عرقهم وقوميتهم وجنسهم وموقفهم من الدين ومكانتهم المادية والاجتماعية .

– دراسة جميع الاطفال والمراهقين الزاميا .

– تبعية جميع المؤسسات الدراسية والتربوية للحكومة والمجتمع .

– حرية اختيار لغة الدراسة . والدراسة باللغة القومية او بلغة اي شعب اخر من الشعوب السوفييتية .

– التعليم مجاني بكافة انواعه واعاشة جزء من الطلبة على حساب الحكومة ودفع المنح الى الطلاب .

– وحدة نظام التعليم والعلاقة المباشرة بين المؤسسات الدراسية من جميع الدرجات ، الامر الذي يضمن امكانية الانتقال من درجات التعليم الدنيا الى العليا تدريجيا .

– التعليم المختلط للجنسين .

– الطابع العلماني للدراسة الذي يبعد تاثير الدين اطلاقا .

وتعين المادة الخامسة من اسس التعليم نظامه الذي يضم تربية الاطفال ما قبل سن الدراسة ، ب) التعليم الثانوي العام ، ج) التربية خارج المدرسة ، د) التعليم المهني التكنيكي ، هـ) التعليم الثانوي المتخصص ، و) التعليم العالي .

يسجل الدستور السوفييتي التزامات الدولة بضمان امكانية الحصول على التعليم لجميع مواطنيها .

ويمكن ذلك المواطن اولا من : الحصول على التعليم في هذه المؤسسات الدراسية او تلك وذلك مع العلم ان له امكانية الاختيار بينها . وثانيا الحصول على التعليم مجانا في اية مؤسسة دراسية . وثالثا تلقي منحة من الحكومة – اثناء مدة دراسته في المدرسة العليا او المدرسة الثانوية المتخصصة ، ورابعا الحصول على التعليم بالصفوف المسائية او بالمراسلة مع التمتع بكل ما يضمن له في هذه الحال

* علاوة على ذلك اشتغل في دور الحضانة ورياض الاطفال ١٢٨ الف مرضية ومربية في سنة ١٩٧٤ .

* الثلث المساكن العائدة الى الافراد في المدن والبلدات السوفييتية عام ١٩٧٤ حوالي ٢٧٪ من المساحة السكنية كلها .

من التسهيلات . وخاصة الحصول – على التعليم التكنيكي الهندسي الزراعي مجانا .

ان حقوق المواطنين المذكورة النابعة من المادة المئة الحادية والعشرين من الدستور السوفييتي لا يحددها الا سن المواطن . ففي المدرسة الابتدائية مثلا يقبل الاطفال الذين بلغوا السنة السابعة اما في المدارس العليا فيقبل المواطنون الذين لم يتجاوزوا السنة الخامسة والثلاثين وعدا السن يتوقف تطبيق حق التعليم العالي على مستوى اعداد الانسان التعليمي العام . فمن الضروري ان يتمتع كل من يريد الالتحاق بالمعهد العالي او الجامعة بمعارف حسب الابعاد التي يعينها برنامج المدرسة الثانوية . وتختبر معارفه هذه اثناء الامتحانات كما يجب عليه ان يتغلب على منافسيه اذا كان في ذلك المعهد اكثر من مرشح لكل مقعد .

وتنبه المادة الثالثة عشرة من الميثاق الدولي «حول الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية» ، بوجه خاص الى ما يلي : ١) الزامية ومجانية التعليم الابتدائي

٢) سهولة الحصول على التعليم المهني التكنيكي الثانوي والتعليم العالي وجعلهما مجانيين بصورة تدريجية .

وقد تجسد هذان الطلبان اللذان يحتوي عليهما الميثاق الدولي في قواعد التشريع السوفييتي قبل وقت بعيد وتحققا في الواقع . فشمل التعليم الابتدائي حتى عام ١٩٣٤ اراضي البلاد كلها تقريبا وبدأ في اواخر الاربعينات الانتقال الى التعليم المتوسط العام الالزامي الذي استمرت مدته سبعة اعوام . وفي الستينات اضيفت الى مدة التعليم المتوسط الالزامي سنة واحدة وسجلت الزامية التعليم على هذا المستوى في المادة المئة والحادية والعشرين من الدستور السوفييتي التي تم تعديل نصها بهذا الصدد .

وفي اعوام الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧٠–١٩٧٥) جرت عملية الانتقال الى التعليم الثانوي الالزامي (مدته عشرة اعوام) ويمكن اعتبار ان هذه المهمة قد انجزت بوجه عام ويجدر بالذكر ان مبدأ مجانية التعليم لا يعني فقط ان كوادر المعلمين والمدارس تعمل على حساب الدولة بل يعني ان التلامذة والطلبة يستطيعون استخدام المختبرات والمكاتب الدراسية ومستلزمات الدراسة التكنيكية والمكتبات والمنشآت الرياضية مجانا (المادة السادسة والاربعون من اسس قانون التعليم) .

اما اشكال التعليم الثانوي الالزامي فيمكن الحصول (عليها في : ١) المدرسة الثانوية العامة ، ب) مدرسة التعليم المهني التكنيكي ج) المدرسة الثانوية المتخصصة .

ووضعت المادة الثامنة عشرة من «الأسس» المدرسة الثانوية كشكل اساسي للحصول على التعليم . الثانوي .

ويتعلم في المدارس العامة على اختلاف انواعها في الوقت الحاضر اكثر من ٤٩ مليون تلميذ . وتخرج من المدرسة المتوسطة عام ١٩٧٤ اكثر من ٥ ملايين شخص وواصل ٩٢،٦٪ منهم الدراسة في المدرسة الثانوية (عشرة اعوام) وغيرها من المؤسسات الدراسية التي تضمن التحصيل الثانوي الكامل . وفي بلادنا الان حوالي ٥٠ الف مدرسة ثانوية ، انهى التعليم الثانوي فيها عام ١٩٧٤ ٣،٣ مليون شاب وشابة ويزيد ذلك بمقدار ٣٠٠ الف شخص عما كان في ١٩٧٣ .

لقد اعير اهتمام خاص في اعوام الخطة الخمسية الماضية الى المدرسة الريفية . فتخصص الان ايضا اموال كبيرة لتمويل بناء المدارس الريفية وتحسين تجهيزها بالمستلزمات الدراسية الحديثة . وقد اعترف بانه من الضروري وجود مدرسة ثانوية عامة في كل مزرعة حكومية وكل مزرعة تعاونية كبيرة ، يعمل فيها معلمون ذوو كفاءة عالية .

ويقبل في المؤسسات الدراسية للتعليم المهني التكنيكي الشبان والشابات الذين تخرجوا من المدرسة المتوسطة (ثمانية اعوام) او المدرسة الثانوية العامة (١٠ اعوام) وينال خريج مدرسة التعليم المهني الشهادة التي تعين درجته المهنية وكذلك تؤكد انه حصل على التعليم الثانوي .*

ان امكانية التحصيل العالي جانب من حق التعليم . ومن اهم ضمانات ذلك وجود عدد كاف من المؤسسات الدراسية العليا . وبلغ عددها ١٩٧٥ (٨٤٢) معهد تعلم فيها ٤ ملايين و٧٥٠ الف طالب . ويسبق الاتحاد السوفييتي من حيث عدد الطلبة لكل ١٠ الاف مواطن (١٨٨ طالبا) بريطانيا (٩٤ طالبا) والمانيا الاتحادية (٦٦ طالبا) وفرنسا (١٣٢ طالبا) واليابان (١٢٩ طالبا) .

وقد ازداد بشكل سريع وثابت عدد المهندسين حملة الشهادات الذين يعملون في الاقتصاد فاذا كان عددهم عام ١٩٥٠ ٤٠٠ الف فقط فقد بلغوا عام ١٩٦٥ مليونا و٦٣١ الفا ، وفي عام ١٩٧٤–٣،٣٧٠ ثلاثة ملايين و٣٧٠ الفا .

* * *

يتبين مما قلناه انفا ان التمتع بالحقوق الاجتماعية الاقتصادية والثقافية المتنوعة قد اصبح منذ وقت بعيد ميزة مألوفة لنمط الحياة الاشتراكي .

ولا يعني ذلك انه ليست هناك مشاكل تنتظر الحل في سير تطبيق الحقوق الاجتماعية الاقتصادية والثقافية ، فيتوقف تطبيق حق الراحة مثلا بشكل اكمل على تطوير السياحة وتحسين عمل الخدمات العامة ومؤسسات التجارة والتغذية في المصايف ومراكز الاستجمام .

ان برنامج التنمية الاجتماعية الذي وضع للاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ وهي اعوام الخطة الخمسية الجارية ، ينص على القيام بعدد من الاجراءات التي ستخدم تطبيق حقوق المواطنين بوجه اكمل . ونذكر في هذا الصدد بالاجراءات التالية :

أ) تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والانتاجية للعمل .

ب) زيادة مداخيل السكان بفضل زيادة متوسط اجور العمال والمستخدمين بنسبة ١٦–١٨٪ ورفع مداخيل الفلاحين بنسبة ٢٤–٢٧٪ ، ج) زيادة المدفوعات للسكان على حساب رصيد الاستهلاك الاجتماعي بمقدار ٢٨–٣٠٪ .

د) تحقيق بناء المساكن على نطاق كبير ورفع نوعية بنائها .

هـ) رفع الحد الادنى لرواتب التقاعد للعمال والمستخدمين والكولخوزيين .

و) ضمان الاسعار الثابتة لبضائع الاستهلاك الغذائية والصناعية المباعة بالمفرق .

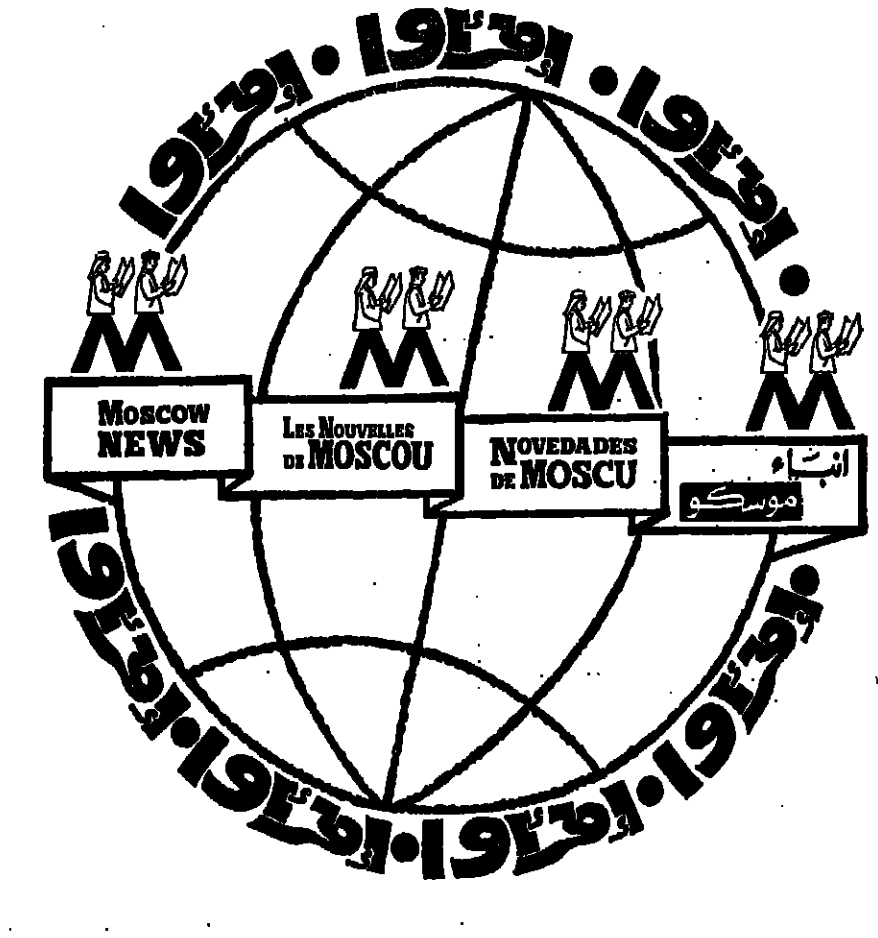
---

* اعدت مدارس التعليم المهني التكنيكي عام ١٩٧٣ ١،٨ مليون عامل شاب مؤهل .

# اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

**انباء موسكو**

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفييتي وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة فى الاتحاد السوفييتي . وتجدون فى ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفييتية .




ويضمن الاشتراك فى الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التى تهمكم .

وتنشر جريدتنا دليلا لتعلم اللغة الروسية، وترسل الى كل مشترك ست اسطوانات تتضمن دروس تعلم اللغة الروسية .

**ايها القراء الاعزاء !**

**اذا رغبتم بالاشتراك فى صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :**

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد–٣٨
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
عبد العظيم عثمان اورتاشى
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* صومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقديشو

* الجمهورية العراقية
بغداد–الدار الوطنية للاعلان ،
وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١ كويت ،

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
– مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين–ايم
صحناوى ، الطابق الثانى ، رقم ١١

ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
مؤسسة ا . بن عبد الله
وكالة النشر والتوزيع
شارع التنور . تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
ا ، ساحة بالدولغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
– دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب لنبكجى
شارع بورسعيد ، دمشق
– دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط

حلب
– شركة المطبوعات العامة
الاخوان لظام وكيالى
شارع ٢٩ ايار
ص . ب . ٢٣٦٦ ، دمشق
– مكتبة الزهراء الجديدة
ص . ب . ٢٨٥٨ ، دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهوريه العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٦
صنعاء





ازياء صيفية روسية للشباب



فستان للمساء

٧٦

كان لاتساع الجزء الاعلى من الفستان ان ...ث تناسق مع الجوب المطول الذى يغطى ...ركبتين بالكامل .

– اذا كانت الخطوط الانسيابية للازياء ... تغيرت ، فمن المنتظر ، بالطبع ان ...غير مواصفات المنسوجات ايضا ؟

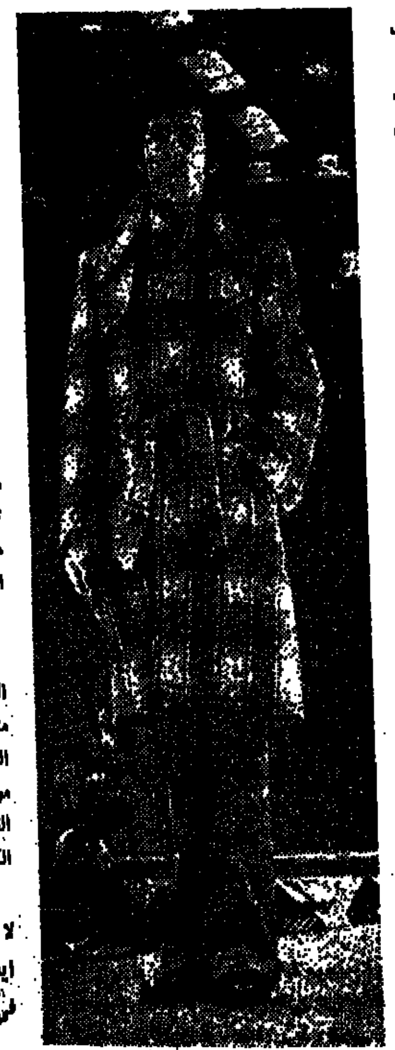
– ليس من شك فى ذلك . فلكى يبدو ...زى الانسيابى المباشر انيقا ، ينبغى ان ...كون القماش ناعما ومتماسكا فى نسيجه ...يراعى فيه ان لا يكون مشدودا على الجوب ...لقد صنعت خلال الاعوام الاخيرة منسوجات ...يدة كثيرة والقمشة اصطناعية تحاكى ...الشامواه والجلد والفرو . وهى المشة لا ...ل فى نوعيتها عن مثيلاتها الطبيعية ، ...لكن تبقى المنسوجات الطبيعية متمتعة ...بشعبيتها السابقة : مثل الحرير والصوف ...الكتان . ذلك لان ملابس الكتان الناصعة ...بياض كانت سائدة فى روسيا قبل عهد ...يد .

...ولقد اعتمد المعهد فى هذا العام ٣٧٨ ...صنفا جديدا من المنسوجات الحريرية ...نها ، وقام مجمع موسكو «كراسنايا ...ياه» بالعمل بانتاج الامتار الاولى للاقمشة ...رفة ، وسرعان ما سترتدى نساؤنا ...منسوجات الملونة «بيلوسنيجكا» ...بادكوه و«باشما» .

– ما هى الالوان والرسومات التى ...تتميز بها ملابس العام الراهن ؟

– فيما يخص اللون ، يصعب ان نبرز ...لونا معينا واحدا . اذ تتسم الموضة ...حتفاظ بكل المسحات الطبيعية الموجودة ...الطبيعة ، وثمة لونان يتمتعان بشعبية ...ة الآن ، اولهما اللون الذهبى مثل

لون المغزة وقشر البيض والمسحات البنية واللون الثانى هو الاخضر . ومن المنتظر ، على الارجح ، ان يصبح اللون الاخضر اكثر انتشارا . اما الرسومات فتفضل منها المربعات والخطوط المتنوعة الكبيرة كما تنتشر فى الموضة ايضا المنسوجات ذات رسوم الحمص والازهار والرسوم الهندسية الصغيرة . وهذا يدل على ان الموضة السوفييتية الحديثة تقتبس الكثير من الازياء الوطنية ، فى نفس الوقت الذى تتمسك فيه بالطراز والخطوط الاوروبية العامة . وتجد العناصر الوطنية فى الموضة الحديثة انتشارا ليس فى التناسبات



معطف خريفى للرجال

والتصميمات فحسب ، بل وفى تمازج الالوان ايضا .

فيتسم الزى الوطنى فى استونيا ، مثلا ، بالرسومات الهندسية للاقمشة ، اما فى اوكرانيا فيتسم بالزخرفة الملونة ، وفى لاتفيا بالمربعات التقليدية ، وفى آسيا الوسطى تجد القمشة خان اطلس وهذه صفات تنعكس فى الزى ليس من باب الغرابة او الهوس ، بل املتها تقاليد الفن اليدوى التى عاشت على مر العصور ، مما جعل منها ذوقا وطنيا . والآن ربما لا تجد فى اى بلد من بلدان العالم مثل هذا الولع بالالوان وبالاقمشة المطبوعة الزاهية كما فى الاتحاد السوفييتى .

– وما هو الحال بالنسبة للاحذية ؟

– ارتدت الاحذية عن موضة النعل العالى ، وسيبقى هذا النعل لكنه سيصبح متوسط الحجم ، وسيضاف الى الاحذية الشكل العملى او الرياضى ، واكثر الاحذية موضة فى عام ١٩٧٦ تلك التى تتخذ شكل القارب الانسيابى ، كما سيقل ارتفاع الكعب الى حدما .

– تسيطر الموضة ، كما هو معروف ، لا على اهتمام النساء فحسب ، بل والرجال ايضا . فماذا سيقدم لهم مصممو الازياء فى هذا العام ؟

– لم تحدث تغيرات حادة فى موضة الرجال ، بيد ان اهم ما ستتميز به بدلات الرجال فى هذا العام هى الكلاسيكية ولقد ولى زمان الولع بطاقم الملابس المتنوعة . والآن يفضل الرجال بمختلف اعمارهم البدلة الكاملة وهنا يحدث تغير فى الخطوط ، اذ يصبح الجاكت اوسع بعض الشىء فى الوسط ، ويمتد البنطلون على شكل انسيابى مباشر من الارداف .

– وما هو الوضع بالنسبة لملابس الاطفال ؟

– يولى اهتمام خاص لملابس الاطفال فى البلاد السوفييتية ، فتتحمل الدولة جزءا من نفقات انتاج ملابس الاطفال وتباع ملابس كثيرة باسعار تقل عن سعر تكلفتها ، واكثر ملابس الاطفال فائدة عملية تلك المصنوعة من التريكولين وقد اعدت فابريكات التريكولين فى بلادنا هذا العام ازياء جديدة كثيرة . اذ ستجد فى متاجر الازياء ١٢٨٦ زيا جديدا ، بالاضافة الى ما يقوم بانتاجه ، ٢٤ مشغل خياطة متخصصة فى ملابس الاطفال فى العاصمة .

– هل ثمة من فرق بين الفستان الجاهز والفستان الموصى بتفصيله ؟

– ليس ثمة من فرق عمليا . ففى العاصمة يعمل ٧١٦ مشغل خياطة تخاط فيها الفساتين الخفيفة وقبعات الراس والمعاطف ومعاطف الفرو الاصطناعى ويعمل فى مشاغل كثيرة مصممون للازياء قادرون على اقتراح تفصيلات شيقة وعلى اسداء النصائح حول ما يتمشى مع الشخص من اذواق .

– اين تعد الاتجاهات الجديدة فى الموضة ؟

– تقع فى وسط العاصمة فى شارع كوزنتسكى موست دار الازياء لعموم الاتحاد السوفييتى التى تعتبر بمثابة الدار الرئيسية بين ٤٠ دارا لتصميم الازياء فى البلاد . وثمة جيش كامل من الفنانين مصممى الازياء تلقى تعليمه التخصصى العالى فى معاهد النسيج ومعاهد الصناعة الخفيفة وكليات الفنون التطبيقية ، يعكف على تطوير الاتجاهات الجديدة للموضة فى الاتحاد السوفييتى ، ويجرى سنويا اعداد خط الموضة لعام ونصف عام او سنتين الى الامام ، كما تنظم فى كل دار للازياء عروض موسمية للموضة ، وتنظم دار الازياء الرئيسية مرة كل سنة عرضا للموضات التى ستلقى رواجا واسعا وهنا يعكف الخبراء على بحث الموديلات الجديدة ، فيوافقون عليها او ينتقدونها ويدلون بمقترحاتهم فى شأنها .

ويمكن الاطلاع فى المجلات على خطوط الموضة التى تضعها كل دار للازياء تقريبا .

# دراساتنا في شؤون البلدان العربية

بقلم يفغيني ليبيديف
رئيس قسم البلدان العربية بمعهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي

كثير من قراء جريدة «انباء موسكو» يعلمون بوجود قسم البلدان العربية في معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفييتي. وكذلك فهم يعرفون تلك الاتجاهات الرئيسية التي يجري ضمنها النشاط العلمي لهذا القسم ، ولذلك اريد ان اذكر بان قسم البلدان العربيـة هذا يعالج قبل كل شيء ، قضايـا تاريخ واقتصاد البلدان العربية الممتدة من المحيط الاطلنطي غربـا الى الخليج العربي شرقا ، وساتعرض اليوم الى بعض اعمال معهدنا .

في عـام ١٩٧٤ ظهـرت في المكتبات دراسة بعنوان «**صفحات من تاريخ مصر في العهد الفاطمي**» من تاليف ليديا سيميونوفا ، وعالجت الباحثة في دراستها هذه مرحلة من تاريخ مصر لم يدرسها العلماء الروس والاجانب الا قليلا . وانطلاقا من المراجع العربية اعطت الباحثة وصفا عاما لتاريخ الحوادث السياسيـة في هذا القطر العربي في اواسط القـرن العاشر والنصف الاول من القرن الثاني عشر ، وحللت العلاقات الاجتماعية ووصفت الحرف والتجارة الخ . ووجهت الباحثة اهتماما كبيرا الى ثورة ابي ركوة الشعبية الواسعة .

وقد صدرت في نفس الفترة دراسة اخرى من تاليف المستعرب السوفييتي **غريغوري شاهبازيان** بعنوان «**القطاع العام في اقتصاد العراق**» يعالج فيها صاحب الدراسة ظهور وتطور القطاع العـام في العراق بعد ثورة عام ١٩٥٨ ، وسياسة البلاد الاقتصادية في المجالين الداخلي والخارجي الخ .

ويجدر ان نشير الى دليل «**سوريـا المعاصرة**» الذي يتميز عما سبقه من منشورات مماثلـة ، بانه كان ثمرة عمل مشترك لباحثي قسمنا وموظفي السفارة السوفييتية في دمشق باشراف **نورالدين محي الدينوف** السفير السوفييتي في سوريا ، ورئيس جمعية الصداقة السوفييتية السورية .

وقد شهد عام ١٩٧٥ صدور عدد من الدراسات العلمية الجديدة الكبيرة من تاليف بعض الباحثين وجماعات من المؤلفين ، نذكر منها دراسة تحت عنوان «تشكل حركـة التحرر الوطني في الشرق العربي» بقلـم ليف كوتلوف ، تعتمد كثرة من المواد العلمية وتحلل النواحي الرئيسيـة للتطور الاجتمـاعي الاقتصادي والاجتمـاعي السياسي في البلدان العربية الواقعة في آسيـا ، والتي كانت سابقا جزءا من الامبراطورية العثمانية . ويوجه الكتاب اهتماما خاصـا الى تحليل حركات العرب الجماهيرية قبل ثورة تركيـا الفتاة عـام ١٩٠٨ وتاثيرها في نشوء الفكر الوطني والقومي للشعوب العربية وخصائص تكون ايديولوجية القومية العربية في مرحلتها الإبتدائية . وتنبغي الاشارة الى ان هذه الدراسة هي الجـزء الاول من البحث الكبير الذي سيواصله المؤلف في المستقبل .

وقد كان كتاب «تاريخ ليبيـا» بقلـم **نيكولاي بروشين** اول بحث سوفييتي في تاريخ ليبيـا الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في العهد الحديث والمعاصر ، اي من نهاية القرن التاسع عشر الى عام ١٩٦٩ . وقد نشر مقال مفصل عن هذا الكتاب في العدد الثامن والاربعين من جريدة «انباء موسكو» الصادر في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٧٥ .

وثمة كتابان يلفتان النظر بلا ريب ، يتناولان موضوعا اقتصاديـا . احدهمـا بعنوان «**النظام الزراعي في السـودان**» مـن تاليف المستشرق السوفييتي الشاب الكسانلدر فيلونيك . وقد عالج الباحث ، الذي عاش في ذلك القطـر العربـي ويعرف ، لهذا ، كل جوانب الواقع السوداني ، طرق تطور العلاقات الزراعية في السودان ، ونظر في حالة ملكية الارض في البلاد اثنـاء السيطرة التركية المصرية ، ثم بحث العناصر الرئيسيـة للنظام الزراعي فيهـا في اعوام الحكم الاداري المشترك البريطانـي المصري ، ومسائـل تطور الراسمالية في القرية بعد الغاء النظام الاستعماري.

اما الكتاب الثاني فالفـه الكساندر فيرابوف وخصصه للقضايـا الرئيسيـة لتطور المغرب الاقتصادي . فقد قضى المؤلف اعواما طويلة في الجزائر حيث كـان يعمل في مكتب المستشار السوفييتي للشئون الاقتصادية . واستطاع دراسة تكون الاقتصاد الوطني بكل تفاصيله ودقائقه في بلدان المغرب المجاورة ، بعد نيلها استقلالهـا ويعالج البـاحث في كتابـه الذي يقع في ٢٠٠ صفحة ، عوامـل تطور البلاد الاقتصادي بشكـل مفصل ، ويصف مواقع الراسمال الاجنبي والوطني في الاقتصاد ، ويحلـل البنيـة الاجتماعيـة والاقتصادية للمجتمع المغربي .

وعدا الاعمال المذكورة لقد اعددنا واصدرنا ، بالتعاون مـع العلمـاء الأوكرانيين ، رسائل الاكاديمي قريمسكي المستشرق والكاتب الاوكراني من لبنان ، حيث عاش من اكتوبر عام ١٨٩٦ الى مايو عام ١٨٩٨ ، الى اقاربه في روسيا . ونعرف من خلال هذه الرسائل الشيء الكثير عن الحياة في لبنان في اواخر القرن التاسع عشر وعن عادات سكانه وتطور الفكر الاجتماعي فيه .

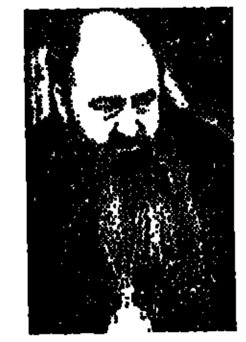
اما الاعمال التي انجزت نتيجة عمل جماعات من الباحثين فتلفت النظر من بينها مجموعة من المقالات اعدها باحثو المعهد مع زملائهم في جمهورية المانيا الديمقراطية : وقد كرست هذه المجموعة لمختلف قضايا تاريخ بلدان المشرق العربي وشمال افريقيا واقتصادها . وتعالج في هذه المجموعـة مثلا مسائل النضال من اجل تحرير البترول العربي ، وخطط تطوير الصناعـة في مصر ، والتجـارة السوفييتية العربية ، وآفاق تطورها ، وبرنامج «تنظيم العائلـة» في بعض البلدان العربيـة ، والتسليف الزراعي في تونس ، وكثير من القضايا الاقتصادية الاخرى في البلدان العربية . امـا بالنسبة للمواضيع التاريخيـة فينبغي ان نشير الى تحليل المراجع الارشيفية في تاريخ ليبيـا الحديث ، الذي اعده البروفيسور واتمـان عميد جامعـة لايبسيغ ، وكذلك ينبغي ان نشير الى مقالات هامة عن تشكيل الجبهة الوطنية في المغرب واستقطاب القوى الاجتماعية في الحركة الجمهورية اليمنية ونظام التعليم في السودان الخ .

وستصدر في وقت قريب ابحاث سيستقبلهـا القارىء السوفييتي ، كما يبدو لي ، برضى كبير ومن بين هذه الابحاث نذكـر قبل كـل شيء ، عملا كبيرا من تاليف اميل توما ، عضو المكتب السياسي للحـزب الشيوعي الاسرائيلي ، يعـالج القضايا الرئيسية للوحدة العربيـة . وقد قـام باحثو قسمنا باعداد هذا المؤلف للنشر وترجمته الى اللغة الروسية . وبالاضافة الى هذا الكتاب فستصدر دراسة كبيرة بعنوان «**العلاقات الزراعية في تونس**» ودليل «**البحرين المعاصرة**» ومجموعة من المقالات بعنوان «**الاتحاد السوفييتي وبلدان الشرق**» يخصص فصل واحد منهـا للتعاون بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربيـة في مجال الاقتصاد والسياسة والثقافة .

على اننا ، نحن المستعربين السوفييت ، نعتبر اهم حدث في نشاط قسمنا هو صدور المجلد الاول من «**تاريخ البلدان العربية الحديث**» باللغة العربية في مستهل عام ١٩٧٦ . ويعالج هذا المجلد تاريخ بلدان المشرق العربي . ويتوقع ان يصدر المجلد الثاني المخصص للمغرب العربي في اواسط العام الحالي . وقد جاءت هذه الدراسة الجدية التي تقع في مجلدين ، والتي قـام بهـا المستعربون السوفييت ، كاول محاولة في الاتحاد السوفييتي وخارجه لوصف وتحليل الحوادث التي وقعت في المشرق والمغـرب العربيين من عام ١٩١٧ الى ١٩٧٣ . وستظهر هذه الدراسة هذا العـام في مكتبات البلدان العربيـة عن طريق مؤسسـة «ميجدوناروdnaya كنيغا» .

وارد ان اذكر في الختام ، الاعمال التي انتهى اعدادها للنشر عن دار «نوستوشنايا ليتيراتورا»، كالموجز في «**تاريخ اليمن**» ، الذي اعددناه تلبية لطلب من حكومة جمهورية اليمن الديموقراطيـة الشعبية ، والذي سيصدر باللغـة العربية فقط بالاضافة الى الدراسات الاربع التالية : «**سوريـا في النضال من اجل تعزيز استقلالها**» و«**التغيرات في التركيب الاجتماعـي الاقتصادي في مجتمعـات بلـدان الشرق الاوسط فـي العصر الحديث**» و«**التعاونية الزراعية في بلدان المغـرب**» و«**بعض مسائل التطور الاجتماعي والاقتصادي في مصر في المرحلة الابتداليـة من العهد الاسلامي (حسب معطيات اوراق البردي)**» ، كما ستصدر ثلاثة ادلة هي «**الجزائـر المعاصرة**» و«**تونس المعـاصرة**» و«**المغرب المعاصر**» .

# حريـة العقيـدة الدينيـة



اجرى مراسل صحيفتنـا حديثا مع مطران **لينينغراد ونوفغورود نيكوديم** رئيس الكنيسـة الارثوذكسية باوروبا الغربية نيابة عن بطريرك سائر روسيا ، ورئيس اللجنة الخاصة بمسائل وحدة المسيحيين والعلاقات بين الكنائس ، التابعة للمجلس المقدس ، وقد انتخب سماحة المطران نيكوديم في الجمعيـة العامة الخامسة لمجلس الكنائس العالمي التي عقدت في نايروبي (كينيا) في اواخر العام الماضي ، رئيسا لهذه المنظمـة الدينية الدولية الواسعة التمثيل .

وقد بدأ سماحة المطران نيكوديم حديثه قائلا : **ان الدستور ، قانون البلاد الاساسي ، يضمـن لمواطني الاتحاد السوفييتي حرية العقيدة الدينية.**

**المراسل :** اسمحوا لي بان اهنئكـم بمناسبة انتخابكم الى هذا المنصب وانـا اعلم ان هذه هي المرة الاولى التي تشرف ممثل الكنيسـة الارثوذكسية الروسية بالانتخاب الى هذا المنصب .

**المطران نيكوديم :** اشكركـم على التهنئة . صحيح ان هذه هي المرة الاولى التي ينتخب فيها ممثل الكنيسة الارثوذكسيـة الروسية واحـد المسيحيين من الاتحاد السوفييتي بوجه العموم ، لمنصب الرئاسة وذلك مع العلم اني امثل الآن في مجلس الكنائس العالمي الكنيسة الارثوذكسيـة كلها لا الروسية وحدها . ويضم مجلس الكنائس العالمي اكثر من مئتي كنيسة مسيحية على اختلاف عقائدها وتقاليدها ويمثل بذلك تعدد المذاهـب المسيحية الواسع للغاية .

وقد جرت الاستعدادات للجمعية المنعقدة خلال عدة اعوام وتميزت بالتمثيل الواسع . واشترك فيهـا ممثلـو اوساط الراي العام الى جانب ممثلي الكنائس المسيحية الموجودة في العالـم . وكانت الصحافة العالمية تكتب كثيرا عـن تلك الجمعية وعن جلساتها الدورية والمناقشات التـي جرت في الفروع واللجان والفرق . ويجدر بالذكر ان موضوع الجمعية التي عقدت تحت الشعار التالي : «يسوع المسيح يحرر ويوحد» وهو موضوع العلاقة بين الحرية والوحدة ، كان يناقش من وجهة النظر اللاهوتية وكذلك الاجتماعية والسياسية .

**المراسل :** لعل لنتائج مؤتمر نايروبي النهائية ستجول فيما بعد ، فارجوكم ، يا نيكوديـم نيكولاييفيتش ان تتحدثوا بصفتكم رئيسا لوفـد الكنيسة الارثوذكسية الروسية الى الجمعية الخامسة لمجلس الكنائس العالمي ، عن بعض انطباعاتكم عنها ؟

**المطران نيكوديم :** لقد اتخذت الجمعية عددا من القرارات الهامة ، فاستطيع ان اذكر مثلا القرار الخاص بالشرق الاوسط الذي يدعو لعقد مؤتمـر جنيف والقرار الذي يديـن التعاون مع جنوب افريقيا في مجال التسلح النووي الذي يمارسـه بعض الدول الغربية وكذلك التقدير الايجابـي للوثائق الختامية الصادرة عن مؤتمر هلسنكـي للامـن والتعاون في اوروبا . وتدرس رئاسة الكنيسة الارثوذكسية الروسية في الوقت الحاضر نتائج الجمعيـة الخامسة التي ستعرض بعد ذلك لبحث غبطة بطريرك روسيـا جمعـاء والمجلس المقدس .

**المراسل :** كان يتبيـن من اخبـار الصحف والاذاعات الغربية ان بعض القوى قام بمحاولة اثارة ضجة في الجمعية حول ما يسمى «بملاحقـة المتدينين في الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية ، هل هذا صحيح ؟

**المطران نيكوديم :** لقد خيل لنا – الصـد وفدنا ، ان بعض الاوساط المرتبطة بشكل غير مباشر بجهاز مجلس الكنائس العالمي (ستاف) قام بمحاولة خلق جو من معاداة الاتحاد السوفييتي في الجمعية وحولها مستغلا بعض المواضيع الخاصة بمفهوم حقوق الانسان والحريات الدينية وتفسيرها.

وقد تركت هذه المحاولة اثرا معينا في بعض المشتركين في الجمعية غير ان اكثريتهم تمسكوا كما اعتبر بموقف موضوعي . وانعكس ذلك في ان اكثرية المشتركين في الجمعية استقبلوا بتفهم وجهة النظر التي عرضها المسيحيـون من الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية .

ويمكن القول بوجه العموم ان الحديث دار حول محاولة القوى الرجعية ، في الغرب لقاء الظل على مطامع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية ، السلمية بصدد نجاح مؤتمر هلسنكـي للامـن والتعاون في اوروبا ، والبرهنـة على ان الاتحاد السوفييتي لا يحقق كما يزعمون ، ذلك البند من الوثيقة الذي يخص حقوق الانسان . واذن يمكن القول ان الضجة المعادية للاتحاد السوفييتي كانت مبرمجة ومعدة سابقا .

**المراسل :** الا تستطيعون ان تذكروا دعاة تلك الحملة ؟

**المطران نيكوديم :** كانت الرسالة التي بعـث بها الى الجمعية العامة مسيحيان ارثوذكسيان من موسكو هما القسين غليب ياكونين والمتدين ليف ريغيلسون موضوعا لاحداث توتر حول المسالـة المذكورة . وصف الرجلان في رسالتهمـا تاريخ العلاقات بين الدين والدولة بعد عام ١٩١٧ وحتى نحو هذه العلاقات بتحيز وعدم انصاف . واقول بالمناسبة ان رسالة الشخصيتين غير الرسميتين لم تكن وثيقة للجمعية التي لم تلق بالا الى نصها خلافا لما كتبه بعض الصحف .

لقد ارسل وفد الكنيسة الارثوذكسية الروسية الى صحيفة «تارغت» التي تصدر في نايروبـي باللغة الانكليزية ، جوابا على رسالة ياكونيـن وريغيلسون ، ونشرته الصحيفة كاملا وطالعهـا المشتركون في الجمعية باهتمام كبير ، وتاثروا بها الى حد معين . لقد حللنا في جوابنا الـذي وقع عليه المطران يوفينالي رئيس قسم الروابط الدينية مع الخارج نيابة عن وفد الكنيسـة الارثوذكسية الروسية في الجمعية العامة الخامسة في نايروبي ، حللنا العلاقات بين الكنيسة والدولة في الاتحاد السوفييتي وقدمنا تفسيراتنا في صدد الرسالة المذكورة آنفا .

**المراسل :** هل تسمحون بان اسالكم عن بعض التفاصيل من جواب الوفد ؟

**المطران نيكوديم :** تفضل اذا اردتم ذلك . فالجواب اعرب عن راينا المشترك وراي شخصيا ، في المسائل الهامة ، ويساعد هذا الراي على القاء ضوء على الحقيقة القائلة بان الكنيسة الارثوذكسية الروسية تقوم بنشاطها دون اي عائق فـي الأبرشيات والمدارس الدينية والاديرة ، فـي حدود القوانين السارية في البلاد طبعا . امـا القوانين فهي موجودة في كل بلد . وبصفتنـا مواطنين مخلصين لبلادنا ، فلسنا موافقين على اعمال اولئك الذين يخرقون هذه القوانين فـي المجال السياسي او غير السياسي .

**المراسل :** يعني ذلك ان الحديث دار حـول خرق القوانين وليس اضطهاد المتدينين .

**المطران نيكوديم .** صحيح تماما . وكان مـن الادلة على ذلك مسالة تربية الجيل الناشىء من المتدينين التي ذكرناها في رسالتنا الجوابية . والحقيقة تتلخص في ان كثيرا من اولئك الذين وصلوا الى بلادنا وزاروا كنائسنا كانوا وماز الوا يستطيعون ان يروا امثلة عديدة لمثل هذه التربية في الكنائس . واريد ان انبه الى ان هذه التربية تتحقق بتلك الاساليب التقليدية التي كانـت موجوده في الكنيسة الارثوذكسية الروسية منذ وقت قديم ، وفـي الحدود التي لا تتناقض مع قانون فصل الدين من الدولـة والمدرسة عن الدين .

وبذلك انهى سماحة المطران نيكوديم حديثـه معي ، فاعربت لـه عن شكري على حديثه . ومن الامل في ان يطلع قراء صحيفتنا باهتمام على افكار رجل الدين الكبير وتقديراته . ويستفيدوا منها .

اجرى الحديث يوري سيتين



# ايروفلـوت: سرعـة.. امـان... راحـة



**نقلت طائرات ايروفلوت في الفترة ما بين اعوام ١٩٧١–١٩٧٥ اكثر من ٤٣٠ مليون انسان واكثر من ١١ مليون طن من الحمولات العامة والبريدية . وسيزداد نقل الركاب في الخطة الخمسية العاشرة ٣ و١ مرة كما سيكبر حجم الحمولات ايضا .**

**وعن هذه الارقام وعن آفاق تطور مؤسسة ايروفلوت يحدثنا فيما يلي نيكولاي بيكوف نائب وزير الطيران المدني في الاتحاد السوفييتي .**

السرعـة والامان والراحـة .. جعلت للرحلات الجوية بالنسبة للانسان السوفييتي سمعـة اكبر ليستفيد كل ثالث السكـان في بلادنا في الوقت الحاضر من خدمات ايروفلـوت . ويشكل النقـل بالطائرات – للاشخاص والحمولات – ٢٧٪ من تنقلات بلادنا .

وتمتد الخطوط الجوية اكثر من ٨٠٠ الف كم وتربط اكثر من ٣٥٠٠ مدينـة وبلدة وقلعـة والطيران هو اساس حلقات المواصلات التي تربط القسم الاوروبي الكثيف بالسكان في بلادنـا مع المناطق التي تتطور بشكل عاصف في سيبيريـا واقصى الشمال والشرق الاقصى .

ولكي تتم تلبية حاجات الانسان السوفييتي في النقل الجوي على الخطوط الداخلية تم وضع تعرفة للنقل ليس ثمة ارخص منها في العالم .

وقد ازداد عدد طائرات النقل في بحر الاعوام الخمسة الماضيـة زيـادة كبيرة . وتقلص وقت التحليق على الطائرات المريحة من مدينـة لاخرى بفعل السرعة . وبدات طائرة تو–١٤٤ الاسرع من الصوت ، العمل على الخطوط الداخلية والعالميـة لنقل الحمـولات ، وكذلك بدات العمل طائـرة تو–١٥٤ وطائرة ايل–٦٢ المحسنة للتحليق على مسافات قصيرة ، وطائرة تو–١٣٤ أ وياك–٤٠ مع زيادة عدد مقاعدها .

ان هذه الطائرات التي تتميز من سابقاتهـا بزيادة السرعة وبمواصفـات التحليق–التكنيكيـة العالمية وبتوفير الراحة ، قد حققت سمعة كبيرة داخل البلاد وخارجها .

وفي الاعـوام القادمـة سيبدأ العمـل على طائرة ايروبوس ايل–٨٦ لمسافات قصيرة وطائرة ياك–٤٢ للمسافات الطويلة وطائرة نقل الحمولات ايل–٧٦ وغير ذلك من الطائرات التي تعمل لخدمة الاغراض الزراعية .

ولغرض زيادة النظام التحليقات، جهزت طائرات الطائرات باحدث وسائل ادارة الحركـة الجويـة وبانظمة مؤتمتة للملاحة وهبوط الطائرات .

ويزداد دور الطيران المدني من عام لاخر في تطوير الصناعة والزراعة والعلم والثقافة . وتقوم الطائـرات والهيلوكوبترات بايصال التجهيـزات والمواد الغذائية الى اصعب الاماكن ، ومثال ذلك لقد تم نقل حوالي ٣٠ الف طن من مختلف الحمولات عام ١٩٧٥ الى خط سكـة الحديد بايكال–آمور (بام) .

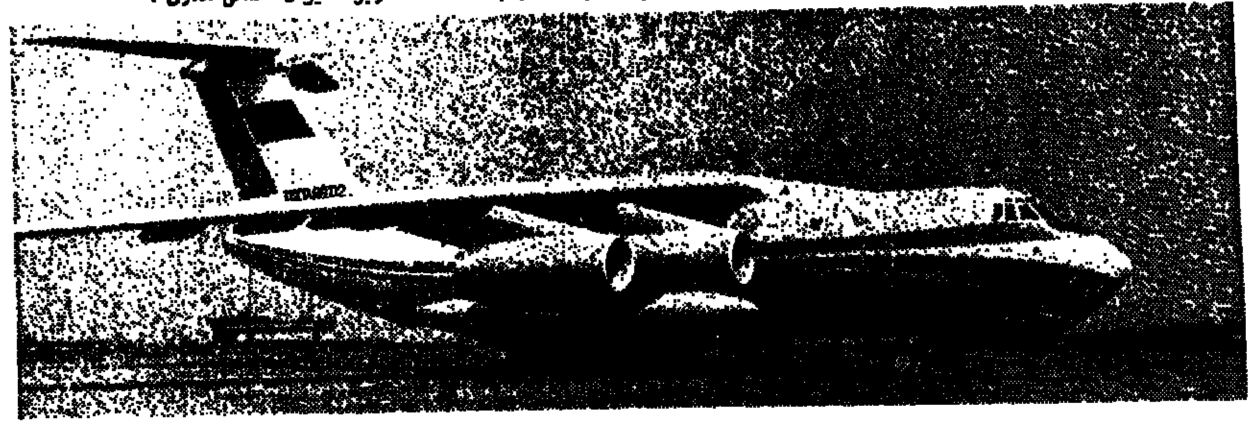
وتجري في بلادنـا اعمال عديدة بمساعدة الطيران ، كحماية الغابات من الحرائق ومكافحـة الحشرات في البساتين والغابات والمراعـي ومد انابيب النفط والغـاز وبنـاء سدود المحطات الكهربائية ، وصيد الاسماك وارشاد السفن البحرية في المحيط المتجمد الشمـالي وتقديم الخدمات للمحطـات العاملـة في اركتيكـا والبعثـات العاملة في انتركتيدا ، وانتظام حركة المواصلات في طرق السيارات ، وتقديم الخدمات الطبية .

وقد افتتح في اعوام (١٩٧١–١٩٧٥) ٣٣ خطا جويا جديدا . وتحلق طائرات ايروفلوت في الوقت الحاضر بانتظام الى عواصم ونقاط كبرى في ٦٩ دولة في اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا . ويزيد طول الخطوط الجوية السوفييتية في الوقت الحاضر على ٣٥٠ الف كم . وازداد نقل الركاب عالميا على الخطوط الجوية السوفييتية في عام ١٩٧٥ بالمقارنة مع عام ١٩٧٠ اكثر من مرتين ونصف المرة .

وتطور بشكل مثمر التعاون في ميدان الطيران بين البلدان الاشتراكية . وتبلغ حصة هذه البلدان من الخطوط الجوية العالمية ما يعادل الثلث . وتقيم مؤسسـة ايروفلوت علاقاتها العملية ، وتطورها ، على اسس المنفعة المتبادلة والتفاهم المشترك مع البلدان الراسمالية .

ويحقق الاتحاد السوفييتي التعاون في ميدان الطيران المدني مع فرنسـا والمانيـا الغربية وسويسرا وايطاليا وفنلندا والسويد والدانمارك والنرويج وغيرها من الدول الاوروبية الغربية على اسس عملية جيدة . وخلال الخطة الخمسية التاسعة تمت مواصلة تطوير العلاقات في هذا الميدان مع الدول النامية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

والاتحاد السوفييتي هو عضو في منظمة الطيران المدني الدولية ، ويساهم في حل كثير من قضايا تطوير الطيران المدني الدولي .



طائرة «ايل–٧٦»

# «نهـر الحيـاة»

يسمي التركماليون قناة قرة قوم : نهر الحياة . ومنذ ١٧ عاما يجري هذا النهر العظيم الذي صنعه الانسان بعمله وجهده . وخلال هذه الحقبة من الزمن طرات تغيرات كبيرة على حياة تركماليـا السوفييتية . وكان بناء القناة حافزا جبارا لتطور الجمهورية اقتصاديا وثقافيا .

وجرت تغيرات كبيرة على الاخص في زراعـة تركمانيـا التي تقـوم على اساس ري الاراضي وتقع ثلاثة ارباع الاراضي الصالحة للزراعة في جنوب الجمهورية وجنوبها الغربي . اما الموارد المائية الطبيعية فلا توجد منها في هذه المنطقـة الا ما يشكل نسبة ١٠٪ من مجملها . ولذلك تقرر تحويل ميـاه نهـر امو داريـا (جيحون) الى هذا الاقليم . وبدأ بناء قناة قره قوم عام ١٩٥٤ . وتم شق مرحلتها الاولى التي يبلغ طولهـا ٤٠٠ كيلومتر عبر رمال الصحراء ، والتي انتهت الى واحة مرغاب ، خلال ٤ اعوام . وكانت الحرارة الشديدة التي ارتفعت في الصيف الى ٤٨ درجـة في الظل ، وبالكاد عدم وجود آبار الماء وانعدام الطرق ، والعواصف الرمليـة .. كان كل ذلك يعرقل نقل الآلات الى موقع البناء ويزيد من صعوبة العمل . واثنـاء بناء القناة استعملت البلدوزرات لاول مرة بنجاح في ظروف الصحراء ، لشق مجرى القناة .

وجرى بناء المرحلتين الثانية والثالثة من القناة بسرعة اكبر . فبنيت المرحلة الثانية البالغ طولها ١٤٠ كيلومترا خلال ٧ اشهر ووصلت الى وادي تيجان . كما ازداد طول القناة الى ٢٥٧ كيلومترا خلال ثمانيـة اشهـر وبذلك بلغت القنـاة مدينة عشق آباد . وتمتد الان قنـاة قره قوم على مسافة تعادل ٩٠٠ كيلومتر . ويسيل فيهـا حوالي ٩ مليارات متر مكعب من الماء سنويا ، وهذا ما يزيد ثلاث مرات عن الماء الذي يجري في جميع منابع المياه بجنوب الجمهورية .

و«رتغذي» القنـاة نهري مرغاب وتيجان اللذين يجفان في الصيف . واقيم نظام الري الكبيـر الذي يسقي الاراضي المزروعة في واحتي مرغاب وتيجان .

ومن اجـل تخزين كميات ضروريـة من المـاء انشئت على القناة خزانات ، تتسع لاكثـر من مليار متر مكعب من الماء .

ويروي هذا النهر الاصطناعي الان اكثر من ٤٠٠ الف هكتار من الارض . وانشئت على ضفافه مزارع لزراعة القطن والفواكه والخضروات وتربية الماشية ومزرعة كبيرة لزراعة النباتات الطبية . وقد جمع من تلك المزارع في العام الجاري اكثر من ٥٠٠ الف طن من القطن ، اي ما يؤلف نصف مجمل محصول القطن الذي جمع في الجمهورية ، بما في ذلك اكثر من ٢٠٠ الف طن من الرفيع التيلة . وازداد انتاج القطن في تركمانيا ببناء قناة قره قوم اكثـر من مرتين ، كمـا ازداد محصولـه في كل هكتار .

وتلعب القناة دورا هاما في تطوير تربية الماشية في تركمانيا . فبواسطة انابيب الماء التي تتفرع منها وتمتد الى اعماق الصحراء زودت بالماء مئات الالوف من الهكتـارات في المراعي . وتنظـم هناك قطع لانتاج العلف . وتبنى على جانبي قناة قره قوم مؤسسات صناعية جديدة ومنشآت للطاقة، كان تشييدها سابقـا امرا مستحيلا لتيجـة وجود موارد مائيـة محدودة للغايـة ومن بين هذه المؤسسات محطة ماري الكهرمائية التي تعتبر من اكبر المحطات في آسيا الوسطى ومجمع النسيج ومجمع الاسمدة الازوتية وغيرها .

ويشكل هذا النهـر الاصطناعـي مـع الخزانات المبنيـة عليـه ، قاعدة ممتازة لتطويـر الثروة السمكية . وبني في قره قوم في الوقت الحاضر شبكتان من البحيرات لتربية الاسماك . وتنقل من الصحراء الى المحلات التجارية في عشق آباد وفي غيرها من المدن كميات كبيرة من مختلف انواع الاسماك الطازجة . وتتجه النية الى حفر عدد من البحيرات الاصطناعية الجديدة لهذا الغرض .

لقد مكنت قناة قره قوم من حل مسالة تزويد مدن عشق آباد وماري وتيجان وبيزمبين وغيرهـا من المراكز الصناعية والادارية في الجمهورية بالماء حلا ناجحا . لقد انشئت بالقرب من هذه المدن مراكز زراعيـة كبيرة . وظهرت امكانيـة غرس الشجيرات والزهور في المراكـز الاهلـة بالسكان وكذلك امكانيـة انشـاء مناطق لراحـة الناس على ضفاف القناة وخزاناتها .

هذا ويستمر بناء «نهر الحياة» . وتشق الان المرحلة الرابعة من القناة التي ستمتد من غيرك–تيبيـه الى المناطق الغربيـة والجنوبيـة الغربيـة الفقيرة بالموارد المائية . وتتخذ كل التدابير لحل مسالة تزويد مراكز الصناعـة البتروكيمياليـة في في تركمانيا بالماء ، وتطوير زراعة الاراضي المروية في هذه المنطقة الجديدة . ويشرف على الانتهاء الان بناء خزان كوبيت – داغ الذي تبلغ سعته ١٩٠ مليون متر مكعب من الماء . وسيسوي هذا الخزان كمية الماء في القناة في الخريف والصيف وسيؤمن تحويل جزء من المـاء الى المرحلـة الرابعة من القناة من غيو – تيبية الى كازانجيك .

ويتوقع ان تروى مياه هذه المرحلة من القناة في الاعوام القريبة المقبلة ٣٧ الف هكتار من الاراضي الجافـة في مناطق بخاردين وكازانجيك وقزل – ارفات وستمكن من تزويد مختلف القرى والبلدان بالماء وبسقي المراعي الشاسعة .

وسيتفرع من مجرى القناة الرئيسي في منطقة كازانجيك فرعان ، سينتهي احدهـا الى قزل – اتريك حيث يبنى خزان مادارس ، كمـا سيمتد الثانـي الى نيبيت – داغ حيث يصب في خزان بلخان .

وسينظم في واحـة قزل – اتريك مركز جديد لزراعة القطن ينتج افضل اصناف القطن ويزمع هناك تنظيم مزارع حكومية لزراعة الزيتون والرمان والجوز وغيرها . ويوضع الان مشروع لنقل الماء الى عدد من المدن وحقول البترول .

وسينتج في المناطق الغربية والجنوبية الغربية من تركمانيا حوالي ٣٤٠ الف طن من القطن الرفيع التيلة ومئات الالوف من الاطنان من الخضروات والفاكهة والبطيخ والعنب والحبوب واللحم والحليب والبيض وغيرها من المنتجـات ، وسيبلغ مجمل طول قناة ، بما فيه فرعا اتريك ونيبيت – داغ ، ١٤٠٠ كيلومتر ، منهـا ٨٠٠ كيلومتر صالحـة للملاحة .

ف . ايفانوف



احدى البحيرات في ضواحي عشقاباد والتي تستمد مياهها من قناة قره–قوم

# الحلقة الثالثة

قصة بقلم ف . بتروف

لو امعنت النظر الى كل جزء فى شيبليكين ، سكرتير اللجنة الحزبية فى المنطقة ، لما ترك لديك اى انطباع . فرأسه ضخم دب اليه الصلع واذناه منتصبتان ، وقد احدودب ظهره قليلا ولكن عينيه البراقتين وابتسامته العريضة جعلته جذابا لدرجة بدا معها لطيفا بالنسبة للجميع .

وسأل مباشرة :

— ماذا لديك ؟

بدأ سيرغى كلامه بعبارات متقطعة . وبعد سؤالين او ثلاثة دخل فى حديثه مجراه الاعتيادى وراح يتكلم بحصافة وهدوء .

كان شيبليكين يحسن الاصغاء الى محدثه . وكان سيرغى يعتبر دائما ان القدرة على الاستماع بالنسبة للمسؤول الحزبى اهم من القدرة على الحديث .

وعندمـا انتهى ارلوف من حديثه رمقه شيبليكين بنظرة ملؤها الاهتمام ، والاستحسان كما بدا لسيرغى ، نهض من خلف الطاولة ومشى فى الغرفة ثم جلس وتناول من المقلمـة اقلام رصاص واخذ ينقر بها على الطاولة . وبعد ذلك قال :

— اننى طبعا لا استطيع ان اعطيك جوابا على المشكلة التى لديكم فى المصنع واين تكمن . عليك ان تستطلع الامور بنفسك حتى النهاية . ولعل الرئاسة لديكم قد وجدت طريقة لتامين ادلة جيدة من دون اى عناء لا لزوم له .

اشغل شيبليكين فكره لحظة وخشخش بالاقلام ثم قال بعد ان تاكد من رأيه فيما يبدو :

— انظر بانتباه الى الحلقة الثالثة .

— الى اية حلقة ثالثة ؟

لم يفهم سيرغى .

— انت تعرف ان الصيغة الاساسية للاصلاح الاقتصادى هى وحدة الحلقات الثلاث : الانسان والجماعة والمجتمع . وما ينفع الانسان ينفع الجماعة ويجب ان ينفع المجتمع . وقد استوعب بعض مديرى الشئون الاقتصادية لدينا الحلقتين الاوليين بسرعة الحصول على مكافاة او بناء بيت . اما بشأن تقديم منتجات اكثر وباسعار اقل فهذا ليس على خير ما يرام . فعندما يحصل الانسان على شقة ومكافاة يذهب الى المخزن ليشترى الاثاث . ولكنـه لا يجده . فيصب شتائمه على الجميع دون ان يدرى بان الاثاث غير موجود لان الناس فى معمل الاثاث يفكرون ايضا بانفسهم اكثر ممـا يفكرون بالمجتمع . وهكذا تعانى الحلقة الثالثـة افهمت ؟

— اجل . ميكانيك رائع .

دهش سيرغى مرة اخرى لقدرة شيبليكين على تفسير الامور المعقدة بكل بساطة .

— بالاحرى ديالكتيك . وباختصار حاول ان تستطلع حقيقة الامور بهذا الهدف (من هذا المنطلق) ، واذا وقعت على شيء فتصرف بشجاعـة . وسنؤمن لك الدعم الذى تحتاجه بشتى المقاييس والاشكال .

الحلقة الثالثة ؟ ! كان سيرغى يمشى فى الشارع المقفر الذى اقبل عليـه المساء دون ان يلقى بالا للسعات الريح الباردة القارصة . «الحلقة الثالثة ؟ !» انهالت هذه العبارة بضرباتهـا على رأسه كالمطرقة حتى جعلته ينسى هدير الريح .

الحلقة الثالثة ؟ ! كـان ارلوف يذكر جيدا ذلك الوقت الذى انتقل فيه المصنع الى نظام جديد . ولاحت فى الافق : حريـة التصرف وسعة اكبر فى الانفاق وفرصة واسعة للمبادرة.. وراح الاقتصاديون يديرون الآلات الحاسبة من الصباح حتى المساء ، وحسب التكنولوجيون المعدلات ، وعقد كبير الخبراء الاقتصاديين اجتماعات لانهاية لها ، وكان يتنقل بين المصنع والوزارة اثناء الاستراحات . وبدت ادارة المصنع كاسرة كبيرة منتحابة قبيل العيد . وفى البداية طبعا لم يحط الجميع بكل شيء بل فهموا فقط ان الاصلاح هو فرصة للحصول على المرتب الثالث عشر فى نهاية العام . وبعد ذلك استوعبوا تدريجا كل المبادىء الاولية للاقتصاد ، ومـا تتضمنه الصورة والمخرج ، وتعلموا تدبير الامور الاقتصادية بداب . وكان ارلوف واحدا من اوائل الذين جاءوا الى المدير ورفض تشغيل اثنتى عشرة آلـة . لقد كان بمكن العمل بدونها ولم يكن من صالح الورشة ماديا ان تنفق على عمل زائد . وضبط رؤساء الورشات النظام فى الاقتصاد وتعلموا ان يروا خلف كل مادة عادية قيمتها . ولو سالت الان اى شخص لاجابك بان الاصلاح امـر جيد . امر جيد للمصنع وللانسان ايضا . اما بصدد الحلقة الثالثة فان ارلوف لم يفكر بها ابدا . فقد كانت الدولة والمصنع شيئا واحدا فى مفهومه وكذلك فى وعى عشرات بل مئات الناس الآخرين . وفجاة يقول له شيبليكين تفحص الحلقة الثالثة .

وكما يغسل الباحث عن الذهب حفنة الرمل ليتبين ذرات الذهب فيها اخذ ارلوف يجمع كومة من الاوراق والجداول سعيا منه الى تقصى الحقائق . وعندمـا انتهى من ذلك اصبحت اللوحة امامه بسيطة لدرجة الادهاش .

قبل بضع سنوات انتقل المصنع الى انتاج مولدات ذات طاقة كبيرة . واستخدمت هنا مادة عازلة جديدة . فزاد هذا من جودة الماكنات . ولكن المادة العازلة كانت باهظة الثمن . وحدد السعر وفقا للجودة وللمادة العازلة الغالية . وتبجح كبير الخبراء الاقتصاديين قائلا : حصلنا على سعر جيد . وراح المستهلكون يدفعون دون تلكوء . وكيف لا يدفعون والمولدات ضرورية . ثم اصبح ثمن المادة العازلة ارخص ولكن السعر بقى على ماكان عليه . واستمرت الورشة الثانية فى صنع ثلاثة مولدات فى الشهر كما كانت تصنع سابقا : ونتيجة ذلك ازداد تصريف المولدات ونمت الارباح وزادت المكافآت . ولكن المولدات بقيت كما كانت–ثلاثة مولدات فى الشهر .

سر موزيتشينكو رئيس الورشة ، والمدير ، وتباهى غنيدين بمقدرته الا ان المستهلكين كانوا يحصلون على ثلاثة مولدات فى الشهر كـما كان الامر فى السابق . ها هى ذى الحلقـة الثالثة !

كانت تحصل على ثلاثة ، لا اقل ولا اكثر . وما قيمة الحلقتين الاوليين من دون الثالثة ؟

* * *

ليست هذه هى السنة الاولى التى يشغل فيهمـا الكساندر مورزين منصب مدير ، وليس هذا هو المصنع الاول الذى يديره فقد كان ينتمى الى تلك الفئة من الاقتصاديين السوفييت الذين قاموا باولى الخطوات فى جو النشوة الحماسية للخطط الخمسية الاول . وفى سنى الحرب كان يبقى فى المصنع طيلـة ايام بلياليها . وسرعان ما اخذ بيده دفة المصنع بعد الحرب .



لم يكن مديرا بالمنصب فحسب بل بالجوهر والاساس . وقد اخطا خطا كبيرا كل من اعتقد بان غنيدين هو العصب الحاس فى المصنع استقبل المدير سيرغى ببشاشة وترحاب واصغى اليه بانتباه ، فى هيئته المعتادة ، دون ان يقاطعه . ثم قال له بعد صمت :

— من الممكن طبعا تخفيض سعر الماكنات . ولكن هذا لن يعود الا بنفع قليل . فلن تحصل الصناعة على عدد اكبر من الماكنات وستتقلص لدينا الارصدة المخصصة للتشجيع . ولن تكون جماعة العمال ايضا فى فرح شديد . اراد سيرغى ان يعترض لكن مورزين اوقفه بايماءة منه .

— وبالتالى فان المخرج المعقول جدا والذى تاخذ به الدولة– واكد مورزين على كلمة «الدولة»–هو تخفيض قيمة الماكنات مع زيادة انتاجها فى آن واحد . لكى لا تتضرر الجماعة وتستفيد الدولة ايضا .

فصاح سيرغى :

— هذا ما اقترحه بالضبط !

— الاقتراح سهل . ولكن ينبغى التنفيذ . فانا مثلا لا اقبل على هذا . صعق سيرغى لمثل هذه الصراحة . ان يفهم كل شيء بسرعة ويعبر عنه بوضوح ثم يرفض هكذا مباشرة .

واخيرا اعتصر ارلوف الكلمات وقال :

— ولكن لماذا ؟

— لان الارادة وحدها لا تكفى لهذا . ولا يكفى كذلك اصدار امر ، او توبيخ الهيئة القيادية ، او تبديل رئيس برئيس بآخر ينبغى القيام باصعب شيء من اجل هذا ... — صمت مورزين برهة وكأنه يضفى اهمية كبيرة على ما يود قوله . ثم رفع اصبعه واكمل حديثه قائلا :

— ينبغى اجبار كل واحد على العمل بصورة افضل .

نقل غطاء المحبرة الى مكان آخر وتطلع الى سيرغى وقال :

— اجبار كل شخص على العمل بصورة افضل ، بالفعل وليس بالاقوال ، كما تتحدث انت فى الاجتماعات .

ورد عليه سيرغى فورا :

— وانت ايضا .

— وانا .

وافق مورزين .

— شكرا على الصراحة والاستقامة . انك لست مثل غنيدين فعلى الاقـل لا تتظاهر بالرضى . ولكننى ارجوك ان تقول لى بصراحة على اى شيء يمكننى الاعتماد من طرفك .

ابتسم مورزين ابتسامة ودية وقال وهو يقطع الجمل كعادته :

— هى الارضية . لن اتدخل . واذا رايت ان الامور تجرى فعلا فسادعمك .

* * *

اجتمعوا بتراخ وفتور . ودلفوا الى «الركن الاحمر» على مهل ، وجلسوا فى اماكن متفرقة . وتبادلوا الكلمات بين الحين والآخر . وجلس سيرغى منفردا ببعض الشيء وامعن نظره . فقد تم تنظيم هذا الاجتماع بنـاء على طلبـه وكان يعول عليه تعويلا خاصا .

دخل ليوشـا غولتشاروف وابتسم ارلوف ابتسامـة حية واقترب بوتشاروف ، عضو اللجنة الحزبية والقى التحية وتفوه بعبارتين او ثلاث لامعنى لها وجلس الى جانب غولتشاروف .

وطبيعى ان سكرتير اللجنة الحزبية لم يكن حدثا جديدا فى اجتماع الورشة ومع ذلك فقد صوب البعض اليه عن غير عمد كانت النظرة عادية فيها شيء من التقدير وحب الاستطلاع ولامبالاة معتدلة .

جلس كلاسنيكوف خلف الطاولـة وراح يسجل الحاضرين ، وعندما اكتمل النصاب القانونى فى السجل افتتح المنظم الحزبى الاجتماع . وانتخبت هيئة الرئاسة التى ضمت ارلوف ايضا .

تراس كلاسنيكوف الاجتماع . والقى موزيتشينكـو ، رئيس الورشة ، تقريرا بعنوان «مهـام الشيوعيين فى زيادة انتاج المصنوعات» . اقترب ارلوف من المنصة وتحشرجت الكلمات فى حلقه من الاضطراب .

— لا ادرى ، ربمـا كان الامر واضحا للبعض ولكنه ليس واضحا بالنسبة لى . فانا لا افهم مثلا لماذا تراوحون فى مكانكم ثلاث سنوات من حيث انتاج المولدات ؟

— كيف نراوح فى مكاننا ؟ لقد تحدثت فى تقريرى ان الزيادة لدينا ثلاثون فى المائة .

قال موزيتشينكو بامتعاض .

— هذه ماكناتكم اصبحت اغلى من السابق بثلاثين فى المائة ، ولكنكم بقيتم تصنعون ستا وثلاثين ماكنة فى السنة كما كنتم فى السابق .

— نعم ، ولكن اية ماكنات ... بدأ موزيتشينكو كلامه ولكن ارلوف قاطعه قائلا :

— ولا افهم ايضا لماذا تدور عندكم الآلات اربع ساعات فقط خلال وجبة العمل ؟

سرت فى القاعة تمتمات . وشاهد ارلوف امامه اناسا ينظرون اليه نظرات مختلفة . فمنهـم من نظر باهتمام ومنهم من نظر باضطراب وآخرون بحب استطلاع بسيط ، ولكن ليس على حد سواء ؟ ولم يكن احد منهم عديم المبالاة وتابع ارلوف :

— ولا افهـم لماذا يلتزم غولتشاروف ، الذى يبلغ معدل الانتاج لديه مائتين فى المائة ، بانتاج مائة وثلاثين ؟

وكاد ليوشا يثب من على كرسيه !

— انا اجيب ، انا اقول .

— واخيرا لم يتوضح لى هل يستطيع الشيوعيون فى الورشة الثانية عمل شيء مـا من اجل انتاج عدد اكبر من الماكنات ام لا يستطيعون ؟ اذا كنتم تستطيعون فقولوا وبرهنوا على ذلك واذا كنتم لا تستطيعون فلاداعى للاجتماع والافضل ان نذهب الى البيت لمشاهدة التلفزيون .

انسحب ارلوف من المنصة بسرعة وجلس فى مكانه . وظلت القاعة غارقة فى الصمت ولكنه صمت يختزن قوة كان عليها ان تنفجر بين لحظة واخرى .

... انتهى الاجتماع على غير انتظـار . ونهض بوتشاروف واقترح اتخاذ قرار بصنع عشرة مولدات فى كل ربع سنة بدلا من تسعة . وعلل ذلك بان قطاعهـم اضيق قطاع وقد اجتمعوا وقرروا ان بامكانهم القيام بذلك .

(البقية فى العدد القادم)



# الخطـة الخمسيـة عـلى الشاشـة

ما زال السفر السينمائى لأول دولة اشتراكية فى العالم ، مستمرا على الشاشة فى ايامنا هذه ، تاركا للاجيال فرصة سعيدة لمتابعة ومشاهدة ما يتحقق من المنجزات العظمى على اراضى الاتحـاد السوفييتى التى تشغل سدس مساحـة الكرة الارضية .

وقد دون الصفحات الاولى من هذا السفر رواد الافلام التسجيلية من موسكو وبتروغراد الذيـن عملوا وقتئذ فى المعمل السينمائى الوحيد فـى البلاد . اما الان فيقوم بتدوينه ٢٥ ستوديو ، منها الستوديو المركزى للافلام الوثائقية فى موسكو وستوديوهات الجمهوريات الاتحادية وكذلـك ستوديوهـات لينينغراد وسفردلوفسـك ونوفوسيبرسك وكويبيشيف وقازان وارجوليكيدزى واركوتسك وخاباروفسك وساراتوف وروستوف على الدون التى يمتد نشاطها الى المناطق الجغرافية الهامة لجمهورية روسيا الاتحادية اكبر جمهورية فى الاتحاد السوفييتى .

وتنتج السينما الوثائقية سنويا اكثر من ٤٠٠ فيلم وثائقى وعلمى مبسط . فيركـز الكتاب السينمائيون انظارهم على كل ما يجرى حولهم من احداث هامة وحيوية وشيقة للغاية .

وقد كرست غالبية الافلام الوثائقية التى عرضت على الشاشة خلال هذه الاعوام للخطة الخمسيـة التاسعة . فمهما مارس الانسان السوفييتى من عمل واينما كدح ، فقد انحصر عمله فى الخطـة الخمسية .

وقد انتج كل ستوديو فى البلاد اعمالا يتفـق توقيتها وحلول المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . ومن هذه الاعمـال ، على سبيل المثال ، فيلم «اخبار الخطة الخمسيـة التاسعة» من انتاج الستوديو المركزى للافـلام الوثائقية . فعلى مدى ٢٠ دقيقة يتلقى المشاهـد كمية وفيرة من الاخبار المتنوعة عما ذخرت به هذه الاعوام بالنسبة للمواطنين السوفييت .

## الطاقة اساس الاقتصاد

عرض الفيلم ما ولدته الخطة الخمسية التاسعة متمثلا فى المحطات الكهرومائية – نوريك فـى طاجيكستان وتشيركى فى القفقاس الشمالى واوست ايليم وسايانوشوشنسكايا فى سيبيريا . وينطق المذيع بعبارة واحدة فقط تتلخص فيها محصلـة عرض المناظر الطبيعية لهذه المشاريع الضخمة واولئك الذين شيدوها : «يتم الان فى البلاد خلال يوم واحد توليد كمية من الطاقة الكهربائية تعادل ما كانت تولده جميع محطات روسيا القديمة خلال عام» . ويمكننا ان نضيف على ذلـك ان الاتحاد السوفييتى فى العام الاخير من الخطة الخمسيـة التاسعة قد ولد من الطاقة الكهربائية اكثر مـن تريليون كيلوواط/ساعة .

والآن يظهر على الشاشة الفرن العالى لكريفوى روغ الذى يعتبر اكبر فرن فى العالم ، وورشة صهر الفولاذ بنيرانها الناقة ، ومصانع الماكنات والمخارط ، ومقالع مكشوفة لاستخراج الفحم ومنجم حديث ، ورحاب تيومين النفطية الشاسعة ، التى تشمخ فيها ابراج الآبار الجديدة .

وتتناول اللقطات السينمائية تلك البنايـات الضخمة للخطة الخمسية التاسعة مثل مصنعـى السيارات على الفولغا وكاما والخط الحديدى بايكال –امور الذى يمتد ٣٢٠٠ كيلومتر والـذى بدأت حركة القطارات فى بعض قطاعاته . ولمة خبر هام آخر ، لقد شيد خلال الخطة الخمسية التاسعة ما يقرب من الفى مصنع ومعمل فى الاتحاد السوفييتى.

ويتطرق الحديث على الشاشة الى الزراعة ايضا التى عانت خلال تلك الفترة من صعوبات بالغة ، وبالرغم منها فقد ازداد محصول الحبوب فـى المتوسط بمقدار اربعة قناطير من كل هكتـار وحققت زراعة القطن نجاحات ثابتة ، كما اعلن ان ما يحدد اليوم الراهن للانتاج الزراعى هو تطوره على طريق التخصص على اساس صناعى .

ويتيح الفيلم اثناء اشارته الى ظهور ما يقرب من مئة مدينـة جديدة على خريطة البلاد خلال الخطة الخمسية امكانية التعرف من بينهـا على تولياتى ونابيرجنى تشيلنى وشيفتشنكو وطشلند المجددة ومنطقة لازديناى الجديدة فـى فيلنوس . وثمة خبر هام جديد : حسن ٥٦ مليون مواطن سوفييتى فى الخطة الخمسية التاسعـة ظروفهم السكنية .

وتجرى دبلجة الفيلم فى الوقت الراهن الى ٤٩ لغة اجنبية وسيبدأ عرضه فى القريب العاجل على شاشات اكثر من مائة بلد .

وثمة فيلم آخر من انتاج الستوديـو المركزى حول الخطة الخمسـية التاسعة–«خطوات التاريخ» ، مختلف من حيث معالجة الاحداث . فهو يعرض اهم احداث الخطة الخمسية المنصرمة من خلال مصائر بعض الناس الذين ترتبط حياتهم ارتباطا وثيقـا بحياة بلادنا وبمصرنا .

يعرفنا واضعو الفيلم فى ساحة بناء المحطـة الكهرومائية سايانوشوشنسكايا ، التى تفـوق مستوياتها حدود الصخور ، على سائق القلابة ايليا كوجورا ، ونعرف انه عامل متخصص فى بنـاء المنشآت المائية . ففى الخطة الخمسية الثامنـة حجز مياه نهر ينيسى عندما شيدت محطـة كراسنويارسك الكهرومائية . لكن هذا حسـب حساباتنا الزمنية كان منذ عهد بعيد–قبل ثمانيـة اعوام . واليوم ايضا يجلس كوجورا امام عجلـة قيادة القلابة ومن جديد يقف فى الخط الامامى– اذ انيط القاء الكتل الصخرية الاولى فى الميـاه الهادرة لنهـر ينيسى لبناء سد محطـة سايانوشوشنسكايا التى ستفـوق قدرتها مقدرة شقيقتها محطة كراسنويارسك . ويعتبر المشروع الجديد لكوجورا مساهمة مدروسة منه فى توليـد ذلك التريليون كيلوواط ساعة من الطاقـة الكهربائية الذى اشرنا اليه ، والذى ساهم فى توليده عشرات الآلاف من المواطنين السوفييت من امثال ايليا كوجورا .

ويعرف اسم نيكولاى زلوبين رئيس فريـق البنائين وبطل العمل الاشتراكى وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى معرفة جيدة فى الاتحاد السوفييتى . فنشاهد على الشاشة كيف تعمل الان مئات ومئات فرق البناء فى مختلف البلاد على نهج زلوبين الذى يعجل وتائر البنـاء ويحسن من جودته .

لقد تحدثنا فقط عن مشهدين من فيلم «خطوات التاريخ» ، وكان من الممكن ان نتحدث عن المزيد من مشاهده ، ولو فعلنا ذلك لزرنـا الاراضى البور فى كازاخستان حيث يعمـل ايفان ايفانوف سائق الحصادة الذى فقد ساقيـه فى الحرب ، ولزرنـا كذلك سوفخوز «دروجبـا» فى ارض كوستروما الذى يرأسـه فاليرى سميرنوف ، وتعمل معه زوجته المهندسة الزراعية بالمهنـة والشاعرة بالفطرة ، وكلاهما يستصلحان الاراضى ذات التربة غير السوداء المليئـة بالمستنقعات وينقلنا الفيلم الى مصنع السيارات الواقـع على نهر كاما ، حيث يعمل ايضا رئيس فريق البنائين رايس صلاحوف ، ثـم نشاهد اخيـرا اليكسى فيكتوروف العامل البراد بالمصنع الحكومى الاول لانتاج رولمان بلى فى موسكو الذى انتخب قبـل فترة غير بعيدة سكرتيرا للجهاز النقابى الاعلى فى البلاد المجلس المركزى لاتحادات النقابات فى عموم الاتحاد السوفييتى ، ونحضر لقـاء بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى مع العمال القدامى لحركة ستاخانوف ، حيث جـرى حديث ودى حـول تقاليد العمالية .

واود ان اذكر من ضمن افلام الستوديـو المركزى المكرسة للمؤتمر المقبـل فيلمين آخرين–همـا «من الموسكوفيين الى المؤتمـر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى» و«الخطة الخمسية لمحافظة موسكو» .

لقد تحدثنـا عن بعض اعمال مخرجى الافلام الوثائقية من موسكو التى يستقبلون بها المؤتمر الخامس والعشرين للحزب . وهناك اعمال جديدة فى المستقبل . لكن اهم ما يشغل بالهم–هو ان يعكسوا عمل الحزب على الشاشة بصورة جديدة .

فيكتور بيليكوف



لقطات من الفيلم الوثائقى «الخطة الخمسية التاسعة»

# لقاء مع نحات واعد

ان التطور المستمر للعلاقات الثقافية بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية قد اعطى ويعطي نتائج مثمرة لصالح الطرفين وبالمناسبة فقد تلقى جيل من الشباب العرب العلوم العالية في مختلف المعاهد السوفييتية وما تزال اجيال جديدة تتوافد على الاتحاد السوفييتي لنهل العلم . وادت معاهد الفنون في الاتحاد السوفييتي دورا هاما في اعداد كثير من الفنانين العرب . وقد التقى مراسلنا مع النحات السوري عاصم الباشا الذي يدرس في معهد سوريكوف للفنون بموسكو-فرع النحت-السنة الخامسة واجرى معه الحديث التالي :



س : مارايك بطريقة التدريس في هذا المعهد؟

ج : ان طريقة التدريس في المعهد هي طريقة مثلى وجديرة بكل معاني الاحترام . فهنا يستطيع الطالب ، مهما كان مستوى تحضيره الفني السابق ضعيفا ، ان يصبح فنانا يملك كل اسرار مهنته ويفتخر بها. فانا على سبيل المثال لم اكن مهيا بنفس مستوى الطلاب السوفييت ولما وجد اساتذتي انني ضعيف المستوى بالنسبة للطلاب الآخرين فقد بذلوا جهدا يشكرون عليه في تحسين وضعي الدراسي وبذلك استطعت اللحاق بزملائي في اقصر مدة .. وطريقة التدريس في معهد سوريكوف هي طريقة اكاديمية بحتة تتجسد فيها كل المبادىء الاساسية والاصولية التي تجعل الطالب بعد التخرج قادرا على تنفيذ اعماله بنفسه وبثقة كاملة .

س : هل تمتاز طريقة التدريس هنا عن غيرها في البلدان الاخرى ؟

ج : نعم ، بالتاكيد فان معظم مدارس الفنون في الغرب راحت تطلق العنان للاجتهاد والبحث الشخصي عند الطلاب مما جعل طلاب الفنون يضيعون في خضم التيارات والاساليب الحديثة المحيطة بهم وهم لا يدرون كيف يخرجون الى هذا المعترك الفني الصعب وليس لديهم السلاح الاكاديمي الواقعي الصحيح ..

س : لقد زرت طبعا المعارض والمتاحف هنا فما الذي لفت للنظر والانتباه ؟

ج : ان اول ما يلفت نظر الزائر لمعارض ومتاحف موسكو وغيرها من المدن الكبيرة الازدحام الكثيف والاقبال المنقطع النظير والشيء غير الاعتيادي بالنسبة للاجانب هو الصفوف الطويلة من الناس وهي تنتظر دورها لمشاهدة معرض لفنان او متحف . والجدير بالذكر ان معظم الزوار هم من المواطنين بينما عدد الاغراب لا يزيد عن الخمسة بالمئة ..

س : علام تدل هذه الظاهرة بنظرك ؟

ج : في اعتقادي ان ذلك يدل على صحة التربية الفنية لدى المواطن السوفييتي وعلى مستوى الرفاهية العالي مما يسمح له بالتمتع بالاعمال الفنية على اختلافها .

س : هل ينطبق هذا القول الذي ذكرته على فنون التمثيل والموسيقى والرقص الكلاسيكي ؟

ج : اجل بل واكثر من ذلك فالواقع ان المواطن في موسكو يجد صعوبة بالغة في الحصول على بطاقة لمسرح «البلشوي» مثلا او لحضور حفلة موسيقى كلاسيكية لعازف او لقائد اوركسترا مشهور .. واذا دخلت اى مسرح في موسكو مهما كان العمل الفني الذي يعرض على خشبته فانك تجد المسرح غاصا بالمشاهدين ولا اماكن فارغة تقريبا .

س : ما هي الآثار الهندسية والفنية التي اعجبتك في موسكو وغيرها ؟

ج : توجد اعمال فنية ومنحوتات نصبية ضخمة فيها الكثير من المعاني الانسانية ولوحات من الموزاييك تزين جدران بعض المؤسسات من الخارج ، وبنايات وواجهات للمسارح والمدارس وغيرها . وفي كل هذه الاعمال يلاحظ الزائر الاسلوب الواقعي بين جرىء وجامد ، ولكن الطابع الانساني وحب الانسان والحياة والمقدرة الفنية العالية ظاهرة تطبع كل الاعمال الفنية التي شاهدتها ..

اما في الهندسة فهناك الهندسة القديمة والحديثة وانا افضل القديم على الحديث على الرغم من ان الهندسة الحديثة ضرورة انسانية معاصرة لتامين السكن لملايين الناس في الاتحاد السوفييتي .

س : ما هي مشاريعك الدراسية الحالية ؟

ج : انني حاليا طالب في السنة الخامسة ومنهمك بوضع تصميم الدبلوم للعام القادم والمشروع الذي بين يدي هو تمثال لشخص واحد بعنوان «فلسطيني» ، ووافق استاذي النحات البروفسور بندرينكو على الموضوع كليا اما التصميم فما يزال قيد المعالجة ويجب ان يكون جاهزا في اواخر العام الدراسي الحالي وابحث الآن عن ايجاد صيغة ملائمة للموضوع بشكل يعبر عن الانسان الفلسطيني الثائر على الظلم ومن اجل استعادة حقه في وطنه والمناضل في الوقت نفسه من اجل سلم عادل على ارض هذا الوطن .

س : ما هي مشاريعك للمستقبل-اي بعد تخرجك ؟

ج : ان كل همي ان اصبح نحاتا نصبيا بمعنى ان اتجاهي يميل لتنفيذ المنحوتات الضخمة للساحات والشوارع ..

س : ما هي تمنياتك لابناء بلدك ؟

ج : اتمنى اولا للراغبين في دراسة الفنون ان يتجهوا نحو دراسة الاساليب الواقعية والاكاديمية قبل كل شيء لان ذلك ضرورة لا غنى عنها وان يستفيدوا من تراث شعبهم وبلدهم وكذلك من دراستهم لتراث الشعوب الاخرى وان يتمتعوا بالفنون الجميلة ويحبوها . ولابد من كلمة شكر لاساتذتي في معهد سوريكوف على ما قدموه ويقدمونه لي ولكل طالب من عون مادي وعلمي لا يقدر بثمن .

**ناظم ايراني**

# لمن الجمعية العلمية الطلابية ؟

**حين يتساءل طالب الصف الاول في احد المعاهد الفنية : ما المقصود بالجمعية العلمية الطلابية ؟ فهذا سؤال طبيعي تماما . فان تحب عملك وان تعمل بشكل خلاق وتفكر بصورة مستقلة وتجيد تحليل الظواهر وتجري ابحاثك الخاصة (حتى ولو كانت متواضعة) وتساهم في تطوير التكنيك وترفع من شان اختصاصك ، فانها صفات لا غنى عنها لمهندس المستقبل . وهذا كله تتلقاه في المعهد ، وتساعدك على تلقيه الجمعيات العلمية الطلابية .**

### ابتداء من الصف الاول

التقيت في معهد موسكو لمهندسي النقل ببوريس لاشينيكوف رئيس الجمعية العلمية الطلابية في المعهد وهو يشغل منصب رئيس قسم «مقاومة المواد» ، وفي نفس الوقت فهو شغوف ومخلص للنشاط العلمي الطلابي يقول بوريس لاشينيكوف :

– نحن نعمل ابتداء من الصفوف الاولى على تحبيب العلم الى الطلاب ، الذين يشاركون بالفعل في الصفين الاول والثاني في الحلقات العلمية التابعة لمختلف الاقسام : فيعدون الملخصات والتقارير في بعض فروع العلم غير المقررة في البرامج الدراسية، ويحلون المهام غير المالوفة في المناهج ، ويدرسون بصورة مستقلة المؤلفات غير العادية ، ويجرون التجارب ، ويترجمون المؤلفات العلمية التكنيكية ، ويدرسون التكنيك الالكتروني الحاسب .

وتساعد الدورات والمؤتمرات العلمية التي تجرى سنويا على اختبار وتثبيت المعارف التي يحصل عليها الطلبة . علما بان الدورات تجرى على مرحلتين : المرحلة الاولى-داخل المعهد ، ويتحدد فيها الفائز لا بصفة شخصية وانما كفائز عن الكلية ، اى يدافع الطالب ليس عن شرفه فحسب، بل وعن الكلية باكملها . والمرحلة الثانية-بين المعاهد . وقد احتل فريق المعهد في عام ١٩٧٤ المركز الاول بين طلاب المعاهد التكنيكية والمركز الثالث لكل موسكو في الالكترونيات والهندسة الوصفية .

ويقوم الطلاب في المؤتمرات العلمية النظرية التي تقام سنويا باستخلاص نتائج ما قاموا به من نشاط ويقدمون تقارير عما قاموا به من مهام ويحضرون خطبا مستقلة . تكرس هذه الخطب عادة لبعض فروع العلم خارج نطاق تخصص الطلاب . وتعتبر هذه المؤتمرات السنوية بمثابة اختبار طيب لمعارف الطلبة . اما في الصفين الثالث والرابع فيختبر الطلاب قدراتهم في مكتب التصميمات الطلابية حيث يقومون بانفسهم بتصميم اجهزة مخالفة للعادة ومعدات تكنيكية ونماذج من الآلات الالكترونية الحاسبة .

سالت بوريس لاشينيكوف : «كل هذا جيد ، وليس من شك ان نشاط الجمعية العلمية الطلابية مفيد ويعود على الطالب بالكثير ، لكن كيف يوفر الوقت لممارسة كل هذا النشاط ؟» فاجابني قائلا :

– سؤال منطقي للغاية ، لان النشاط العلمي الطلابي جدي بالفعل ويتطلب كثيرا من الجهد والوقت ويجري الطلاب الجزء الاساسي من نشاطهم في الجمعية العلمية الطلابية في اوقات الدروس العملية وفترات التدريب في المصانع والتدريب الخاص في الصفوف الدراسية وما قبل الدبلوم وبالطبع يحدث ان يضطر الطلاب احيانا الى «الجلوس» في وقت الفراغ ، بيد ان ممارسة النشاط في الجمعية العلمية الطلابية لا «تشغل» وقت الطلاب فحسب ، بل وتساعدهم على «توفيره» واذ يعكف الطلاب على دراسة بعض قضايا العلم في الجمعية العلمية الطلابية ، فهم يعرفون الكثير جدا من العلم عموما ، ومن ثم فانهم يتوصلون بصورة مستقلة الى معرفة المواد المقررة في برنامج المعهد . وفي نفس الوقت تحسب بعض المهام المنفذة في الحلقات العلمية كاعمال الزامية ، اما في الصفوف الاعلى فتضم بعض اعمال الطلاب المنجزة في الجمعية العلمية الطلابية ومكتب التصميمات الطلابية الى مشاريع الصفوف الدراسية والدبلوم .

الطلاب اعضاء الجمعية العلمية الطلابية يتحدثون عن انفسهم تحدثنا مع غينادي ايفانوف الطالب بالصف الخامس في كلية البناء . فقال لنا : «انشات الجمعية العلمية الطلابية بمعهد موسكو لمهندسي النقل في عام ١٩٣٦ حين انيمت في المعهد الحلقات العلمية التكنيكية الاولى . ووقتئذ لم تكن هذه الحلقات تضم سوى بضعة طلاب ، اما الآن فتضم الجمعية ثلاثة آلاف عضو» .

وقد فاز غينادي في مسابقة الاعمال العلمية الطلابية لعامي ١٩٧٤ و١٩٧٥ وكان قد بدأ اعداد مشروعه «البسيط بعض صيغ الجيوديسيا الهندسية» منذ ان كان طالبا في الصف الاول، اى ابتداء من المبادىء الاولى-ودراسة الادوات الجيوديسية . وبعد ذلك عرف عمليا كيفية تطبيق الاساليب الجيوديسية اثناء التدريب العملي على الجيوديسيا واجرى حساباته مستخدما الآلة الالكترونية الحاسبة .

واستطرد غينادي ، فقال : «تستخدم في التكنيك في الوقت الراهن صيغ معقدة كثيرة للغاية ومتعبة في الحساب لكنني تمكنت من تطوير احدى هذه الصيغ التي تطلبت استخدام جداول خاصة وحوالي ٣٠-٤٠ عملية رياضية والآن يوضع حسابها من خلال عمليتين او ثلاث عمليات بمساعدة المسطرة اللوغاريتمية» .

وقد اقيم في مطلع ديسمبر في معرض منجزات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي معرض «طلاب موسكو-للانتاج والعلم والثقافة» المكرس للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب . وقد ضم مايقرب من ١٠٠٠ تصميم لطلاب ٥٤ معهدا وتلاميذ ٥٦ مدرسة فنية متوسطة في العاصمة وكان بين المعروضات «مصدر ثابت للجهد المتغير لقاطرات الديزل» اعدته جماعة طلاب معهد موسكو لمهندسي النقل في معهد الابحاث العلمية لقاطرات الديزل .

وقد تحدثت مع فاليري تشولكوف الباحث العلمي الاصغر في قسم «القاطرات» واحد المشاركين في صنع هذا التصميم فقال لي : «اجريت التجارب على المصدر الثابت للجهد المتغير لقاطرات الديزل الذي توصلنا الى صنعه ، فاثبت ان عمله مضمون واقتصادي الى حد كبير» .

وقد تخرج فاليري من المعهد في عام ١٩٧٥ ، وكان قد بدأ ممارسة نشاطه في الجمعية العلمية الطلابية منذ الايام الاولى للدراسة ، وبعد ذلك استهواه العمل التصميمي ، فكان يقضي كثيرا من وقته ابتداء من الصف الثالث في مكتب التصميمات الطلابية .

ويضم معهد موسكو لمهندسي النقل، كما هو الحال في معاهد موسكو الاخرى ، طلابا اجانب . وقد اهتممت اهتماما بالغا بمعرفة رايهم فيما يقوم به الطلاب من ابحاث علمية .

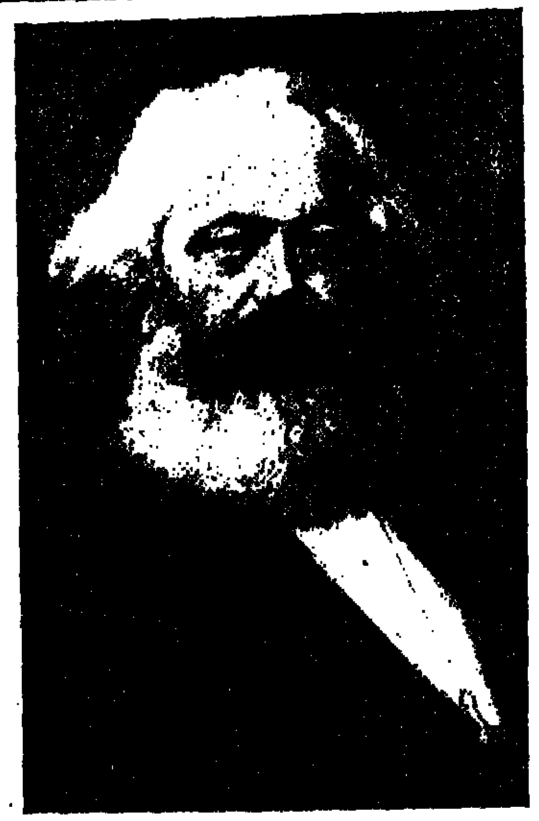
تخرج الطالبان الكوبيان داليل ارنالدس فايدو ودانيل ارنالدس الفاريس من معهد موسكو لمهندسي النقل في عام ١٩٧٠ ، وبعد ثلاثة اعوام عادا من جديد الى المعهد والتحقا في قسم الدراسات العليا بالمعهد لتطوير معارفهما ، وفي حديث معهما قالا :

– كان اشتراكنا في الجمعية العلمية الطلابية عونا كبيرا لنا في عملنا الذي مارسناه في كوبا . فالنقل بالسكك الحديدية لايزال في بلادنا دون المستوى المرجو ، ومن ثم فان الابحاث العلمية في هذا المجال تكتسي اهمية خاصة بالنسبة لنا . ونحن نود ان نشكر الجمعية العلمية الطلابية على كل ما منحتنا اياه . ونتمنى لجميع اعضائها النجاح فيما يقومون به من نشاط علمي .

**يلينا بريبيغينا**



# كارل ماركس في الجزائر



كانت الجزائر هي البلد الوحيد الذي زاره ماركس خارج اوروبا . وقد كتب الصحفي الجزائري نورالدين المازي في عدد صحيفة «المجاهد» المؤرخ في ٤ سبتمبر عام ١٩٦٨ يقول : «حين يدور الحديث عن الانسان الذي هز عمله المجتمع البشري، تجدر كل لحظة من حياته بالاهتمام اذ يمكن ان تسهم بقسط في تعاليمه وتضيف شيئا الى المعرفة» .

لقد قضى ماركس في الجزائر التي كانت مستعمرة فرنسية انذاك فترة ما بين ٢٠ فبراير و٢ مايو عام ١٨٨٢ . وقام برحلة الى هذا البلد للشفاء من مرض ذات الجنب حسب توصية الاطباء وقد كتب ماركس في رسالته الى بيوتر لافروف المؤرخة في ٢٣ يناير عام ١٨٨٢ من لندن يقول : «هناك نية لارسالي الى مكان ما في الجنوب ربما الى الجزائر . ليس لدي اختيار لان ايطاليا مقفولة امامي (فقد اعتقل واحد من الناس في ميلانو لان اسمه يشبه اسمي) ولا استطيع ان اسافر من هنا بحرا عن طريق جبل طارق لاني لا املك جوازا ، وهناك حتى الانكليز يطلبون جواز السفر» .

وبالحاح انجلس سرعان ما قام ماركس برحلة تعتبر طويلة انذاك ، في خط لندن - باريس - مرسيليا - الجزائر .

لقد غادر ماركس مرسيليا يوم السبت ، ١٨ فبراير عام ١٨٨٢ ، في الساعة الخامسة بعد الظهر ، على ظهر الباخرة «سعيد» ، ووصل الجزائر يوم الاثنين ٢٠ فبراير في الساعة الثالثة صباحا .

واستقبله في الجزائر بحفاوة بالغة فيرميه قاضي الاستئناف الذي كان صديقا لشارل لونجيه وبول لافارغ صهري ماركس ، وكان فيرميه قد نفي الى الجزائر في عهد نابوليون الثالث وعاش هناك ١٢ عاما .

استقبلت الجزائر ماركس بجو ردىء . ففي ١٦ مارس كتب لابنته جيني لونجيه يقول : «الجزائر لم تشهد خلال الاعوام العشرة الاخيرة مثل هذا الفصل الشتوي السيء» .

قضى ماركس ليلته الاولى في الجزائر في «الفندق الشرقي الكبير» الذي اعيد بناؤه فيما بعد فاصبح مقرا لمجلس البلدية وفي اليوم التالي انتقل ماركس بتوصية فيرميه الى الفندق - البانسيون «فيكتوريا» في شارع مصطفى العالي بنهج «بون اكيي» حيث اقام حتى مغادرته الجزائر . والآن لم تعد بناية الفندق موجودة ، وظهر مكانها نهج محمد الخامس .

كتب ماركس في رسالته الى انجلس المؤرخة في اول مارس عام ١٨٨٢ ان موقع فندق «فيكتوريا» اعجبه . واضاف يقول : ان المنظر هنا جميل . فتطل نوافذ غرفتي على خليج البحر الابيض المتوسط ومرفا الجزائر والفيلات التي تقوم على منحدرات التلال على شكل مدرج ، (وعند سفوحها منخفضات ضيقة وفي اعلاها تلال اخرى) وتتراءى الجبال بعيدا . ويمكن ان ترى بوضوح ذرى مغطاة بالثلج تقع وراء متيفو في جبال القبائل وهي اعلى القمم بجرجور . (كل التلال المذكورة آنفا تتكون من الحجر الجيري) . ولا اعرف منظرا اكثر اثارة للافتتان من هذا المنظر وهذا الجو وهذه النباتات في الساعة الثامنة صباحا . انه مزيج عجيب من اوروبا وافريقيا . وكل صباح النزه من الساعة التاسعة او العاشرة حتى الحادية عشرة عند سفوح التلال الواقعة اعلى من المكان الذي اعيش فيه» .

وكان ماركس يتعرف بما كان حول المدينة ، وقام بجولات قصيرة وهو يشاهد عادات الجزائريين واخلاقهم ونمط حياتهم وكتب في رسالته الى ابنته جيني ان ملابسهم جميلة رائقة ، مع كونها فقيرة احيانا ، وتتالف من سروال قصير (او عباءة من قماش صوفي رقيق) او برنس ، ويستعملونها لتغطية الراس (في الجو غير الملائم وكذلك عند الحرارة الشديدة الخ وتستخدم لهذا الغرض للنسوة البرنس) عمامة او قطعة من القماش الصوفي الابيض الذي يستعمل كحزام وهم عادة حفاة القدمين ولا يلبسون اى حذاء ، وفي احوال نادرة يرتدون حذاء من جلد السختيان الاصفر او الاحمر .

ويتفوق الفقر عربي على اعظم ممثل اوروبي في مهارة ارتداء عباءته والقدرة على ان يبدو طبيعيا وانيقا ونبيلا سواء كان يتحرك او يقف ساكنا . (حين يركبون الحمار او البغل والفيل لايجلسون على طريقة الاوروبيين بل يجلسون جانبا بحيث تتدلى الرجلان الى جانب واحد» .

لا يفلت شيء من نظرة الاهتمام التي يتحلى بها ماركس . فرغم اقامته في ظروف غير عادية فهو ينظر الى جوهر الواقع المحيط به . وبقدر ما يعرف ماركس وقائع واحداث جديدة للحياة المحلية ، بقدر ما يزداد وصفه للعلاقات الاجتماعية في تلك البلاد المستعمرة حدة .

فاستنكر ماركس غطرسة المستعمرين وعنصريتهم وارهابهم تجاه السكان المحليين لاسيما في المناطق الداخلية .

وكتب يقول «لقد قال لي فيرميه انه مادام يعمل قاضيا يطبق (وهذه عادة عامة) شكل خاص من تعذيب العرب لاجبارهم على الاعتراف . ويفترض ان القاضي لايعرف شيئا من ذلك» .

وكانت مشاهد الحياة المحلية العادية التي راها ماركس من حين لاخر تدفعه الى التامل في المواضيع الاجتماعية والفلسفية ، ومن امثلة هذا وصف مقهى عربي زاره ، اذ كتب يقول :

كان ستة زوار عرب يجلسون القرفصاء على ارضية من الخشب منحنين الى امام وهم يستمتعون بالقهوة من اباريقهم الصغيرة (فكل زائر يقدم له ابريق خاص) ويلعبون القمار (احد الجازات «المدنية» بينهم) . كان مشهدا طريفا اذ كان بعض اولئك الغرب يرتدون ملابس تتبجح بغنى فاخرة والبعض يرتدون ملابس لخمة . اما الاخرون فكانوا يرتدون ما اسميه تجاوزا بلوزات وهو شيء كان له في وقت ما شكل بلوزة من الصوف الابيض . ولكنه تحولت الآن الى خرق واسمال . غير ان المسلم الحقيقي لا يرى في مثل هذه الاشياء وفي النجاحات او الاخفاقات في الحياة مبررا لتمييز بين ابناء محمد . فعندهم مساواة مطلقة في المعاملة الاجتماعية تبدو طبيعية تماما . وهم يحقدون على المسيحيين ويأملون في الانتصار النهائي على هؤلاء الكفار . ويعتبر ساستهم بحق هذا الشعور بالمساواة المطلقة ووجوده والعيا «القصد المساواة الفردية لا من حيث الغنى او المكانة الاجتماعية» فيصير اولئك الساسة ضمانة للحفاظ على هذا الحقد والتمسك بذلك الامل . (غير انهم لن ينجحوا في ذلك ابدا دون حركة ثورية) .

وثمة مثال اخر على ملاحظات ماركس هذه هو وصفه لحي مصطفى حيث كان يقوم فندق «فيكتوريا» فكتب ماركس يقول : «عندما يخرج المرء من مدينة الجزائر عبر شارع ايسلي فانه يرى امامه شارعا طويلا ، تقوم على احد جانبيه عند سفوح التلال ، فيلات عربية تحيط بها البساتين . وواحدة من هذه الفيلات هي فندق «فيكتوريا» والى جانبه الاخر على امتداد الطريق بيوت تنحدر على شكل مدرج . وكل ذلك يسمى «مصطفى الاعلى» اما مصطفى الاسفل فيبدا عند انحدار مصطفى الاعلى وينتهي الى البحر . ويشكل الشارعان وحدة ادارية تحمل اسم (مصطفى ويصدر محافظها) الذي يحمل اسما غير عربي وغير فرنسي بل اسما المانيا ، اعلانات رسمية من حين الى آخر لنشر مختلف الاخبار على سكان الحي . وفي شارع مصطفى الاعلى تبنى بيوت جديدة باستمرار وتزال مبان قديمة الخ ورغم ان العمال الذين يقومون بهذا العمل اناس ذوو صحة طيبة من السكان المحليين ، فان الحمى تصيبهم بعد ثلاثة ايام من العمل ، ولذلك تؤلف الجرعة اليومية من الكينين الذي يقدمه اصحاب العمل جزءا من اجرتهم . والعادة نفسها يمكن ملاحظتها في مختلف مناطق امريكا الجنوبية» .

هذه الفقرة القصيرة من رسالة ماركس تلقي ضوءا على بعض نواحي الوضع الاجتماعي الاقتصادي والسياسي في ذلك الحي من المدينة الذي يشكل الاوروبيون اغلب سكانه ، بينما كان الجزائريون يدا عاملة فيه ولم يربح اصحاب الاعمال الاوروبيون من استغلال العمال وحده بل حتى من امراضهم .

ولم تفلت من اهتمام ماركس روح المقاومة الجريئة والنبيلة التي كان يبديها الجزائريون في وجه مضطهديهم .

اما الحركة الثورية التي اعتبرها ماركس ضرورية لتحرير الجزائريين ، فبدات بعد مضي عشرات السنين وادت عام ١٩٦٢ الى نيل الجزائر استقلالها .

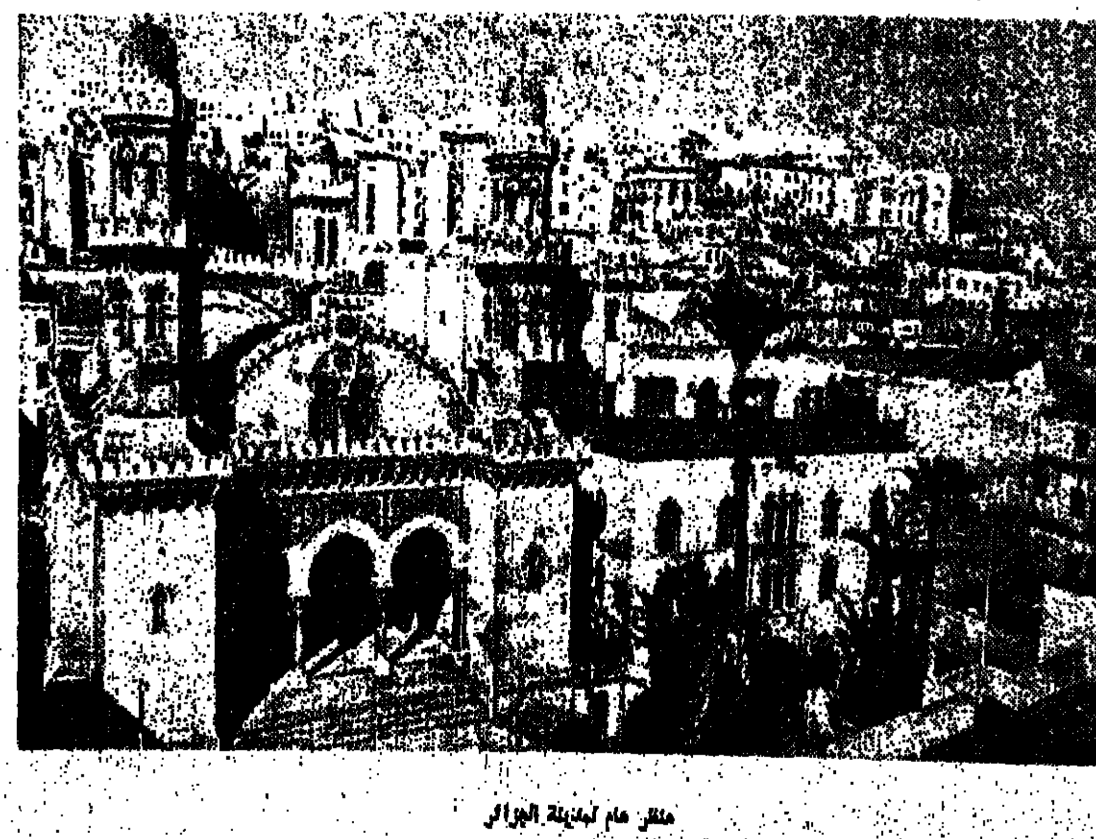
لقد ظهرت في رسائل ماركس من الجزائر ميزته الخاصة وهي الشعور بالفكاهة وقد اطلع باهتمام كبير على حكايات جحا، التي نالت اعجابه .

غادر ماركس الجزائر في ٢ مايو على متن نفس الباخرة «سعيد» ووصل الى مارسيليا في ٥ مايو .

وبقي من اقامة ماركس في الجزائر التي استمرت شهرين ونصف الشهر تراث ادبي وعلمي فريد يتالف من رسائله الجزائرية ، ونعرف منها في الوقت الحاضر ١٦ رسالة كانت ٩ منها قد ارسلت الى انجلس في لندن ، كما ارسلت ٥ الى جيني لونجيه ابنته الكبرى في ارجنتاي بفرنسا ، ورسالتان الى ابنته الثانية لاورا وزوجها بول لافارغ الذي كان من اتباع نظرية ماركس وعاش في باريس . وكتبت تلك الرسائل باللغات الانكليزية والالمانية والفرنسية .

وكانت اقامة ماركس في الجزائر صفحة صغيرة من حياته العظيمة . ولكنها تساعدنا في زيادة معرفتنا بالشخصية المتعددة الجوانب للمفكر العبقري ومؤسس الشيوعية العلمية والمناضل العنيد ضد الاضطهاد الاستعماري .

**ف . غوساروف**



منظر عام لمدينة الجزائر

يعيش الرياضيون السوفييت الآن اوج موسمهــــم الريــــاضي الشتوى وتجرى في جميع انحاء البلاد مباريات جماهيرية على بطولة الاندية الرياضية والمؤسسات والمعاهد والاقاليم والمدن والمحافظات والجمعيات الرياضية .

وسيغـادر اقوى هؤلاء الرياضيين مع المنتخب الاولمبي السوفييتي الى مدينة اينسبروك النمساوية . فستبدا هنا ، في عاصمة الالعاب الشتويـــة الثانيـــة عشرة ، وفي بدايـــة شهر فبراير–شباط ، مباراة التزحلق على الثلج والجليـــد ، وبالزحافات وفـي مضامير التزحلق الجبلي . وسيشترك الرياضيـــون السوفييت في الالعـــاب الاولمبية "البيضـاء" للمرة السادسة (كان اشتراكهـــم الاول في سنـــة ١٩٥٦ ، في المدينة الايطالية الصغيرة كورتينـــا دامبيتسيو) . وسيشترك الرياضيون السوفييت في هذه المرة في جميع انواع الالعاب ماعدا رياضة البوبسليـــا التي ليست منتشرة فـــي الاتحاد السوفييتي .

ويضم المنتخب السوفييتي رياضيين من مختلف الاعمار والمهن ... واصغر الرياضيين سنا هي يلينا فودوريزوفا، الطالبة ذات الاثني عشر عاما من العمر، وهي من موسكو، التي ستشترك في رياضة التزحلق الايقاعي على الجليد . وهي تلميـــذة المدرب الشهير ستانيسلاف جوك . ولـــد اشتركت بنجاح قبـــل بقرب ثلاثة اشهر في المباراة على الجـــائزة جريدة "توليل دي موسكـو" . اكبر الرياضيين سنـــا هو رولاند اوباتنييكس الذي يبلغ ٤٢ عاما من عمره ، وهـــو مهندس يعمل فـــي سوفخوز تربية الحيوانات ذات الفراء الثمينة الواقـــع قرب مدينة ريغـــا عاصمة لاتفيا. وسيشترك اوباتنييكس مع المدرس فالديس تيليكس من ريغا في السبـــاق على الزحافـــات ذات المقعدين .

## التزحلق على السكي في مدينة باكورياني–قبيل الالعاب الاولمبية

لقـــد تعيـن الرياضيــــون الذين سيشتركون ضمن الفريق الاولمبي في رياضة التزحلق الايقاعي على الجليد وبالزحافات وذلك بعد بطولة اوروبا ، اما الرياضيون الذين سيشتركون في بقية انواع الرياضة الشتويـــة ، فقد تمكنـــوا من الحصول على حق الذهاب الى اينسبروك بعد المباريات على كاس الاتحاد السوفييتي . وقد جرت هذه المباريات في مدينة باكورياني–البلدة الجبلية في جمهورية جورجيـــا ، حيث اجتمع هنـــاك جميع نجوم رياضـــة التزحلق على السكي .

وقد تمكنت المدرسة غالينا كولاكوفا من ايجيفسك ، والفائزة في الالعاب الاولمبية السابقة ، من الحصول على نتيجة رائعة . ففي البداية فازت في مسابقة التزحلق على السكي لمسافـــة خمسة كيلومترات ، اذ اظهرت سرعة يحسد عليها فقطعتها في ١٦ دقيقـــة و٤٢،٢ ثانية ، وبعد يومين فازت في مسافـــة ١٠ كيلومترات : ٢٤ دقيقة و٢٠،٨ ثانية .

وقد قالت كولاكوفا للصحفيين : ومع انني لم افز في بداية الموسم الحـــالي ، الا انني لم اتاثر ، والشيء الرئيسي بالنسبة لي هو الانطلاقة في اينسبروك ، التي استعد لها بخطة مدروسة مـــع مدربي فيكتور ايفانوف وكما اظهرت المباريات في باكورياني، فانني في حالة جيدة ، واشعر بانني استطيع الوصول الى اكثر مما وصلت اليه كما ان زميلتاي في المنتخب ، زينايدا اموسوفـــا من نوفوسيبيرسك وليوبوف موخاتشيفا من لينينغراد ، قد استعدتا بشكل جيد لهذه الانطلاقة المهمة .

وتبعث على البهجة النتيجة الثابتـــة لاليكساندر تيخونوف بطل الالعـــاب الاولمبية في مدينـــة سابورو ، في رياضة الرمي بالبندقية اثناء الركض على السكي تناوبا ، فقد اظهر سرعة كبيرة في الركض على السكي مع الدقة في الرمي . ولم يحقق مثل هذا التوافق في الاعوام الماضية . وكان تيخونوف قد حاز المرتبـــة الاولى في السبـــاق لمسافة ٢٠ كيلومترا وقطعها بساعة واحدة و١٥،٤ دقيقة (مع حسبان عقوبة ثلاث دقائق) ، ويشكل تيخونوف مع بطـــل العالـــم نيكولاي كروغلـــوف واليكساندر اوشاكوف وايفان بياكوف فريق الاتحاد السوفييتي في هذا النوع من الرياضـــة ، والذي سيشترك في الالعـــــاب الاولمبيـــة . وسيشترك تيخونوف البالغ ٢٨ عاما من العمر في الالعاب الاولمبيـــة للمرة الثالثة على التوالي .

لقد انتهت المباريات بالقفز بالسكي من مقفز ارتفاعـــه ٧٠ مترا بشكل مفاجىء . فقد سبق سيرغي سايتشيك من لينينغراد البالـــغ من العمر ١٩ عاما ، وهو يشترك لاول مرة ضمن منتخب البلاد ، جميع البارزين في هذا النوع من الرياضة . فقد "طار" في المحاولة الاولى ، مثلا ، ٨٦ مترا ، وهو ما يقل نصف متر فقط عن الرقم القياسي .

## مباريات ودية في الهوكي

اجـــرى المنتخب السوفييتي فـــي الهوكي ، قبل المباريات على "ذهبيات" الاولمبياد ، ثلاثـــة مباريات ودية مع منتخب فينلنده ، وقد انتهت المباراة الاولى التي جرت في مدينة توركـــو الفينلنديـــة بانتصار الفريق الضيف بنتيجة ٩ : ٤ ، اما الثانية فقد جرت في هلسنكي، وانتصر فيها الفنلنديون بنتيجـــة ٥ : ٢ . وبالاضافـــة الى الاعتراف بمهارة الرياضيين الفنلنديين، الذين تمكنوا ، لاول مرة ، من الفوز على بطل العالم والاولمبياد عدة مرات، لقد اشار الاختصاصيون مع هذا ، الى أن تعب لاعبي الهوكي السوفييت البارزين ، قد ترك تاثيره في هذه النتيجة غير المتوقعة : لقد اشترك الاخيرون منذ مدة قريبة ، كل مع فريق ناديه ، في مقابلات صعبة جرت في الولايات المتحدة الامريكية وكندا مع النوادي المحترفة ، ولهذا لم يلعبوا هذه المرة مع فنلندا بكامل قواهم .

والظاهـــر ، ان مدربي الفريق الفنلندي لم يرغبوا كذلك في انهاك فريقهم قبيل الالعاب الاولمبية ، ولهذا فقد لعب المباراة الختاميـــة الفريق الثاني لمنتخبهم وخسر بنتيجـــة صفر مقابل تسعة .

وبعد هذا ، سيتقابل لاعبو هوكي البلديـــن هذه المـــرة على ملعب الاولمبياد .

## استعدادات الملاكمين

لا يستعد ممثلو انواع الرياضـــة الشتوية فقط للالعاب الاولمبية ، فقد بدأ ملاكمو الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكيـــة موسم مبارياتهـــم الودية التقليدية ، التي تجرى بينهما بانتظـــام منذ شهر اكتوبر سنـــة ١٩٦٩ .

لقد انتصر في مباريات موسكـــو اساتذة حلبـــة الملاكمة السوفييتيون بنتيجة ٩ : ٢ . الا ان النتيجة العامة هذه لا تكشف عن الصورة الكاملـــة لتناسب القوى لهذين الفريقين القويين قبل الالعاب في مونريـــال ، وذلك بسبب عدم اشتراك بعض الملاكمين الامريكيين الاقوياء في هذه المباريات.

وقد اظهر اناتولي فولكوف استعدادا جيدا بانتصاره على ديفيد ارمسترونغ بطل العـــاب بان اميريكان ، وذلك بالتفوق الواضح بحيث اوقف النزال في الجولـــة الثانيـــة (الوزن ٥٧ كيلوغراما) ، وكذلك انتصر في الجولة الثانيـــة بتفوق واضح فاليري لفوف على ريتشـــارد روبيرتس (الـوزن ٦٠ كيلوغراما) . اما فيكتور سافتشينكو فقد انتصر على كيبت بروصـــا (الوزن ٧١ كيلوغرامـــا) بالضربة القاضيـــة الفنية في الجولة الاولى ، وقد كان الاقوى في فريق الضيف ، بلاريب ، مارفين ستينسون المشترك في النزال الختامي على بطولة العالـــم ، والذي انتصر بالنقـــاط على فيكتور ايفانوف (الوزن ما فوق ٨١ كيلوغراما) .

وقـــد انتظـــر الجمهـــور لقـــاء فياتشيسلاف ليميشيف بطل الالعـــاب الاولمبية واوروبا مع مايكل سبينكس (الوزن ٧٥ كيلوغراما) باهتمام خاص ويشتهر ليميشيف بتكنيكه وضرباته الدقيقة ، غير ان النزال اصبح عنيفا وفوضويا . ومع ان اكثرية الحكـــام ارت بتفوق ليميشيف ، الا ان فوزه يبعث على الشك . ويظهر انه لم يظهر كل امكانياته الرياضيـــة . وعلى كل حال ، فلايزال ثمة وقت كاف للاستعداد للالعاب الاولمبية الصيفية .

**هنريخ خاتشيكوفاليان**



انتهى النزال الذي جرى بين بطل موسكو أناتولي فولكوف وبطل امريكـــا لعـــام ١٩٧٥ بفوز الاول فوزا ساطعـــا


الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 – 90 – 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

# أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف

صدرت عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعـــة "ايسكرا ريفوليوتسي"
طبعت بمطابع جريدة "ازفستيا"
طبع ٢٧/١/١٩٧٦
ايندكس ٥٠٠٩٠

«Новости Москвы» («Московские новости» на арабском языке)  № 5 (357), 31 января 1976 г.  Цена 10 коп. Индекс 50090.



# أنباء موسكو

جريدة اسبوعية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي